



## باب الحارة يقدم دروسا في المواطنة والدين

ص 19 &lt;&lt;

## فيلم النداء

ص 16 &lt;&lt;

## معركة الفلوجة تحدد مصير العبادي

ص 3 &lt;&lt;

## سينما الخيال العلمي تستعين بألعاب الفيديو

## بوتفليقة يمنح سعداني اليد الطولى في هرم السلطة

صابر بليدي

ويرى مراقبون أن الظروف الاقتصادية وتبعات الأزمة الخائفة، هي التي أجبرت بوتفليقة، على ضخ دماء جديدة في طاقمه الحكومي، بغية إيجاد بدائل تسمح بحلحلة الأزمة، وتجاوز انهيار أسعار النفط ونقلص مداخل البلاد من العملة الصعبة.

وذكرت مصادر مطلعة لـ "العرب"، أن تأخر التغيير العميق، منذ تعديل الدستور إلى غاية الآن، يعود إلى تمسك العسكر بمواقفه، رغم إزاحة جهاز الاستخبارات وإقالة ضباطه المناوئين إليها من أجل خلافة بوتفليقة في قصر المرادية، حيث تستمر حالة الاستقطاب بين أجنحة السلطة من جهة، وبين السلطة ذاتها والمعارضة السياسية من جهة ثانية.

وأجرى الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة تعديلا حكوميا، أبقى من خلاله على عبدالمالك سلال في منصب رئيس الوزراء، وأطاح بخمسة وزراء اضطلعوا منذ تنصيبهم في حكومة ما بعد العهدة الرئاسية الرابعة، بقطاعات اقتصادية حساسة، على غرار وزير الطاقة صالح خيري، وعمار غول وزير السياحة، ووزير المالية عبدالرحمن بن خالفة، ووزير الفلاحة سيد أحمد فروخي، وهي القطاعات المعول عليها لإيجاد بدائل اقتصادية لثروة النفط، إلى جانب وزير العلاقات مع البرلمان طاهر خاوة.

واللائق في التعديل المعلن عنه من طرف رئاسة الجمهورية السبت، أن بقاء الرجل الأول في حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم عمار سعداني، قد غطى على الرؤوس التي أسقطت، حيث سبق للرجل، أن وجه اتهامات صريحة لقطاعات الفلاحة والمالية والبرلمان والطاقة وحتى بنك الجزائر، وجاءت إقالة مدير البنك محمد لكساني خلال اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في بحر الأسبوع الماضي، وتعيينه بمدير بنك الجزائر الخارجي محمد لوكال، ثم الوزراء الخمسة في التعديل الأخير، ليؤكد اليد الطولى لعمار سعداني في سلطة القرار المركزي، ونفوذه القوي داخل مؤسسة الرئاسة، رغم ما يثار حوله من حين إلى آخر.

وكانت الطبقة السياسية تتطلع إلى تغيير حكومي سياسي، من أجل احتواء حالة الانسداد السياسي وسلسلة مؤسسات الرئاسة، خاصة بعد تعديل الدستور في شهر أغسطس الماضي، ووضع معالم مرحلة انتقالية للمرور إلى شرعية جديدة للمؤسسات، لا سيما في ظل ما تراه بعض الأحزاب والشخصيات المستقلة من حالة الشغور في مؤسسة الرئاسة، وأن الأزمة السياسية والاقتصادية صارت وجهين لعملة واحدة، تتطلب انفتاحا من السلطة على المعارضة، من أجل تحقيق انتقال ديمقراطي سلس وآمن في البلاد.

محاولة يائسة لإنقاذ اقتصاد الجزائر ص 10 <<

## زيارة محمد بن سلمان إلى واشنطن تغلق ملف «ال28 صفحة»

### تمهيد أميركي لزيارة ولي ولي العهد: لا علاقة للسعودية بهجمات سبتمبر



#### إبداء منتظر لحسن النوايا

كما أشارت إلى نجاح الدبلوماسية المتقدمة التي قالت مصادر إن وزارة الخارجية ومكتب الأمير محمد بن سلمان عكفا عليها خلال الأشهر الماضية لغلغ ملف الادعاءات ضد السعودية، قبيل زيارته إلى واشنطن التي سيلتقي خلالها الرئيس باراك أوباما ووزير الخارجية جون كيري ووزير الدفاع أشتون كارتر وزعماء الكونغرس.

بريطانيا الأمير محمد بن نواف على الكشف عن الصفحات الـ 28 السرية، قائلا إن بلاده لم تقم بأي أمر خاطئ.

وعكست تصريحات بريان غضب مؤسسات نافذة داخل الإدارة الأميركية من الادعاءات التي طالت أقرب حلفائها، وتسببت، إلى جانب سياسات واشنطن تجاه إيران، في تقيؤ الكثير من الروابط التي استغرقت عقودا لتقويتها بين الجانبين.

واشنطن - قدم جون بريان رئيس الاستخبارات المركزية الأميركية "سي أي إيه" إشارات حسن نوايا قبيل يوم واحد من زيارة ولي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى واشنطن، كاستعداد واضح من الإدارة الأميركية للدخول في مواجهة مع الكونغرس قد تضع حدا للادعاءات بتورط السعودية في هجمات 11 سبتمبر 2001.

وتسببت الادعاءات، التي يقودها أعضاء نافذون في الكونغرس وفي لجنة التحقيقات التي تبحث في ملابسات الهجوم، في برود غير مسبوقة في العلاقات الممتدة لأكثر من ثمانية عقود بين البلدين.

وحاولت أطراف عديدة الربط بين الحكومة السعودية وهجمات 11 سبتمبر باعتبار أن الغالبية العظمى من منفذي الهجمات هم من السعودية، لكن الصفحات "المفقودة" من تقرير التحقيق لا تربط بين السعودية الرسمية والهجمات أو المهاجمين.

وقال بريان الأحد إنه يتوقع نشر 28 صفحة سرية من تقرير الكونغرس عن هجمات 11 سبتمبر تنفي الادعاءات التي كانت تسعى إلى إلقاء المسؤولية على كاهل السعودية. وأضاف بريان في مقابلة مع قناة العربية التي يملكها سعوديون "أعتقد أن الصفحات الثماني والعشرين سيتم نشرها. وأنا أؤيد نشرها، والجميع سيبرى الأدلة بأن الحكومة السعودية لا علاقة لها".

ومنذ عام 2002، دعت عائلات ضحايا الهجمات التي راح ضحيتها قرابة 3 آلاف شخص، مرارا لنشر التقرير الذي لم ير النور منذ ذلك الوقت.

وانضمت السعودية إلى الجهات المطالبة بنشر الصفحات الثماني والعشرين السرية من التقرير، في تحد لكشف عدم مسؤوليتها عن الهجمات.

وفي مايو الماضي قال مصدر دبلوماسي سعودي لـ "العرب" إن بلاده غير متخوفة من نشر الصفحات، إذ سبق ودعت في أكثر من مناسبة إلى نشرها لإبطال الشائعات عن علاقة المملكة بالهجمات.

وذكر المصدر بتصريحات سابقة لوزير الخارجية الراحل الأمير سعود الفيصل الذي عبر عن غضب بلاده، متسائلا عن "أي معنى للعدالة في أن تكون الصفحات الـ 28 تعبر عن إدانة السعودية التي كانت صديقا وشريكا للولايات المتحدة لأكثر من ستين عاما؟".

وقبل ذلك بشهر، حث السفير السعودي في

## أكبر «اعتداء إرهابي» في الولايات المتحدة منذ هجمات 11 سبتمبر

### أكثر من مئة قتيل وجريح في هجوم على ملهى ليلي للمثليين في فلوريدا • المهاجم أميركي أفغاني، وحسابات داعش تنشر صورته



هل تحمل بندقية عمر متين بصمات داعش

هو عمل إرهابي محلي أم دولي.. هذا شيء سنكتبه بالتأكيد.. وعند سؤاله هل للمهاجم ميول نحو التشدد الإسلامي ومنها تعاطفه المحتمل مع تنظيم الدولة الإسلامية، قال رونالد هوبر العميل في مكتب التحقيقات الاتحادي الأميركي للصحافيين "لدينا افتراضات بأن الرجل ربما كانت له ميول باتجاه هذه الأيديولوجيا لكن لا يمكننا التأكيد الآن".

وقال مكتب التحقيقات إنه يسعى إلى تحديد هل الحادث جريمة كراهية ضد المثليين أم عمل إرهابي.

وقال البيت الأبيض في بيان إن الرئيس باراك أوباما أمر الحكومة الاتحادية بتقديم أي مساعدة مطلوبة لشرطة فلوريدا التي تحقق في الحادث.

وقال جيري ديمغس قائد شرطة أورانج كاونتي إن المهاجم كان يحمل بندقية هجومية ومسدسا.

تخليه ولا يمكن تصوره". مشيرا إلى تقديرات سابقة ذكرت أن عدد القتلى 20 شخصا وقال "ببالغ الحزن أقول إنه ليس لدينا 20 ولكن 50 قتيلا علاوة على المهاجم ويوجد 53 جرحى يخضعون للعلاج في المستشفى".

وقال مسؤولون في الشرطة إن شريطا يعمل حارسا داخل ملهى بالنس بوسط أورلاندو منذ عام 2004 تبادل إطلاق النار مع المشتبه به نحو الساعة الثانية بعد منتصف الليل.

وتطور موقف احتجاج رهاثن سريعا وبعد ثلاث ساعات اقتحمت فرقة من الجنود الملهى وقتلت الرجل. ولم يتضح متى أطلق المسلح النار على الضحايا.

وقال داني بانكس العميل الخاص المسؤول عن إدارة إنفاذ القانون في فلوريدا "هل نعتبر ذلك عملا إرهابيا، بالطبع نعم ونحن نحقق في ذلك من كل الجوانب كعمل إرهابي.. هل

عمر إس. متين، وهو رجل قال مسؤول كبير في مكتب التحقيقات الاتحادي الأميركي بأنه ربما كانت له ميول تجاه متشدد تنظيم الدولة الإسلامية.

وفي وقت لاحق وضع حساب على موقع تويتر مرتبط بتنظيم الدولة الإسلامية صورة يقول إنها لعمر متين.

ووضع تعليق مصاحب للصورة يقول "عمر متين منفذ هجوم الملهى الليلي بولاية فلوريدا والذي قتل فيه 50 شخصا وجرح العشرات".

وعدد القتلى الذي أعلنه رئيس مدينة أورلاندو باي دايبر والشرطة للصحافيين يجعل الهجوم أدمى حادث إطلاق نار في تاريخ الولايات المتحدة ويتقدم على مذبحه جامعة فرجينيا للتكنولوجيا عام 2007 التي قتل فيها 32 شخصا.

وقال دايبر "اليوم نتعامل مع شيء لم

أورلاندو (فلوريدا) - نفذ متشدون وعوهم بالقيام بهجمات واسعة خلال شهر رمضان. والمستهدف هذه المرة هي الولايات المتحدة التي وقعت الأحد ضحية أكبر هجوم إرهابي منذ 11 سبتمبر 2001.

ولم يعلن أي من التنظيمات المتشددة (إلى حين صدور الصحيفة) مسؤوليته عن الهجوم على ملهى ليلي للمثليين جنسيا، لكن مسؤولين أمنيين في مدينة أورلاندو بولاية فلوريدا الأميركية، وصفوا الحادث بأنه "هجوم إرهابي".

وقالت السلطات الأميركية إن مسلحا قتل 50 شخصا وأصاب 53 في ملهى ليلي للمثليين في أورلاندو بولاية فلوريدا الأميركية في الساعات الأولى من صباح الأحد، قبل أن تقتله الشرطة في أدمى حوادث إطلاق النار في التاريخ الأميركي على ما يبدو.

وعرفت السلطات مطلق الرصاص بأنه



«سوريا بعيدة عن أي أفق لنهاية النزاع، في الإجمال الديناميكية القائمة لا تشير إلى أن الحرب يمكن أن تنتهي قريبا، مباحثات جنيف تظل هشة».

بيتر مورير  
رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر



«مصر تساند حق الشعب الإثيوبي في التنمية، وتؤكد في ذات الوقت على حقها في الحياة باعتبار نهر النيل مصدرها الوحيد للماء العذب».

عبدالفتاح السيسي  
الرئيس المصري

## جماعة الإخوان في الأردن تهادن السلطة بقيادة جديدة

### ● الإخوان يقررون المشاركة في الانتخابات النيابية بعد مقاطعة طويلة



لجأت جماعة الإخوان المسلمين إلى تسليم إدارتها مؤقتا لشخصيات غير معروفة لم يكن لها دور في أزمتهام مع الحكومة، كوسيلة للتهنئة، مع قرارها بالمشاركة في الانتخابات النيابية التي لم تستعد من مقاطعتها في الدورات السابقة.

عمان - أعلنت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن، غير المرخصة، تشكيل "لجنة مؤقتة" لإدارة شؤونها، بقيادة عبدالحميد الذنيبات، خلفا لقيادتها السابقة، بالتزامن مع إعلان "حزب جبهة العمل الإسلامي"، الذراع السياسية للجماعة المشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة.

وجاء في بيان الجماعة مساء السبت، أنها اختارت عزام جميل الهندي نائبا للرئيس، وببدي محمد الرفايعة أمينا للسر، وعضوية شاكركم الخالدة ومحمد الشحادنة وزيد الميتانسي ورامي ملحم وعارف حمدان ومعاذ الخالدة.

وفاجأ هذا الإعلان جميع الأطراف السياسية في البلاد، إذ وضع في قيادة الجماعة مؤقتا، نخبة من القيادات المسيية والنقابية والوسطية التي تستطيع تحقيق نوع من التواصل مع الدولة في هذه المرحلة الحرجة للجماعة، بحسب ما ذكر مراقبون.

وتم اختيار ستة أعضاء من الشخصيات غير المعروفة كثيرا على المستوى السياسي ولا علاقة لها بالآزمة مع السلطات وتغلب عليها الشخصيات المعتدلة جدا والمسيية. وفي نفس اليوم، أعلن محمد الزيودي الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي، أن الحزب سيشارك في الانتخابات البرلمانية المقبلة المقررة في 20 سبتمبر بعد أن قاطع معظم الدورات الانتخابية السابقة، وسط آزمة قانونية مع الحكومة الأردنية وفي ظل تراجع شعبية الإخوان في المملكة وفي المنطقة ككل. ويرى المراقبون أن الإعلانين يصبان في خانة واحدة، فقرار اللجنة المؤقتة ينطوي

### ◀ الجماعة وضعت نخبة من القيادات المسيية والنقابية التي تستطيع تحقيق تواصل مع الدولة في المرحلة الحرجة

### قيادات جديدة بعيدة عن الأزمة مع السلطة

وتقدم عدد من قيادات الجماعة في الأردن وعلى رأسها عبدالحميد الذنيبات بطلب إلى رئاسة الوزراء لتصويب أوضاع الجماعة وتنظيمها وفق القانون، وأعلنت هذه القيادات أن ما تقدمت به هو مبادرة مستقلة، وأنها فعلت ذلك بعدما فشلت في إقناع قيادة الجماعة بتوفير أوضاعها وفق القانون.

وفي تاريخ 3 مارس 2015 أعلنت وزارة التنمية الاجتماعية في الأردن عن تسجيل جماعة الإخوان المسلمين كجمعية اجتماعية دعوية، وحصل القائمون على الجمعية على ترخيص رسمي من السلطات الأردنية معتبرين أن هذه الخطوة تصويب للوضع القانوني لجماعة الإخوان في الأردن وبموجبه أُلغيت تبعية جماعة الإخوان في الأردن للجماعة الأم في مصر.

وتشهد الجماعة منذ ذلك الحين خلافات مع أعضاء قياديين سابقين فيها، اعتبروا

وتقدم عدد من قيادات الجماعة في الأردن وعلى رأسها عبدالحميد الذنيبات بطلب إلى رئاسة الوزراء لتصويب أوضاع الجماعة وتنظيمها وفق القانون، وأعلنت هذه القيادات أن ما تقدمت به هو مبادرة مستقلة، وأنها فعلت ذلك بعدما فشلت في إقناع قيادة الجماعة بتوفير أوضاعها وفق القانون.

وفي تاريخ 3 مارس 2015 أعلنت وزارة التنمية الاجتماعية في الأردن عن تسجيل جماعة الإخوان المسلمين كجمعية اجتماعية دعوية، وحصل القائمون على الجمعية على ترخيص رسمي من السلطات الأردنية معتبرين أن هذه الخطوة تصويب للوضع القانوني لجماعة الإخوان في الأردن وبموجبه أُلغيت تبعية جماعة الإخوان في الأردن للجماعة الأم في مصر.

وتشهد الجماعة منذ ذلك الحين خلافات مع أعضاء قياديين سابقين فيها، اعتبروا

على رسالة سلام وهذوء وانحناء للعاصمة بدلا من مواجهة مفتوحة مع السلطات خصوصا عشية الانتخابات المقبلة التي اعتبر الإخوان أن المشاركة فيها قد تكون الخيار الأمثل بدلا من المقاطعة. وكانت جماعة الإخوان في الأردن قاطعت آخر ثلاثة انتخابات برلمانية وبرزت مقاطعتها لآخر دورة انتخابات منها والتي جرت في يناير 2013، بما اعتبرته آنذاك "عدم وجود إرادة حقيقية للإصلاح في المملكة"، لكن يبدو أن المجموعة التي انشقت عنها وأسست "جمعية الإخوان" ترغب في سلك نهج آخر مع السلطات في الأردن.

ومنذ مارس 2015، تشهد جماعة الإخوان المسلمين في الأردن خلافات مع أعضاء قياديين سابقين فيها، وعلى إثرها قام هؤلاء الأعضاء المنشقون بتأسيس جمعية جديدة باسم "جمعية الإخوان المسلمين".

## الحريري: بيت المستقبل ثابت الأركان والأسس

بين أطراف البيت العربي بدءا من لبنان، وبشار الأسد كان يريد أن يغدر بالسعودية وبمبارتها وبدورها، ويقضي على الحرية الوطنية في لبنان".

وأشار إلى الانتخابات البلدية بالقول "هنا بيت القصيد وبيت المستقبل الذي اصابته شظايا النتائج ولم ينح من سبل الحلمات والمقاتلات والتمنيات بكسر شوكة آل الحريري، وهران الشامتين بتصدع جدران البيت وانهاره على رؤوس أصحابه. لقاء اليوم، أول إشارة، لمن يريد أن يسمع ويرى ويكتب ويحلل أن بيت المستقبل ثابت الأركان والأسس وأن تيار رفيق الحريري، يستحيل أن يسقط لا بالضربة القاضية ولا بالنقاط".

ويرى مراقبون أن الحريري يحاول دحض ما جاء به المشنوق، رغم أن علاقات الحريري مع السعودية لن تعود إلى سابق عهدها، ليس فقط بسبب تحفظات الرياض وملاحظاتها على أداء سعد الحريري وتياره، بل بسبب تبدل أسلوب وشخوص الإدارة السعودية الجديدة بقيادة الملك سلمان بن عبدالعزيز.

وأوضح رئيس تيار المستقبل أنه قدم تنازلات شخصية بذهابه إلى الرئيس السوري بشار الأسد، في محاولة لرأب الشرح السياسي، وقال "أنا من شربت كأس السم! أنا من ذهبت إلى سوريا لأفتدي بكرامتي الشخصية هذا الهدف العربي النبيل! السعودية كانت تريد أن تنتهي النزاعات

المؤسسات الدستورية وجر البلاد إلى دوامة الانقسام كما هو حاصل هذه الأيام. وتناول الحريري العلاقة مع السعودية، قائلا "أنا المسؤول في ذاك الوقت أتيت مشيت بإرادتي وعقلي وقناعتي بالمبادرة السعودية للمصالحة العربية الشاملة، على أساس أن يكون لبنان أول مستفيد من هذه المصالحة، لأن السعودية لم ترد ولا تريد للبنان إلا الخير والاستقرار، وقد قامت بالمستحيل لحماية بلدنا من الفتنة".

وكان الوزير نهاد المشنوق قد أدلى بتصريحات حول مسؤولية الرياض في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز في السياسات التسوية التي انتهجها سعد الحريري،

### باختصار

◀ غادرت سفينة ميسترال الحربية "ناصر" التي اشترتها مصر من فرنسا، الأحد ميناء سان نازير متجهة إلى الإسكندرية حيث سترسو في مصر، وذلك في إطار عقد وقعته فرنسا ومصر في أكتوبر الماضي لشراء سفينتين.

◀ يصل الأمين العام لجماعة الدول العربية، نبيل العربي إلى فلسطين الإثنين، لبحث قضايا سياسية مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، لا سيما التحركات الفرنسية لعقد مؤتمر دولي لإنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

◀ التقى وزير الدفاع المصري، الفريق أول صدقي صبحي، السبت، بالفريق فينسنت ستيوارت مدير وكالة مخابرات الدفاع الأميركية والوفد المرافق له الذي زار مصر، وناقش الجانبان عددا من الموضوعات المشتركة بين القوات المسلحة لكلا البلدين.

◀ قال رئيس الحكومة الأرجنتينية ماركوس بينيا في مقابلة صحافية "إن الأرجنتين مستعدة لاستضافة ما بين 2500 و3000 لاجئ بمجرد أن نجد حلا قابلا للتطبيق". ونقلت صحيفة "لاناسيون" الأرجنتينية اليومية عن بينيا قوله "نحن مستعدون لأن نكون جزءا من الحل لهذه المشكلة العالمية".

◀ أدانت موسكو الأحد بشدة التفجير المزدوج الذي ضرب منطقة السيدة زينب بريف دمشق وأدى إلى سقوط 16 قتلا وعشرات الجرحى من المدنيين.

للمشاركة والتعقيب:  
news@alarab.co.uk



## الربيع يسيطر على سكان منبج بعد حصارها

بيروت - قال مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبدالرحمن " إن أكثر من 600 مدني فروا مشيا على الأقدام من الحصار المفروض على منبج ومن تنظيم الدولة الإسلامية داخلها نحو مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية جنوب المدينة" الواقعة في ريف حلب الشمالي الشرقي.

وساعد عناصر قوات سوريا الديمقراطية المدنيين على الفرار و"نقلوهم فور خروجهم إلى مناطق أكثر أمنا"، بحسب عبدالرحمن، الذي أشار إلى أن هذا التحالف من فصائل عربية وكردية موجود "عند تخوم المدينة من الجهة الجنوبية ولا يفصله عنها سوى مزرعة".

وأوضح عبدالرحمن أن المدنيين "فروا دفعة واحدة وبأعداد كبيرة عبر نقاط لا يتواجد فيها عناصر تنظيم الدولة الإسلامية". وتحاصر المعارك بين قوات سوريا الديمقراطية وتنظيم الدولة الإسلامية الذي بات شبه معزول داخل منبج، عشرات الآلاف من المدنيين في المدينة بعدما باتوا عاجزين عن الخروج منها. ويعيش هؤلاء، "حالة من الرعب" خشية القصف الجوي المكثف، كما أن الظروف تزداد صعوبة مع شح المواد الغذائية بعد قطع كل الطرق الرئيسية إلى المدينة.



«ما يجري في الفلوجة عملية تدمير وليس تحريراً.. حشود المقاتلين أغلبها من الميليشيات الشيعية التابعة لإيران والناقمة على أهل الفلوجة وتريد أن تدفنهم في مدينتهم»  
رافع الرفاعي  
مفتي الديار العراقية

«نتطلع إلى سلام حقيقي يؤسس لمستقبل آمن ولبناء اليمن الاتحادي الجديد، ولا نتطلع إلى سلام هش يحمل في طياته بذور صراعات قادمة»  
عبدربه منصور هادي  
الرئيس اليمني



# أخبار

## الحملة على الفلوجة معركة مصير للعبادي لا تحتمل الهزيمة

● البحث عن أي إنجاز بعد الفشل السياسي والاقتصادي والأمني ● رئيس الوزراء العراقي يعاني ضغوط أبناء عائلته السياسية



### معركة حياة أو موت سياسي

القتال ومحظور عليه تفقد سجلات الحشد والتعرف على نفقاته، فهذه الأمور كلها من اختصاص أبو مهدي المهندس المرتبط سياسياً وعسكرياً بالجنرال الإيراني قاسم سليماني. ويشير مقربون من العبدي إلى أنه بات يستشعر خطر الميليشيات الشيعية على منصبه ومستقبله السياسي ويعرف تماماً أن الحشد الشعبي قد ينقض عليه إذا سمحت له ظروف محلية وإقليمية ودولية، ولكنه بالمقابل يسعى إلى مسك العصا من وسطها في محاولة منه لتجنب الصدام في هذه المرحلة مع نوري المالكي وأبو مهدي المهندس، وهادي العامري الرجل القوي الذي يقود ميليشيا بدر، وباقي قيادات الحشد، انتظارا لطرد مسلحي داعش من الفلوجة.

العبادي أمام الدول العربية التي تنظر برؤية وقلق إلى وجود الجنرال الإيراني في العراق. وامتدت الضغوط على العبدي إلى تفاصيل معركة الفلوجة التي يعلّق عليها آمالا كبيرة للخروج من مأزقه، حيث رفض القيادي في الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس التعامل مع جنرال كبير عراقي هو الفريق محسن الكعبي الذي عينه العبدي نائبا لرئيس هيئة الحشد ومشرفا على شؤونها المالية بعد شكوى وزارة المالية من تلاعب جرى في كشوف رواتب منسوبي الحشد. إذ أن المعلومات الواردة إلى مكتب القائد العام للقوات المسلحة تفيد بأن الفريق الكعبي ممنوع عليه ممارسة عمله ميدانياً ولا يسمح له بالإطلاع على خطط الحشد وعملياته العسكرية في مختلف محاور

القدس ضمن الحرس الثوري الإيراني الجنرال قاسم سليماني يعمل مستشاراً عسكرياً للحكومة العراقية بصفة رسمية. ووفق مقربين من رئاسة الوزراء فإن العبدي شعر بحرج شديد، مع أن المعلومة التي ساقها الجعفري مغلوطة بالكامل ولا أساس لها حيث لم يصدر رئيس الوزراء في أي وقت منذ تسلمه رئاسة الحكومة قراراً أو أمراً ديوانياً بتعيين سليماني الذي يتولى منصباً حكومياً وعسكرياً رفيعاً في إيران، لا مستشاراً لدى الحكومة العراقية، ولا باي عنوان وظيفي آخر. وحسب تقرير وكالة العباسية فإن النائب العلق لم يستبعد أن يكون الجعفري أراد بإطلاق هذا التصريح من عَمَان بالذات إخراج

رغم أن للأحزاب والميليشيات الشيعية العراقية مصلحة كبرى في الحملة العسكرية الجارية في مدينة الفلوجة تتمثل خصوصاً في صرف الأنظار عن صراعاتها الداخلية وفشلها في تطويق الأزمة الأمنية والسياسية التي فجّرتها بتناحرها، إلا أن رئيس الوزراء حيدر العبدي لا يسلم من ضغوط كبار قادتها في إطار تصفية الحسابات الشخصية معه.

بغداد - ترجع مصادر عراقية الإهتمام الشخصي الشديد من قبل رئيس الوزراء العراقي حيدر العبدي، بمعركة الفلوجة، وحرصه على متابعة تفاصيلها بدقة وزيارته الجبهة أكثر من مرة، إلى أن الحملة العسكرية على المدينة المذكورة باتت بمثابة اختبار أخير له بشأن قدرته على قيادة العراق بعد أن كان قد مني خلال اثنين وعشرين شهراً قضاها على رأس الحكومة بفشل ذريع في إدارة مختلف الملفات الاقتصادية والسياسية والأمنية. وتجلت أبرز مظاهر فشل العبدي في الدفع بالإصلاحات التي كان قد رفع سقفها عالياً، قبل أن يصطدم بممناعة شركائه في الحكم وحصانته ضد المحاسبة.

وقد مثل إطلاق معركة الفلوجة أنسب مهرب لرئيس الوزراء العراقي من الورطة التي تردى فيها بعد تصاعد الاحتجاجات الشعبية، واحتماد الخلافات بين الأطراف المشاركة في الحكم ما أفضى إلى تعطيل عمل البرلمان والحكومة.

ورغم أن في إطلاق المعركة في هذا التوقيت بالذات خدمة كبرى للنظام القائم في العراق بقيادة الأحزاب الشيعية، إلا أن كبار "أعمدة" ذلك النظام من قادة أحزاب وميليشيات، لا يخفون ضغوطهم على العبدي الذي يعتبرونه أضعف من أن يؤتمن على حماية مصالحهم وعلى رأسها الحفاظ على غنيمة الحكم.

وقد فضل تقرير لوكالة العباسية نيوز الضغوط التي يتعرض لها رئيس الوزراء العراقي من داخل عائلته السياسية الشيعية بالتزامن مع معركة الفلوجة. وورد بالتقرير نقلاً عن النائب بالبرلمان علي العلق الذي يعتبر من المقربين من حيدر العبدي أن العبدي بدأ عاجزاً عن تحقيق ذلك، بل جاءت معركة الفلوجة لتبين استثناء الطائفية في العراق من خلال تحويل المعركة من قبل الميليشيات الشيعية المشاركة فيها إلى حملة انتقام طائفي من أبناء الطائفة السنية ممثلين بسكان مدينة الفلوجة. وما كاد العبدي يفيق من صدمة الانتهاكات التي ارتكبتها عناصر الحشد الشعبي ضد النازحين والسكان المدنيين في عامرية الفلوجة والكرمة والصلواوية والتي اضطر إلى الاعتراف بها ووعده بتقديم المسؤولين عنها إلى القضاء، حتى فاجأه وزير خارجيته إبراهيم الجعفري بتصريح من العاصمة الأردنية عمان أكد فيه أن قائد قبلي

المنامة - أصدر العاهل البحريني، الملك حمد بن عيسى آل خليفة، قانوناً يمنع الجمع بين المنبر الديني والعمل السياسي، في خطوة استهدفت الحد من استخدام تلك المنابر في الدعاية السياسية والذي تحول إلى ظاهرة في ظل وجود تيارات سياسية تقيم نشاطها على أساس ديني وحتى طائفي محاولة إضفاء هالة من القدسية على أفكارها ومشاريعها. وينشط في البحرين عدد من الجمعيات السياسية، من أبرزها جمعية الوفاق الشعبية المعارضة التي كثيراً ما تنظم بإقامة معارضتها على أسس طائفية، وتجمع

المتمردين يوقف مسار السلام اليمني عند عقدة الرئاسة

صنعاء - اتهم مصدر حكومي يمني المتمردون الحوثيين وحليفهم الرئيس السابق علي عبدالله صالح بعرقلة محادثات السلام اليمنية الجارية في الكويت عبر التشدد في مطالبها واشتراطها ورفضها كل صيغ الحل التي تقوم على تنفيذ مقتضيات القرار الأممي 2216.

تصريحات إبراهيم الجعفري بشأن تعيين قاسم سليماني مستشاراً عسكرياً لدى الحكومة جزء من الضغط على العبدي

## البحرين تمنع الجمع بين المنبر الديني والعمل السياسي

وتمنع قوانين مملكة البحرين تشكيل أحزاب سياسية، فيما تعد الجمعيات السياسية أشبه بأحزاب تضم أبرز التيارات السياسية المؤيدة والمعارضة في البحرين. وكان مجلس النواب البحريني أقر في مايو الماضي التعديل لقانون الجمعيات السياسية. وكي تصبح القوانين نافذة في البحرين يتحتم أن يقرها مجلسا الشورى والنواب وأن يصدق عليها أهل البلاد. وحرصت الجهات التي دفعت بمشروع التعديل على التوضيح بأن الهدف ليس منع رجال الدين من ممارسة العمل السياسي

قياداتها بشكل واضح بين الزعامة السياسية والزعامة الدينية، وتستخدم المنابر الدينية بشكل مكثف في العمل السياسي. وحمل القانون الجديد رقم 13 لسنة 2016، وتضمن تعديلاً لبعض أحكام القانون رقم 26 لسنة 2005، بشأن الجمعيات السياسية، وذلك عبر إضافة بندين جديدين. ووفق هذا التعديل سيتم وضع بند جديد في القانون السابق، ينص على أن قيادات الجمعيات السياسية يجب أن تكون ممن لا "يعتلي المنبر الديني أو المشتغلين بالوعظ والإرشاد والخطابة ولو بدون أجر".

وأشاعت تصريحات من وفد صنعاء إلى محادثات الكويت بشأن عدم القبول بأي اتفاق لا يشمل قضية الرئاسة وتشكيل حكومة جديدة، مسحة من التشاؤم غداها التصاعد التدريجي في حدة القتال على الأرض، ما ينذر بانهايار شامل للهدنة المعلنة والتي ساهمت رغم عدم تحققها بشكل كامل في تراجع وتيرة الحرب.

## تشدد المتمردين يوقف مسار السلام اليمني عند عقدة الرئاسة



### البديل المنطقي إذا فشل السلام

الحوثيين في بيانهم الجديد بأنها "تكشف نواياهم لإفشال المشاورات والتملص من مرجعيات وأسس الحوار المعلنة". وقال "إن الوفد الحكومي يتمسك بانسحاب الميليشيات من المدن، وتسليم السلاح للدولة، وإنهاء الانقلاب وأثاره".

وفي الاجتماعات مع سفراء الدول الـ18 الراعية للتسوية السياسية، على الحلول الموضوعية المستندة إلى المرجعيات الأساسية الناظمة للمرحلة الانتقالية، وفي المقدمة التوافق على المؤسسة الرئاسية وتشكيل حكومة توافقية". وفي المقابل، وصف مصدر حكومي شروط

سياسياً تندر عودة وفد الحوثي - صالح، للحديث مجدداً حول المؤسسة الرئاسية، بتوسيع الهوة مع الوفد الحكومي الذي كان قد جمد تعليق مشاركته في المفاوضات بشرط عدم الخوض في شرعية الرئيس عبدربه منصور هادي، معلناً تلقيه "ضمانات أممية مكتوبة بذلك".

وقال وفد الحوثي - صالح، في بيان نشره الناطق الرسمي للحوثيين محمد عبدالسلام، الأحد، على صفحته الرسمية بموقع فيسبوك، وعبر وكالة سبا الخاضعة لسيطرة المتمردين، إن أي حل لا يشمل وقف عمليات التحالف العربي، وفتح الحصار الشامل، والتوافق على المؤسسة الرئاسية، وتشكيل حكومة وحدة وطنية، ولجنة عسكرية وأمنية، لن يمثل حلاً مقبولاً.

ونكر البيان أن إعلان تلك الأهداف يأتي توضيحاً للرأي العام، وتفنيداً للأخبار المتداولة بشأن التوصل إلى توافقات.

وجاءت تصريحات وفد الحوثي - صالح، بعد يوم من إعلان المبعوث الأممي إلى اليمن إسماعيل ولد المبعوث أحمد "أن هناك إجماعاً بين الأطراف اليمنية على موضوعات محورية، رغم وجود بعض التباينات في وجهات النظر". وورد في البيان أيضاً أن "الوفد التفاوضي، شدد في جلسات المشاورات ومناقشات اللجان

### باختصار

أعلنت القيادة العامة للقوات المسلحة الإماراتية الأحد عن مقتل طيار ومساعدته جراء سقوط مروحيتهما خلال قيامها برحلة روتينية فوق المياه الدولية.

أعلن الأحد في العراق عن إطلاق المرحلة الثانية من الحملة العسكرية الهادفة لاستعادة مدينة الموصل مركز محافظة نينوى من سيطرة تنظيم داعش، وذلك بفتح جبهة جديدة للقتال من المحور الجنوبي للمدينة إضافة إلى محور مخمر حيث يراوح القتال مكانه منذ مارس الماضي.

يقوم الملك عبدالله الثاني عاهل المملكة الأردنية، الاثنين، بزيارة إلى الكويت يجري خلالها مباحثات مع الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح.

طلبت الحكومة الكويتية من النيابة العامة فتح تحقيق في قضية صفقة مع شركة داو كيميكال الأميركية كبدت البلاد غرامة بلغت 2,2 مليار دولار. وأبرمت الصفقة التي تتضمن مشروعاً مشتركاً بقيمة 17,4 مليار دولار سنة 2008، إلا أن تعثرها بسبب خلافات بين الحكومة ومجلس الأمة الكويتيين كلف الكويت الغرامة المذكورة بسبب عدم إحكام بنود العقد.

نجا مدير أمن محافظة إب بوسط اليمن من محاولة اغتيال فيما قتل سائقه بانفجار عبوة ناسفة في سيارته أثناء مروره بأحد أحياء مركز المحافظة.

المشاركة والتعقيب  
news@alarab.co.uk



«الحسابات السياسية ينبغي ألا تسيطر على الانتخابات القادمة، أمام ما يحدث في المحيط المجاور من وفاة لزعامة البوليساريو، التي قد تجعل الجبهة تقوم بمغامرة ما».

إدريس لشكر  
أمين عام الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في المغرب

«الساحة السياسية في حاجة فعلا إلى إعادة تنظيم وإيجاد آليات سياسية وقانونية، لتطهيرها من التعفن والتمتع والرياء والمال الوسخ والتجوال السياسي».

جمال بن عبد السلام  
رئيس جبهة الجزائر الجديدة



## معركة تحرير سرت: داعش يفقد تدريجيا قاعدته الخلفية

● 3 تفجيرات تستهدف قوات حكومة الوفاق الليبية في سرت ● ترحيب أوروبي بنتائج عملية البنيان المرصوص



التفجيرات أمر عادي في سرت

ولا يبعد سوى بضع مئات من الكيلومترات عن السواحل الأوروبية. وفي ظل تراجعها في سوريا والعراق، ستشكل خسارة سرت نكسة كبيرة للتنظيم المتطرف بعدما كانت هذه المدينة على مدى العام الماضي قاعدة خلفية له يجند فيها المقاتلين الأجانب ويديروهم على شن هجمات في دول أخرى. كما تأمل الدول الأوروبية أن يدفع القضاء على تنظيم الدولة السلطات في طرابلس إلى التركيز على مكافحة الهجرة غير الشرعية من الأراضي الليبية نحو أوروبا.

استعادة قرى وبلدات من التنظيم في الأيام الماضية. وأثار التقدم السريع لقوات حكومة الوفاق في سرت ترحيبا دوليا. وقالت وزارة الخارجية الفرنسية في بيان لها إن القوات التابعة لحكومة الوفاق برئاسة فايز السراج "تخوض معركة أساسية" ضد الجهاديين. وتتلطع الدول الأوروبية الداعمة لحكومة الوفاق الوطني إلى القضاء على تهديد داعش الذي استغل الفوضى الأمنية في ليبيا للتوسع في هذا البلد الغني بالنفط

أبرزها مصراتة التي تضم المجموعات الأكثر تسليحا في البلاد إذ تملك طائرات حربية من نوع "ميغ" ومروحيات قتالية. ونشأت هذه الجماعات المسلحة في العام 2011 خلال الانتفاضة الشعبية التي أطاحت بنظام معمر القذافي. لكن هذه الجماعات احتفظت بأسلحتها وأصبحت اللاعب العسكري الأبرز في ليبيا والأكثر تأثيرا في أمنها. كما تخوض قوات حرس المنشآت النفطية الموالية لحكومة الوفاق معارك مع التنظيم المتطرف شرق سرت. ونجحت في

نجحت القوات الموالية لحكومة الوفاق الوطني الليبية في محاصرة تنظيم الدولة الإسلامية بمعقله في سرت، بعد شهر على انطلاق معركة تحرير المدينة. وأمام التقدم السريع للقوات الحكومية قام تنظيم الدولة بتنفيذ ثلاث هجمات انتحارية، استهدفت تجمعات لقوات حكومة الوفاق، جنوب شرقي مدينة سرت، وغربها.

كما أعلن المركز أن سلاح الجو التابع للقوات الحكومية شن في أعقاب الهجمات الانتحارية غارات استهدفت "مواقع لتمرکزات وآليات لداعش وسط سرت". وظهرت في صورة نشرها المركز البتان عسكريتان تابعتان للقوات الحكومية وقد دمرتا بالكامل جراء أحد التفجيرات الانتحارية، بينما ظهرت في صورة أخرى ثماني آليات عسكرية وقد تعرضت لأضرار كبيرة جراء التفجير ذاته الذي استهدف تجمعا للقوات عند المدخل الغربي لمدينة سرت.

وبعد شهر من بدء العملية العسكرية الهادفة إلى استعادة سرت، أصبح تنظيم الدولة الإسلامية محاصرا في منطقة تمتد بين وسط المدينة الساحلية وشمالها، بحسب ما أكدته القوات الحكومية التي أحكمت سيطرتها على المرافق الرئيسية بعدما نجحت في استعادة ميناء المدينة، الجمعة.

ويأتي دخول قوات حكومة الوفاق إلى الميناء استكمالاً للتقدم الذي أحرزته هذه القوات خلال الأيام الماضية وتمكنت خلاله من السيطرة على القاعدة الجوية الرئيسية في سرت ومعسكرات فيها. وقتل في عملية البنيان المرصوص منذ انطلاقها قبل نحو شهر 140 من عناصر قوات حكومة الوفاق الوطني وأصيب حوالي 500 عنصر بجروح، وفقا لمصادر طبية في مدينة مصراتة، مركز قيادة العملية العسكرية.

وتستخدم القوات الحكومية في معاركها مع التنظيم المتطرف الدبابات والمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ، بينما تخوض مجموعات منها مواجهات مباشرة مع عناصر التنظيم بين المنازل وتتشكل القوات التي تقاتل تنظيم الدولة الإسلامية في سرت من جماعات مسلحة تنتمي إلى مدن عدة في غرب ليبيا،

وقال رضا عيسى من المركز الإعلامي الخاص بعملية البنيان المرصوص في تصريحات صحافية، "وقعت ثلاثة تفجيرات بسيارات مفخخة يقودها انتحاريون من تنظيم الدولة الإسلامية استهدفت قواتنا في سرت".

وأوضح أن الانتحاري الأول فجر سيارته على بعد أمتار من تجمع للقوات الحكومية قرب مستشفى أبوهادي في جنوب شرق سرت بينما استهدف الانتحاري الثاني تجمعا للقوات غرب المدينة، والانتحاري الثالث مستشفى ميدانيا في المنطقة ذاتها. وفي وقت لاحق، أعلن المركز الإعلامي على صفحته في موقع فيسبوك أن العمليات الانتحارية الثلاث أدت إلى مقتل عنصر من القوات الحكومية وإصابة أربعة آخرين نقلوا إلى مستشفى مدينة مصراتة (200 كلم شرق طرابلس).

◀ بعد شهر من بدء معركة تحرير سرت أصبح داعش محاصرا في منطقة تمتد بين وسط المدينة الساحلية وشمالها

## مشروع قانون جديد في تونس لحماية المبلغين عن قضايا الفساد

الوطنية التونسية لمكافحة الفساد، في وقت سابق من تحول تونس قريبا إلى "دولة مافيوزية" إذا لم يتم ضبط استراتيجية وطنية لمكافحة الفساد. وقال الطبيب "لو يتم تنفيذ 60 أو 70 بالمئة من مهام الهيئة التي يضبطها القانون والمستمدة من الاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد، التي صادقت عليها تونس سنة 2008 سنجح من منسوب الفساد بصفة كبيرة".

وأحدث التراجع في مقاومة الفساد الذي يعد من الملفات الحساسة والمحورية حالة من الإحباط عبّرت عنها مجموعة من الخبراء الذين تساءلوا عن مصير الملفات التي تم الاشتغال عليها على امتداد الفترة الماضية على غرار الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد وغيرها من الإجراءات التي وإن اقتضت على البعد النظري في غياب خطوات عملية لكنها تظل في تقدير الكثيرين بؤار إيجابية بحاجة إلى المزيد من الدعم حتى يتم تفعيلها. وحذر شوقي الطبيب، رئيس الهيئة

الفساد تدعيما للمنظومة الخاصة بمقاومة الفساد. وتتجنب الأحزاب الكبرى الخوض بعمق في ملفات الفساد المتشعبة نظرا لعلاقتها الوطيدة بالمال السياسي وأيضا في علاقة هذه الأحزاب برجال الأعمال خاصة الضالعين منهم في قضايا فساد. ومثل التعاطي مع رجال الأعمال المورطين في الفساد النقطة السوداء في سجل الحكومات المتعاقبة في ما بعد الثورة، وتطرح اليوم هذه المسألة بأكثر وضوح، نظرا لدخول بعض رجال الأعمال على الخط الحكومي بصفة علنية ورسومية، وأصبحوا من الفاعلين

◀ تونس - أعلنت وزارة الوظيفة العمومية ومكافحة الفساد في تونس، في بيان عن الانتهاء من إعداد مشروع قانون حول حماية المبلغين عن الفساد. ومن المتوقع أن يعرض مشروع القانون قريبا على مجلس الوزراء لتتم إحالته لاحقا إلى مجلس نواب الشعب (البرلمان). ويؤكد خبراء اقتصاديون أن منسوب الفساد الإداري والمالي زاد بعد الثورة التونسية التي قامت من أجل تفكيك منظومة الفساد وتحقيق العدالة الاجتماعية، ويعتبر مشروع القانون الذي سطره وزارة الوظيفة العمومية حول حماية المبلغين عن قضايا

### باختصار

◀ أعلنت وزارة الدفاع الجزائرية أن قوات الجيش اكتشفت مخبئا للأسلحة في سياق العملية التي تقودها بمنطقة الرواكنش قرب بلدة بطة بمحافظة المدية جنوبي العاصمة الجزائر.

◀ دعا وزير الداخلية الاتحادي توماس دي ميزير الولايات الألمانية التي يشارك في حكوماتها حزب الخضر للموافقة على تصنيف الجزائر وتونس والمغرب كدول آمنة، يشار إلى أنه من المقرر اتخاذ القرار في هذا الشأن في برلمان الولايات الجمعة القادم.

◀ قام متشدد موريتاني باقتحام بنك وسط العاصمة نواكشوط، برفقة 3 آخرين من بينهم لاجئ سوري، وقال شهود عيان إن المتشدد أعلن أن الهدف من عملية هو "محاربة الربا الذي يلوث معاملات البنوك" بحسب تعبيره.

◀ أفاد موقع "هسبريس المحلي بان اللجنة التحضيرية لحزب الأمة، وهو التنظيم ذو التوجه الإسلامي والمحظور من قبل السلطات المغربية، أكدت أن محكمة النقض أصدرت مقررها النهائي القاضي برفض الطلب "بإبطال المقرر الاستثنائي، وبالنتيجة رفض التصريح بصحة تأسيس حزب الأمة".

◀ تعتزم الأمم المتحدة تمديد المهمة التي يقوم بها جنود حفظ السلام في مالي لسنة أخرى، رغم الخسائر الفادحة في صفوفها نتيجة ضعف التعاون المحلي ونقص الأموال.

للمشاركة والتعليق:  
news@alarab.co.uk

## النقابات المغربية تستعد للتصعيد ضد حكومة بن كيران

والمؤهلات المطلوبة، ويكون لمدة أقصاها سنتان قابلة للتجديد دون أن تتجاوز مدة التعاقد الإجمالية أربع سنوات. والثاني، يتعلق بعقود تشغيل أعاون للقيام بوظائف ذات طابع مؤقت وعرضي لمدة محددة، أو بصفة استثنائية وإن اقتضت ذلك طبيعة الوظيفة المراد التعاقد بشأنها. بناء على مقابلة، تجرّبان بعد عملية انقضاء أولى بناء على دراسة ملفات المترشحين.

ونهج لسياسة الأمر الواقع عوض الحوار والتفاوض. وطالب مواريق، الحكومة بضرورة فتح حوار مسؤول وجاد حول المرسوم، معتبرا أنه يحمل انعكاسات سلبية على الوضع الاقتصادي والاجتماعي للبلاد.

هذا وقد حدد مشروع المرسوم في صنفين من العقود؛ الأول، يتعلق بعقود تشغيل الخبراء، الذي لا يمكن اللجوء إليه إلا في حالة غياب موظفين تتوفر فيهم الكفاءات

الذي يسيره الصندوق المغربي للتقاعد من خلال تقليص عدد الموظفين النشيطين المساهمين في هذا النظام، بالمقابل سدت كل الأبواب أمام العاطلين عن العمل لولوج أسلاك الوظيفة العمومية والإدماج والترقي وضمان الاستقرار الوظيفي.

من جهته وصف ميلودي مواريق الأمين العام للاتحاد المغربي للشغل في تصريح لـ "العرب"، مشروع الحكومة بـ"المشؤوم"، لما فيه من هجوم حكومي على المكتسبات

فاطمة الزهراء كريم الله

◀ الرباط - بعد أسبوعين من خوض النقابات المركزية في المغرب إضرابا وطنيا في الوظيفة العمومية، عادت من جديد لتوجه انتقاداتها اللاذعة لحكومة بن كيران بسبب مشروع مرسوم التشغيل 15-770-2 بعقود في الإدارات العمومية، والذي يهدف إلى تحديد شروط وكيفية التشغيل بموجب عقد في الإدارات العمومية، إن اقتضت ضرورة المصلحة إلى ذلك، دون أن يترتب عن هذا التشغيل ترسيم الأعاون المتقاعدين باطر الإدارة.

وترى النقابات المركزية وجمعيات الدفاع عن حقوق الإنسان، أن هذا المشروع سيكرس الهشاشة داخل الوظيفة العمومية، ويتوخى إلغاء نظام التوظيف والإدماج في أسلاك الوظيفة العمومية، معتبرا أنه يمس مرتكزا من مرتكزات البنية الإدارية للدولة والاستقرار المهني لعموم الموظفين والموظفات في مختلف قطاعات الشغل ذات الطابع العمومي.

وفي هذا الصدد، قال علي لطفي الكاتب العام للمنظمة الديمقراطية للشغل في تصريح لـ "العرب"، "نحن نستنكر بشدة هذه الخطوة الارتجالية التي تتعامل بها الحكومة مع تطبيق نظام التعاقد الذي سيسبب في تدمير الوظيفة العمومية وإلغاء نظام التوظيف والإدماج في أسلاك الوظيفة العمومية".

وأضاف لطفي، بأن المشروع سيعمق الأزمة التي يعرفها نظام المعاشات المدنية



معركة جديدة في مواجهة الحكومة

النقابات المركزية، قرر المجلس الحكومي تأجيل المصادقة عليه من أجل تعميق دراسته، حيث قال وزير الاتصال والناطق الرسمي باسم الحكومة مصطفى الخلفي "إن هذا الإصلاح ليس إلا تنزيلا للمقتضيات القانونية التي تم اعتمادها من قبل الحكومات السابقة، وإن الحكومة تهدف إلى إعطاء نفس جديد للإدارة العمومية وتطوير قدراتها".

الجدير بالذكر أن النقابات المركزية الأكثر تمثيلية والمتهملة في كل من الاقتصاد العام للشغاليين والكفندرية الديمقراطية للشغل والنقابة الوطنية للتعليم العالي والاتحاد المغربي للشغل، كانت قد توعدت بتنفيذ مسيرات جهوية بمختلف جهات البلاد، والخروج في مسيرات ليلية خلال شهر رمضان، بالإضافة إلى تنظيم مسيرة عمالية وطنية من الدار البيضاء إلى الرباط، تنديدا بمناورات الحكومة التي تجهز على مكتسبات الطبقة العاملة.



«هناك تطورات في تركيا تقلقنا بشدة مثل القيود المفروضة على حرية الإعلام، أو إهانة حقوق الإنسان والأقليات أو طريقة التعامل مع البرلمانين».

أورولا فون دير لاين  
وزيرة الدفاع الألمانية

«نؤكد عزم الأرجنتين على استقبال لاجئين فارين من الأزمة في الشرق الأوسط، نحن مستعدون لاستقبال نحو 3 آلاف لاجئ والمشاركة في حل مشكلة شاملة».

ماركوس بينيا  
مدير مكتب الرئيس الأرجنتيني

## كاميرون يواصل حملة دفاعه عن بقاء بريطانيا في أوروبا

### ● محللون: انفصال بريطانيا سيكون كارثيا على التكتل الأوروبي



#### البقاء ثم البقاء

على صعيد السياسة الخارجية الأوروبية بعد الاستفتاء البريطاني، ويقول يانيس إيمانويليديس، مدير مركز يوروبيان بوليسي سنتر في بروكسل، «إن انفصال بريطانيا عن أوروبا سيؤكد أن الأوروبيين منقسمين في مشكلاتهم الكثيرة، مثل أزمة الهجرة أو الأزمة المالية. كما أشار في الوقت نفسه إلى أنهم يعتبرون أنفسهم مرتبطين ببعضهم. هذا لا يوحي بالقوة إنما بالضعف، الذي يمكن أن تستغله روسيا أو الصين».

ويؤكد أن انسحاب بريطانيا سيؤدي إلى المزيد من التراجع بالنسبة إلى صورة الاتحاد «إذا تقلص للمرة الأولى في تاريخه»، ولم يقم بأي مهمة دبلوماسية قبل العام 2010.

دائما في مجلس الأمن الدولي «قد تنجم عنه عواقب كارثية على صعيد السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي وأمنه». وسيضيف بالتالي أزمة جديدة إلى تلك التي تعصف بهذه الفترة المضطربة.

وتعرضت أوروبا للإرهاب في باريس وكوبنهاغن وبروكسل منذ بداية 2015، كما أنها، تواجه وسط أجواء تسودها الفوضى، تدفقا غير مسبوق للمهاجرين منذ العام 1945، ويتعين عليها إدارة الفتور في علاقاتها مع موسكو، وكادت تشهد خروج اليونان من منطقة اليورو صيف 2015.

وفي هذا الإطار، يبدو خروج بريطانيا من التكتل ضربة جديدة قاسية لأن «الخصائر على صعيد السمعة والصيت» ستكون فعلية، رغم أنه ليس متوقعا حصول «أي تغيير مفاجئ»

والمقومات اللازمة لمنع وصول الذين ليس لديهم استعداد للعمل إلى بريطانيا.

وأضاف «إذا جاء شخص من الاتحاد الأوروبي للعمل في بريطانيا فلا بد أن يعمل. هذا أمر شديد الأهمية. لا يمكنهم الحصول على إغاثة بطالة إذا كانوا يتطلعون لذلك. إذا لم يحصلوا على وظيفة خلال ستة أشهر يمكن مطالبتهم بالرحيل».

وقال محللون لوكالة الصحافة الفرنسية إن خروج بريطانيا من الاتحاد سيكون بمثابة «كارثة» لمكانة التكتل على الصعيد الدولي، كونه سيلحق المزيد من الضعف بهذا التكتل الذي يواجه أزمات متتالية.

واعتبرت روزا بالفور بالغبور المحللة لدى مركز جرمان مارشال فاند أن خروج بريطانيا، القوة النووية، والبلد الأوروبي الذي يشغل مقعدا

يواصل رئيس الوزراء البريطاني حملة الدفاع والإقناع عن إيجابيات بقاء بلاده ضمن الاتحاد الأوروبي، فيما بدأ العد التنازلي لموعد الاقتراع في أكثر الاستفتاءات إثارة للجدل في تاريخ البلاد وسط تقارب كبير في استطلاعات الرأي، وهو ما يزيد الغموض حول المسألة.

لندن - أكد رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون أن تأثير بريطانيا في الاتحاد الأوروبي سيكون أقوى إذا صوت الناخبون لصالح البقاء في الاتحاد في الاستفتاء المقرر في 23 يونيو.

ويأتي ذلك فيما أظهر استطلاع رأي نُشر في وقت متأخر، السبت، تقدم مؤيدي البقاء في الاتحاد بنقطتين، في حين أظهر آخر للرأي تقدم المؤيدين للخروج من الاتحاد بنقطة.

وقال كاميرون لبي.بي.سي إن «مؤيدي الخروج من بريطانيا اتهموا حملة البقاء في الاتحاد باستخدام التهريب والتخويف ضدهم وتحذيرهم من مخاطر مغادرة الاتحاد وإبراز مزايا البقاء على التجارة البريطانية».

وأصدر رئيس الوزراء المحافظ على الرد على هذه الاتهامات، مؤكدا أنه من واجبه كريس للوزراء أن يحذر المواطنين من أي مخاطر قد تترتب على قرار الخروج من الاتحاد الأوروبي.

ويرى كاميرون أن «صناع السيارات والطائرات وشركات الخدمات المالية وشركات التأمين جميعهم يريدون البقاء في أكبر سوق فردية في العالم لأنهم يرون أنها فرصة هائلة».

وأكد أنه «لا بد أن نستفيد من هذه السوق وأن نسعى لتوقيع اتفاقيات تجارية مع الصين وأميركا. وهناك فرصة ضخمة خاصة بالنسبة إلى الشباب الذين في بداية حياتهم لكن هناك مخاطر وأقول إننا لا يجب أن نحضي بذلك».

وبسؤاله عن قضية التحكم في الهجرة يعتقد أن حكومته تمتلك جميع الأدوات



روزا بالفور:  
قد تنجم عن خروج بريطانيا عواقب كارثية للاتحاد الأوروبي أمنيا وسياسيا

## أطفال داعش قبلة موقوتة في وجه الغرب

وجود حوالي 400 من القاصرين في المنطقة حاليا.

قال مدير الإدارة العامة للأمن الداخلي، الفرنسي باتريك كالفار، في وقت سابق إن «الثلاثين ذهبوا مع والديهم، والثلاث المتبقي هو من الأطفال الذين ولدوا هناك، وبالتالي فإن أعمارهم تقل عن أربع سنوات».

وأضاف «يمكنكم أن تخيلوا حجم المشاكل القانونية التي تطرحها عودتهم إذا رجعوا من دون أخذ المشاكل الأمنية الفعلية في الاعتبار، لأن هؤلاء الأطفال، يتم تدريبهم والتلاعب بهم من قبل داعش. ويظهر شريط فيديو بث مؤخرا أنهم يرتدون زيا عسكريا».

باريس - أكد مسؤولون وخبراء أن الأطفال الغربيين لدى داعش وهم بالملئات ممن تم تلقيبتهم عقيدة دينية يشككون خطرا محتملا ينبغي الاستعداد لمواجهة في حال عودتهم إلى بلدانهم الأصلية بعد أن قضوا سنوات في صفوف تنظيم الدولة الإسلامية.

ويواجه تنظيم داعش المتطرف هزائم متتالية ويخسر مناطقه، وتتكاثر الانشقاقات في صفوف المقاتلين الأجانب الذين انضموا إلى أرض «الخلافة»، ما يثير القلق لدى الغرب. وإذا انتقل البعض إلى هناك مع زوجاتهم وأطفالهم، فإن كثيرين تزوجوا وأنجبا أطفالا. وبالنسبة إلى فرنسا، تقدر السلطات

#### باختصار

كشفت وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، الأحد، أن بلاده سترفع دعوى قضائية ضد الولايات المتحدة أمام محكمة العدل الدولية في غضون الأيام المقبلة لكشف انتهاكاتهما أمام العالم.

أعرب مدير وكالة الاستخبارات الأميركية جون برينان في تصريح للجزيرة الحدث، الأحد، عن قلقه من نشاط إيران الإرهابي ودعمها للمليشيات الإرهابية خاصة «فيلق القدس» في عدة دول بالمنطقة.

اعتبرت الحكومة الصينية، الأحد، أن محادثات ضم دول أخرى إلى مجموعة موري المواد النووية تحتاج إلى التريث أكثر، في إشارة إلى محاولات الولايات المتحدة قبول الهند في المجموعة.

رجح نيكولاس مادورو الرئيس الفنزويلي عدم إجراء الاستفتاء المحتمل بشأن استمراره في الحكم قبل العام المقبل، محبطا بذلك ضغوطا متزايدة من جانب المعارضة لإجراء الاستفتاء هذا العام.

قال أحد النواب في ألمانيا الأحد إن الشرطة تتولى حماية نواب من أصل تركي تلقوا تهديدات بالقتل بسبب تأييدهم قرار البرلمان (البوندستاغ) الاعتراف بإبادة الأرمن أيام السلطنة العثمانية.

كشفت صحف إسرائيلية الأحد، أن إسرائيل ستسلم إسرائيل خلال أسبوعين أولى طائرات أف 35 الأميركية بعد ثمانية سنوات تقريبا من موافقة البنتاغون على بيع 25 طائرة منها للقوات الجوية الإسرائيلية.

المشاركة والتعقيب  
news@alarab.co.uk

وشبكات أسر حاضنة. تذكروا الشبيبة الهتلرية، فقد لامست دعايتها جيلا بأكمله لكن تم الاعتناء بها من خلال إزالة تأثير النازية عنها.

وإضافة إلى التلقين والأهوال التي شاهدها هؤلاء الأطفال، مثل جميع الناجين من مناطق الحرب، فقد عاشوا في مناطق تعاني النقص والتفجيرات والغارات الجوية.

ويقول أستاذ الطب النفسي السريري، فتحي بن سلامة، المتخصص بالتطرف «إن كل شيء يجب أن يبدأ بالكلام. لا بد من وضع هيكلية لكي يتحدث هؤلاء الأطفال قبل إعادة إدماجهم».

وأولئك الذين يدعون بـ«أشبال الخلافة» حاضرون بقوة في دعيته. ومن فصولهم الدراسية يتم تدريسهم أنواع الأسلحة ويخضعون لتدريبات شبه عسكرية، وتجمعات يشاهدون خلالها عمليات قطع الرؤوس والإعدامات.

وستكون مهمة «الاهتمام بالأطفال» موكلة لإيف حيرام هاسفوتس، الباحث البلجيكي في علم النفس السريري، والاختصاصي في مجال الصدمات النفسية للقاصرين. فعودة أطفال داعش تثير القلق لكن يمكن تأييدها.

وأضاف «المهم هو التحضير بشكل جيد لاستيعابهم قبل وصولهم، وإنشاء مراكز

## الهوليفانز كابوس مارسيليا في يورو 2016



#### تطرف من نوع آخر

لكن ما حصل في مارسيليا يفند نظرية كوبر ويكشف عن استمرار تلك الظاهرة داخل الجمهور الإنكليزي، على النحو الذي أربك أوساط الصحافة في بريطانيا الذين تشاركوا مع نظرائهم الفرنسيين في وصف ما حصل على صفحات جرائدهم بأنه «عار».

ويرى سايمون كوبر المعلق البريطاني في الغابيشال تايمز، أن «ظاهرة الهوليفانز، كما ظاهرة موسيقى البانك، هي ظواهر موضعية. فالجمهور الذي يلحق الفريق الإنكليزي هذه الأيام أصبح أكبر سنا وأكثر هدوءا وأكثر داخله الطابع النسائي».

المحافظة لوران نونيز على الإلء بما يخفف من الخشية العامة في المدينة قائلا «انخذنا كافة الإجراءات والتدابير، وأصبحتنا نعرف أكثر ظاهرة الهوليفانز ونبتال المعلومات مع بلدان كثيرة».

وعلى الرغم من أن التحضير للمواجهات شاع على مواقع التواصل الاجتماعي لكن رسميا «لا دلائل أكيدة على إعداد لعراك».

وتحدثت المعلومات عن أنه قد تم بيع 21 ألف بطاقة لبريطانيين و13 ألفا لروس حسب أرقام الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، لكن الأرقام لا تشمل تلك التي في السوق السوداء.

يتحدث زياد خوري مدير أمن اليورو 2016 عن الأمر فيقول «لا نعرف عدد البطاقات التي تم شراؤها من وسطاء».

ويتذكر جان كلود غودان عمدة مارسيليا السابق أحداث عام 1998 بصفتها ذكرة تسبب قلق أهل المدينة، ويتحدث شهود حضروا الواقعة أن المباراة كانت تجري بين تونس وإنكلترا وانفجرت المواجهات بعد أن سجل الإنكليز هدفهم الأول.

عشية تلك المباراة قام المئات من الهوليفانز بحرق العلم التونسي داخل الحي الملاصق لمرقا مارسيليا القديم، ما أثار فتيان مارسيليا المتحدرين من أصول مهاجرة مغربية وتونسية وجزائرية.

مارسيليا (فرنسا) - لم تنس مدينة مارسيليا الأحداث التي تلت مباراة إنكلترا وتونس عام 1998. مر على الواقعة 18 عاما لكن المدينة القلقة من تداعيات اليورو 2016 هذه الأيام على أمنها وجدت لهذا القلق مبررا منذ اللحظات الأولى لوصول دفعات المشجعين الإنكليز إلى المدينة.

المواجهات سبقت وتلت مباراة روسيا وإنكلترا الأخيرة. وتنتقل وسائل الإعلام تحول ما مفترض به أن يكون عيدا إلى حروب كز وفر تشبهها أرتة مارسيليا لا سيما بالقرب من مرفئها القديم.

وفيما كانت مقاهي ومطاعم المدينة تعول على الحدث لإنعاش أعمالها، بات أصحابها يتاملون الخسائر التي منيت بها مؤسساتهم، جراء أضرار مباشرة ناجمة عن الاشتباكات وتلك غير المباشرة الناجمة عن جو الخوف الذي يردع السياح عن ارتيادها.

ونشرت فرنسا أكثر من 90 ألفا من رجال الشرطة والجنود والأمن الخاص في أنحاء البلاد لتأمين البطولة في ظل تحذيرات من أجهزة مخابرات من هجمات محتملة على الملاعب. ومع ذلك فإن تلك الإمكانيات لم تجنب مارسيليا شرب الكاس المر.

ست مباريات تشهدها المدينة من ضمن الجدول العام لليورو 2016، ويعمل قائد شرطة



«نرى أن ما تقوم به الحكومة الحالية هو تحويل الدولة إلى سندات يمكن رهنها في الصناديق العالمية، إذ لم تتوقف الحكومات منذ الثورة إلى الآن عن التداين وهذا خطير».

أحمد الصديق  
نائب في البرلمان التونسي عن الجبهة الشعبية



«جودة التعليم تراجعت بوضوح نتيجة سياسات النظام في تجفيف منابع، وزد على ذلك لم تتمكّن المنظومة التونسية من مواكبة التحولات الكبرى في السوق العالمية».

ناجي جلول  
وزير التربية التونسي

## إنعاش الاقتصاد التونسي مهمة تتعثر بإصرار المعارضة على عدم الاقتراض

● محافظ البنك المركزي يحمل السياسيين نجاح أو فشل مبادرة السبسي ● إصلاح الاقتصاد محل خلاف بين السلطة والمعارضة



الهرولة نحو حلول لا تزال محل خلاف

◀ تونس متأخرة في إصلاح المنظومة المالية والبنكية بما لا يقل عن 10 سنوات مقارنة بعدد من الدول العربية الأخرى

الاقتصاد وطلبها بضرورة اتخاذ الإجراءات الكفيلة باحتوائه مشددا على أنه لفت انتباه قائد السبسي إلى أن إصلاح المنظومة المالية والبنكية هو من مشمولات الحكومة دون سواها.

### مقترحات علمية

لم يخف العياري أنه وضع على طاولة قصر الحكومة بالقصبة ملفا يتضمن مقترحات علمية ملموسة تتعلق أساسا بالتحكم في العجز التجاري وضرورة تحسين مناخ الاستثمار وإيجاد حل جذري للتوتر الاجتماعي غير أن تلك المقترحات لم تحظ باهتمام الائتلاف إذ لم تتم ترجمتها على أرض الواقع.

ويقول عدد من مساعدي محافظ البنك المركزي أن «جراته» على الدخول في مواجهة مباشرة مع حكام تونس الجدد يعود إلى أن «صبره نفذ أو يكاد» من «تلكؤ» الائتلاف في الإصغاء إليه منذ توليه منصبه من قبل الحكومات المتعاقبة بدءا بحكومة الترويكا إلى الائتلاف الحاكم مروراً بحكومة مهدي جمعة.

وبدت ضغوط العياري على السياسيين، كما يذهب إلى ذلك خبراء ونشطاء، اقتناعاً من المسؤول الأول على أهم مؤسسة بنكية بجدوى تركيز حكومة وطنية تقلد ضمنها كفاءات مالية أهم الحقائق الوزارية، باعتبار أن أخطر ما تواجهه تونس هو الملف الاقتصادي الذي يعد أولوية الأولويات، في ظل تنازع كل من نداء تونس وحركة النهضة تركيبة حكومة محاصصة بينهما.

ويبدو أن حركة النهضة استشعرت أبعاد ارتفاع نسق نشاط الشاذلي العياري الذي تضمن دعماً قويا لمبادرة قائد السبسي ونوسيع مشاوراته باتجاه إشراك أكثر ما يمكن من الشخصيات السياسية والكفاءات المتخصصة.

إذ طالب عبدالكريم الهاروني الرئيس الجديد لمجلس شورى النهضة بضرورة مراعاة الوزن السياسي للحركة عند تشكيل حكومة الوحدة الوطنية. وتزامنت دعوة الهاروني إلى «تموقع أوسع للنهضة في تركيبة الحكومة مع تمسك حافظ قائد السبسي المدير التنفيذي للنداء بتموقع مماثل ضمن التركيبة».

ويشدد الداعمون لمبادرة حكومة الوحدة الوطنية التي تواجه العديد من التعديلات على أنه مع دخول الشاذلي العياري على الخط يكون قائد السبسي قد كسب تأييد أهم مؤسسة مالية ذات مصداقية ونفوذ بما من شأنه أن يساعده على تركيز تركيبة تضم خبراء وتخفف من ضغوط المحاصصة الحزبية.

يهدد مستقبل تونس هو تدهور الأوضاع الاقتصادية.

تظهر قراءات الخبراء أن نشاط محافظ البنك المركزي يهدف إلى «إيقاظ السياسيين من غفوتهم» حسب تصريح العياري نفسه، وذلك بأن يقود جهودا تتضمن رسالة قوية مفادها أن مسؤوليتهم في تردّي الأوضاع سترتداد خطورة في حال فشلهم في حشد جهودهم لإنجاح مبادرة الرئيس الباجي باعتبارهم مطالبين قبل غيرهم بتوفير الحلول بما يضمن تشكيل حكومة وحدة وطنية سياسية مطعمة بكفاءات وخبراء ماليين واقتصاديين قادرين على القطع مع فشل تجربة الائتلاف الحاكم.

وخلال الأسبوع الماضي أي في نزوة الجدل حول حكومة الوحدة الوطنية نشر البنك المركزي على موقعه الرسمي بالإنترنت تقريرا طالب فيه السياسيين بضرورة انتهاز سياسات من شأنها إنقاذ البلاد. وبعد يوم واحد من إعلان الرئيس الباجي على مبارسته اعتنم العياري ملتقى عقده المعهد العربي لرؤساء المؤسسات ليحذر السياسيين من أن وضع البلاد صعب للغاية ويستوجب حشد كل الجهود للتخفيف على الأقل من وطأة الأزمة.

ولمزيد تأكيد تحميل السياسيين لمسؤولياتهم، كشف العياري أنه أعلم الحكومة بالانزلاق الحاد الذي يشهده

وكان البنك المركزي قد طرح خطة قال إنها استراتيجية جديدة تهدف إلى توفير الضخ المالي للبلاد يصل إلى 5 مليارات دولار خلال الفترة ما بين 2016 و2020 في إطار شراكة بين البلاد والبنك الدولي، وسيتم توجيهها إلى إنعاش النمو الاقتصادي وخلق مواطن الشغل وتوفير التنمية للجهات المحرومة من خلال إصلاحات استثمارية هيكلية جريئة.

وفيما يقول خبراء وسياسيون إن حلحلة الأزمة الاقتصادية لا يمكن أن تمر إلا عبر خلق ثروات تونسية من خلال دفع الاستثمار بعيدا عن التداين الخارجي يشدد البنك المركزي على أن مثل هذه التخمينات غير مجدية في ظل ندرة الثورات أصلا من جهة، وغياب المناخ الملائم للاستثمار من جهة أخرى نتيجة هشاشة الأوضاع الاجتماعية والأمنية.

### خلافات إستراتيجية

يبدو أن اقتناع الشاذلي العياري بغياب الثقافة المالية والاقتصادية الواعية بواقع البلاد وبطبيعة الأزمة لدى السياسيين المتكئين في دعم حكومة الوحدة الوطنية هو ما دفعه إلى خوض نوع من المعركة ضدهم من خلال تموقع لافت في وسائل الإعلام سواء عبر تقديم وتفسير تقارير البنك المركزي أو عبر المشاركة في برامج حوارية تلفزيونية تحظى باهتمام رأي عام يرى أن أخطر ما

يسارع محافظ البنك المركزي التونسي الشاذلي العياري في الأيام الأخيرة من نسق عمله وظهوره في وسائل الإعلام في سياق حملته المكثفة حول السياسيين المعارضين لاستراتيجية القروض التي تنتهجها الحكومة الحالية. ولعل صعود العياري المفاجئ وغير المألوف لمستوى ظهوره الإعلامي يعد إشارة لمستوى خطير من التدني الاقتصادي التونسي.

خلفية فشلهم في انتهاز سياسات إصلاحية مالية واقتصادية عملية. ويقود البنك المركزي منذ أشهر جهودا للحد من حالة تذبذب الدينار بعد أن قدر قيمته بـ2.4 مقابل الأورو و2.1 مقابل الدولار وهو ما يعد تراجعا قياسي بالنسبة للعملة الصعبة التي تعد حاليا 108 أيام توريد.

وتعتبر المعارضة أن الالتجاء إلى الديون الخارجية هو «سياسة مسمومة» من شأنها أن «تضر بالاقتصاد» إضافة إلى كونها «ليست سياسة مبنية على قرار سيادي وإنما هي نتيجة ما تقول إملات خارجية». ويذهب حمزة الهاممي الناطق باسم الجبهة إلى حد التحذير من أن الاتجاه نحو تركيز حكومة وحدة وطنية تراهن على التداين الخارجي وخصوصة المؤسسات العمومية من شأنه أن «يدمر تونس».

وتقول المعارضة العلمانية، بناء على معطيات متوفرة لديها أن سياسة التداين الخارجي بدأت بشكل لافت مع حكومة الترويكا بقيادة حركة النهضة إذ حصلت على قرض قدره 1000 مليار دولار خلال العام 2012 من دولة قطر وهي نفس سياسة الاقتراض التي ينتهجها الائتلاف الحاكم.

ووفق نفس المعطيات بلغت ديون تونس أكثر من 30 ألف مليار ما جعل من البلاد مجبرة على تسديد نحو 8 آلاف مليار من المليمات العام 2017.

غير أن الشاذلي العياري يرى أن مثل هذه المواقف السياسية غير مبنية على وعي بتسخيص مالي واقتصادي دقيق وعلمي لأوضاع البلاد وطالب منتقديه من السياسيين بـ«الكف عن شيطنة الديون الخارجية» مشددا على أن «الدولة ستبقى بحاجة دائمة للاقتراض مهما تغيرت الحكومات».

ويقلل محافظ البنك المركزي من مخاوف سياسيين تعوزهم المعرفة والخبرة في كيفية الاستفادة من الأسواق المالية العالمية لإنعاش اقتصاد لم تتجاوز نسبة نموه عام 2015 الـ0.8 بالمئة.

وفي رد على معارضي التداين الخارجي قال سليم شاكر وزير المالية السبت الماضي أمام أعضاء البرلمان إن نسبة المديونية ستكون في حدود 56 بالمئة في نهاية عام 2016، مشددا على أنها نسبة معقولة مقارنة بدول أخرى شبيهة بتونس تتراوح فيها نسبة المديونية بين 70 و90 بالمئة.

وفق بيانات البنك المركزي اضطرت تونس خلال العشريتين الأخيرتين إلى انتزاع نحو 26 قرضا رقاعيا بقيمة تراوحت ما بين 150 مليون دولار و1 مليار دولار للقرض الواحد مشيرة إلى أن اللجوء للتداين يبقى «اضطرازا وليس اختيارا» خاصة وأنه معمول به حتى في البلدان المصنعة.

تونس - كلف الشاذلي العياري محافظ البنك المركزي التونسي منذ إعلان الرئيس الباجي قائد السبسي تشكيل حكومة وحدة وطنية من نشاطه وحضوره في وسائل الإعلام، مشددا على أن نجاح المبادرة يبقى رهين قدرة السياسيين على إخراج البلاد من أزمتها مطالبا بـ«الكف عن شيطنة الديون الخارجية».

وبدا نشاط العياري وحضوره الإعلامي المكثف والمفاجئ وكأنه يخوض معركة مصيرية ضد السياسيين (خاصة من المعارضة التي يعد أغلبها من الجبهة الشعبية اليسارية). إذ لا يتردد العياري في تحميلهم مسؤولية الأزمة الاقتصادية وما يرافقها من مؤشرات سلبية خطيرة من تدني نسبة النمو وانزلاق الدينار وارتفاع نسبة التضخم وندرة احتياط العملة الصعبة.

ولا يتردد محافظ البنك المركزي الذي تم تعيينه على رأس البنك من قبل الرئيس قائد السبسي في شهر يوليو سنة 2012 في التشديد على أن «تونس متأخرة في مجال إصلاح المنظومة المالية والبنكية بما لا يقل عن 10 سنوات مقارنة بعدد من البلدان العربية منها المغرب والبحرين والأردن، مطالبا السياسيين بإطلاق إصلاحات هيكلية للمنظومة قبل فوات الأوان».

وأعلن العياري السبت الماضي أن البنك أصدر قرضا رقاعيا بضمان أميركي بالأسواق المالية العالمية يقدر بـ500 مليون دولار مع منتصف شهر يوليو القادم لدعم مخزونها من العملة الصعبة وتسديد ديونها بالعملة الأجنبية في ظل نمو سلبى لصادراتها وغياب المعونات الخارجية وتوقف قطاعات إنتاج حيوية.

وحذر المحافظ الكتل البرلمانية بلهجة لا تخلو من الشدة من أن تدهور الدينار التونسي «لا يمكن أن يمنعه قرار من البنك في ظل تنامي العوامل السياسية التي أسهمت في تراجعها والعوامل المرتبطة بهشاشة الوضع الاقتصادي وتراجع النمو والإنتاج».

### فشل عام

ويرى أخصائيون في المخاطر المالية أن تحذير العياري موجه إلى الأحزاب السياسية سواء في الائتلاف الحاكم أو المعارضة على

◀ المعارضة تعتبر أن الالتجاء إلى الديون الخارجية هو سياسة مسمومة من شأنها أن تضر بالاقتصاد والسيادة

## الدولة الراسبة: التعليم العربي يواجه ضعف التكوين وجشع السوق

تتحمل مسؤولياتها في اجتناب مسلكية «تفقير التفكير»، حيال أجيال من الشباب باتوا اليوم كهولا في انتظار «الوظيفة». كان ملف التعليم بالنسبة للكثير من الدول العربية التسلطية والاستبدادية عنوان فخر وحبّة تأسيسية في مقولة نجاح الدولة الوطنية في رفع الأمية وتأمين الخدمة العامة الأساسية لمواطنيها. ولئن كانت الجامعات العربية في معظم الاطوار العربية مدار نقاشات فكرية وسياسية وثقافية عميقة، وكانت مخاضا معرفياً لإنتاج جيل من المثقفين والمتخصصين تجاوزوا في إتقانهم لعلومهم أقرانهم في الجامعات الأوروبية، إلا أنها اليوم أصبحت تكريسا لمقولة فقدان العدالة الاجتماعية في مجال التربية والتكوين.

إذ بمقتضى «الخصخصة» المتغذية من الدولة المستقبلية من قطاعات الخمة العامة

يدركون ماهيته وطبيعته ولا مسارات تطوره.

وعندما تحكم مخرجات السوق مدخلات التربية والتعليم تكون المحصلة مثل التي نشاهدها حاليا في جامعاتنا العربية: تكوين على شاكلة وجبة «فاست فود»، سريع وقصير ومكثف، طلبة يبحثون عن أقصر الطرق التحاقا بسوق الشغل وأسائذة جامعيون يجهدون لتحويل المادة التدريسية من سياق «المعرفة» إلى فضاء «التقنية».

المفارقة أن براغماتية السوق وصلت اليوم إلى طريق مسدود حيث أبانت رأسمالية الدولة ورأسمالية المؤسسات الليبرالية عن عجز وقصور تأمين لاستيعاب المتخرجين الذين يتناسلون سنويا بالآلاف ليستحيل هؤلاء إلى قنبلة موقوتة ستنفجر عاجلا أم آجلا في وجه قادة «الدولة الراسبة» في امتحان التربية والتشغيل.

والمفارقة الأكبر أن «الدولة الراسبة» خسرت استحقاق تكوين جيل مثقف وواع ومتعلم قادر على تفهم مقتضيات الحال والمال، بشكل يستطيع أن يجترح من الأم الواقع آفاقا للأمل، وفشلت أيضا في استيفاء عهودها لأجيال تدرس حاليا وفق منظومة «إمد» (إجازة وماجستير ودكتوراه)، استطبنت مقولة أن الدولة تحضرها لسوق التشغيل، فإذا بها حين تتخرّج لا تجد لا سوق ولا تشغيل ولا دولة

الأصلية (التعليم والصحة وحتّى البعض من الشعائر الدينية كمناسك العمرة والحج) بات التكوين الجيد الموصول للتوظيف مقرونا بالمدارس والمعاهد والجامعات الخاصة، في حين أنّ المناهج التعليمية القديمة والفقيرة شكلا ومضمونا والتي لا تفضي بالتاكيد ولا بشكل من الأشكال للتوظيف مردافة للتعليم العام المجاني. هنا تنقسم الأجيال ويتفرّق المجتمع وتضع اللحمة الشعبية وفق المقومات المالية القادرة على استرداد تعليم جيد وتأمين وظيفة عالية، عوضا على أن يكون التعليم العام والمجاني حاضنة شعبية تذوب فيها الفوارق الطبقة والانتماءات الجهوية والانحيازات الفكرية والسياسية تكريسا لمبدأ المواطنة، يصير لبنة للتفرقة الاجتماعية ولإثارة الحساسيات الجهوية. وفي تقدير صاحب هذه الأسطر فإن خصخصة التعليم ليس سوى واحد من مخرجات خصخصة التوظيف، إعلانا عن نهاية «الخدمة العمومية من الدولة الوطنية»، وتدشينا لمسار تحكّم السوق في التربية والتكوين والانتداب.

ما كان لامتحانات البكالوريا في الجزائر ومصر وسوريا أن تظهر بمثل تلك الصورة من الاستخفاف، لولا استبطان القائمين على الامتحانات ومن بعدهم الطلبة لفكرة أنّ الدولة موشكة على أن تعلن استقلالها من مضمار التكوين والتعليم، بعد أن رسبت في امتحان التقبيل والتوظيف.



أمين بن مسعود  
كاتب تونسي

□ عندما ينسحب الفشل في إدارة

امتحانات البكالوريا على ثلاث دول عربية على الأقل وهي مصر والجزائر وسوريا، وتتحوّل مواضيع الامتحانات والرثوة كل للهزة والسخرية بين أيادي الممتحنين قبل موعد إجراء الامتحانات، فهذا لا يمكن إلا أن يدعم مقولة «الدولة الفاشلة والراسبة» في الإدارة والحكم.

من الطبيعي في دول عربية ينخرها الفساد المتحالف مع الاستبداد، أن تعمّ الفوضى والمصوبية والرشوة كل مؤسسات الدولة، مقوّضة كل شروط البناء ومقدمات العمران البشري.

من الواضح أنّ منظومة التعليم في العالم العربي تنهشها الضبابية في الرؤية والمقاربة، وتدحض عملية تاصيلها الفكري والنقاهي التصورات التعليمية والتربوية للجهات الدولية الدافعة والرامية إلى تحويل التعليم إلى مرحلة تكوين تقني تخرّج «مؤهلين» لحاجيات السوق المحلية والإقليمية والدولية، بشكل تستحيل معه المدرسة إلى آلة تفرّخ للملايين من أصحاب الشهادات، يحفظون ولا يعرفون، متعلمين وليسوا متكوينين، يفقهون من العلم شذرات قليلة من «التقنية»، ولا



«لقد قدمنا كل التوضيحات الضرورية للسلطات المالية اللبنانية، وفي نظرنا علينا العمل مع الحصار النفوذ المالي لحزب الله الذي يشكل خطرا على أمن المنطقة».

دانيال غلاس  
مسؤول الاستخبارات المالية بوزارة الخزانة الأميركية



«أولويتنا هي إبقاء لبنان على الخارطة المالية، اتخذنا قرارا بأن ننفذ القانون الأميركي في لبنان وقد أرسينا البنية اللازمة للقيام بذلك».

رياض سلامة  
رئيس مصرف لبنان المركزي

## حزب الله يواصل صنع دولة من خيال: مرحلة الاقتصاد الموازي

● الحزب ينتهج سياسة إغراق كل لبنان معه ● نيويورك قد تكون ملاذ أموال الشيعة المحيطين بالحزب



فوضى حزب الله تغرق الدولة اللبنانية



إيلي يشوعي:  
أميركا تهدف إلى أن تتحول نيويورك إلى جنة للحسابات الشيعة الهاربة من لبنان

«هجومًا وجوديًا لعزل حزب الله، ولو أدى ذلك إلى تدمير كل الاقتصاد اللبناني».

ويرفض أبو مصبح كل الكلام الذي يقال حول وجود مظلة دولية عموماً وأميركية خصوصاً لا تزال تؤمن الحد الأدنى من الحماية للاقتصاد اللبناني، ويصرح في هذا الصدد مؤكداً أن «الأميركيين لا يبالون بالنتائج الكارثية التي من الممكن أن تتسبب فيها العقوبات الخارج من المنظومة المالية النقدية اللبنانية، لأن الهدف الأساسي لم يعد إضعاف حزب الله بل محاولة القضاء عليه، فالنظام الأميركي يريد عزل حزب الله وجمهورية عن الاقتصاد، ما يعني عملياً القضاء عليه».

يعترف أبو مصبح بأن حزب الله في مأزق، وبأن المخارج التي تطرح والتي تعتبر أنه بالإمكان الخروج من المنظومة المالية النقدية اللبنانية والعالمية ليست سهلة على الإطلاق حيث أنها «قد تدفع كل الجهات الممولة للحزب من أصحاب رؤوس أموال ومؤيدين، وصناعيين، ومهنيين، ورجال أعمال إلى الابتعاد عنه».

ويضيف أبو مصبح أنه نجب الإشارة إلى أن حاكم مصرف لبنان لا يقول إنه بصدد التراجع عن تنفيذ العقوبات، بل كل ما يفعله أنه يعتمد على تزيينها وحسب، وعملياً فإن السياق التنفيذي المتدرج للعقوبات سيؤدي إلى عزل حزب الله عن الاقتصاد اللبناني.

هذه الحدود فإن الأموال ستستمر في التدفق لصالح حزب الله وغيره».

يعتبر يشوعي أن استيلاء حزب الله عائد إلى أن العقوبات تطول «كل الطائفة الشيعية التي ترتبط معه بعلاقات مباشرة وغير مباشرة، فهي تشكل البيئة الحاضنة له والتي تموله وتسانده، ولا يجب أن ننسى أن حزب الله قد أعلن بنفسه مراراً وتكراراً أنه لا يتعامل مع القطاع البنكي اللبناني، بل يتلقى الأموال نقداً، ولكن العقوبات الأميركية تعتمد صيغة جديدة تصيب هذه البيئة، والتي لا تزال تدور في فلك الاقتصاد اللبناني والقطاع البنكي اللبناني».

ويؤكد مراقبون أن العقوبات الأميركية تنطوي على أهداف بعيدة المدى. ويقول في هذا الصدد «الكتلة الشيعية في لبنان تمتلك قدرات مالية تصل إلى حدود 40 مليار دولار. من هنا فإن أميركا تهدف إلى أن تتحول نيويورك إلى جنة للحسابات الشيعة الهاربة من لبنان، ولا استغرب إطلاقاً أن تستقبل نيويورك كل الكتلة النقدية الشيعية التي تترك القطاع البنكي اللبناني». ويضيف إيلي يشوعي في هذا السياق قائلاً «أعتقد أن هذا ما سيحصل في حال استمر إقفال الحسابات البنكية العائدة لشخصيات ومؤسسات شيعية في لبنان، وخصوصاً أن هناك خيطاً رفيعاً للغاية يفصل بين المتعامل الفعلي مع حزب الله وبين غيره».

هذا الأمر يصعب عملية الفرز التي تبني العقوبات على أساسها، ويسهل خروج المال الشيعي من لبنان بحثاً عن أمكنة أخرى». يضع المحلل الاقتصادي اللبناني غالب أبو مصبح العقوبات الأميركية في خانة الحرب الوجودية على حزب الله، ويرى فيها

من قبل البنوك، والمواجهة ستكون مفتوحة لأن الاتجاه الأميركي يميل إلى تشديد العقوبات».

يؤكد وزنة أن هذه العقوبات «تمهد لمرحلة خطيرة قد تؤدي إلى نشوء نظام مالي مواز للنظام المالي اللبناني القائم، حيث أن أموال حزب الله ليست موجودة داخل النظام البنكي اللبناني، ولكن هناك العديد من المؤسسات التابعة له داخل هذه المنظومة وهي لن تبقى داخلها، وقد يصار بطريقة أو بأخرى إلى إنشاء تركيبة مالية جديدة للبنان».

يتهم وزنة تركيبة مصرف لبنان بمقاومة الأزمة، ويرى أن المرحلة القادمة قد تدفع في اتجاه «تغيير تركيبة مصرف لبنان حيث أن البيئة الشيعية المضرة من توجهاته والتي لها صوت انتخابي وازن داخل المؤسسة، قد يكون لها دور في تعديل تركيبة السلطة في المصرف من أسفل القاعدة وصولاً إلى الحاكم». ويشير الباحث الاقتصادي إلى أنه «من المبكر الحديث عن تداعيات عامة تطول الاقتصاد اللبناني ككل، ولكن المؤكد حتى الآن أن استمرار مصرف لبنان في التشدد من شأنه أن يعزل فئة لبنانية معينة. هذه الفئة ستفتح عنوان المقاومة المالية، وقد تضعفت في اتجاه إنشاء مؤسسات بديلة عن المؤسسات الرسمية، حيث لن يكون هناك من خيار سوى إقامة أنظمة مالية بديلة».

بيدي الخبير الاقتصادي إيلي يشوعي استغرابه من منطوق فرض العقوبات الأميركية على حزب الله، معتبراً أن هذه القرارات «لا علاقة لها بالإرهاب، ولا بالتهرب الضريبي ولا بمكافحة تبييض الأموال. المسألة هي أن الأميركيين لا يريدون مساعدة لبنان في ضبط الحدود، فالأموال تدخل من الحدود البرية، والجوية، والبحرية، وطالما لم تضبط

تشابك حزب الله اللبناني منذ تكوينه مع العناصر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المحيطة به من منطلق طائفية وولائه للنظام الإيراني الذي يراعه. وقد نجح الحزب نسبياً في ربط جزء من الاقتصاد اللبناني بعناصره ومموليه بطريقة جعلت من ملاحقة هذا التنظيم أمراً معقداً ومثيراً لمخاوف المس من الاقتصاد اللبناني. هذه الورطة التي رزح الحزب فيها لبنان كشفت عن نيته في إقامة اقتصاد مواز للدولة ربما تكون أميركا ذاتها مستفيدة منه».

الأزمة وما هي الحدود التي يمكن أن تصل إليها؟ وكيف يمكن فهم مساراتها وأبعادها؟ يعرض الخبير الاقتصادي اللبناني مازن سويد طبيعة العقوبات ويشرح تأثيرها قائلاً «طالما أن الدولار هو العملة العالمية فإن أي عقوبات تفرضها أميركا على أي جهة في العالم ستؤثر حتماً على نظامه الاقتصادي. من هنا فإنه ليس أمام البنوك اللبنانية سوى خيار الالتزام الكامل بالعقوبات والبقاء في النظام المالي العالمي أو رفضها والخروج الكلي منه».

يضيف سويد «لا بد لأي تحويل مالي في العالم أن يمر عبر بنك أميركي. من هنا فإن الموضوع لا يتعلق بتثبيت الليرة اللبنانية أمام اليورو، أو توقف الربط مع أميركا (وهو ما تدعو إليه بعض المقالات والتصريحات)، بل بالبقاء في النظام المالي أو عدمه. وعملياً لا يمكن للنظام البنكي اللبناني أن يمزج في شأن تطبيق العقوبات إلا إذا كان يمتلك اقتصاداً مماثلاً لاقتصاد كوريا الشمالية الذي يعزل نفسه عن الاقتصاد العالمي».

ويشرح الأثر المباشر للعقوبات معتبراً أن «العقوبات تصيب حزب الله، وقد تصيب أساساً لا شأن لهم. لا تطلق هنا أحكاماً أخلاقية، بل نعرض الأثر الاقتصادي وهو أثر يتسم بقدرة على التسبب في تداعيات سلبية بمجرد تسمية أي جهة».

يدعو سويد إلى عدم الاستخفاف بالعقوبات، ويشير إلى «أن البنوك العالمية كانت قد دفعت حوالي 250 مليار دولار لعقوبات، وأن دولاً طالت بنوكها العقوبات مثل فرنسا التي حاولت الاحتجاج عليها دون جدوى، لأن أميركا هي الحاكم الاقتصادي للعالم، ولا يمكن الفرار من العقوبات التي تفرضها».

يرسم الخبير الاقتصادي مشهداً حافلاً بالسلبات، ولكنه يرى في الآن نفسه أثراً إيجابياً قد ينشأ في حال الالتزام التام بالعقوبات. إذ يؤكد سويد أن «الوضع الاقتصادي متنازلاً دون شك، والعقوبات ستدفع البنوك إلى المزيد من التشدد ليس تجاه حزب الله وحسب بل بشكل عام، مما سيقيد الحركة الاقتصادية. ولكن قد يكون للالتزام الكامل بالعقوبات أثر إيجابي، حيث أن مخاوف أصحاب الرساميل والمستثمرين من الدخول إلى السوق اللبنانية قد تتبدد بعد أن يثبت لبنان التزامه بالعقوبات، ما يعني استمرار وجوده داخل المنظومة الاقتصادية العالمية».

### اقتصاد مواز

يعتبر الباحث الاقتصادي اللبناني كامل وزنة أن هناك «مواجهة مفتوحة بين حزب الله والبنوك اللبنانية، وأن الحزب لن يقبل باستضعافه في الداخل اللبناني وخصوصاً



شادي علاء الدين كاتب من لبنان

عاد السجال بين حزب الله وحاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، والبنوك اللبنانية إلى الواجهة بعد تصريحات سلامة الأخيرة، التي أعلن فيها عن إقفال أكثر من 100 حساب من الحسابات الخاصة بحزب الله، أو بمؤسسات وشخصيات تدور في فلكه. كتلة الوفاء للمقاومة أدرجت تصريحات سلامة لقناة «سي أن بي سي» التلفزيونية والتي قال فيها «لا نريد أن يكون بضعة لبنانيين السبب في تسميم صورة لبنان وتشويهها في الأسواق المالية» في إطار التصعيد الخطير.

يعتبر حزب الله أن كلام سلامة يبرر للبنوك اللبنانية إقدامها على إغلاق حسابات مؤسسات طبية وتربوية تدور في فلك حزب الله، دون الرجوع إلى هيئة التحقيق الخاصة، التي كان قد تم الاتفاق على تشكيلها منذ مدة وجيزة، وخصوصاً أن بنوكاً لبنانية كبيرة، من قبيل بنك لبنان والمهجر الذي يعد البنك الثاني في لبنان، قد عمدت إلى إغلاق حسابات عائدة لحزب الله ومؤسسائه.

الاجتماع الأخير بين حزب الله وهيئة التحقيق الخاصة أنتج تسوية مرحلية، تقوم على تحييد حسابات نواب الحزب وحسابات مؤسساته الخيرية والطبية المشتبه بها، وتأجيل القرار حول إبقاء الحسابات أو إقفالها إلى ما بعد انتهاء مدة الـ30 يوماً التي كانت الهيئة قد حددتها سابقاً.

الأزمة مرشحة للتفاقم وخصوصاً أن البنوك اللبنانية تعتمد على المسارعة إلى إقفال أي حساب يحتمل أنه يخض حزب الله بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، لأنها تعلم أن مجرد الشك في تحاليلها أو محاولة خروجها عن دائرة القرارات الأميركية الملزمة، يعني خروجها من دائرة النظام المالي العالمي.

### بقاء أو خروج

حزب الله من جهته يعلم أنه لا يستطيع أن يفرض على البنوك اللبنانية تجاهل القرارات الأميركية، ولعل الحزب يعاني حالياً من ربط الحركة المالية للبيئة الشيعية بشكل كامل به بحيث لم يعد من الممكن فصلها عنه. وبالتالي فإن شبكة العقوبات الأميركية في صيغتها الحالية تطول كل البيئة الشيعية التي تشكل جزءاً وازناً من بنية الاقتصاد اللبناني ككل، ما من شأنه توسيع حدود الارتدادات السلبية للأزمة من حدود استهداف حزب الله إلى تفكيك بنية الاقتصاد اللبناني عموماً. وهذا الخطر الذي يمكن أن يمس الاقتصاد اللبناني جراء سلوكتك حزب الله، يطرح عدداً من الأسئلة التي تدور بالأساس حول طبيعة هذه

## الدولة الافتراضية.. داعش والاستراتيجية الإعلامية

كالتالي: «استطاعت (أي دولة البغدادي) أن تعرف ماذا يريد الفرد ثم تلبى له تلك الرغبة، ومن ثم تتحكم بكل خيوط تفكيره وقراراته. فالشخص الذي يجب نزع الكفار وفرت له ما يجب، والشخص الذي يجب الشجاعة والإقدام قدمت له تلك المعارك وأنتجتها بحرفية كاملة، والشخص الذي يجب تحدي الغرب وتهديده وفرت له هذا أيضاً، والشخص الذي كان يحلم بالسيطرة والتمكين صورت له المناطق التي تسيطر عليها وبعض الخدمات، وعملت على إبداء كل الإيجابيات وإن قلت، وإخفاء كل السلبات وإن كثرت، حتى أنها تصدر البومات، ومثال على ذلك صور عن صناعة الليمون في ولاية الرقة ليتمخيل المتابع أن الولاية في أمان ولا ينقص إلا أن تطلعه على الفواكه والورد في الولاية، ولا يعلم أن المناوشات على أطرافها».

إنها لعبة الإرهاب مع العقول على ساحة الإعلام الافتراضي، حيث يسعى تنظيم داعش إلى خلق وهم لدى المتلقي يحجب واقعا قائماً ويكتشف واقعا افتراضيا قوامه الكلمة والصورة، لربح المزيد من الوقت من خلال استقطاب مؤيدين جدد لمشروع يعاكس الإرادة الإنسانية، وهو ما يعني أن جهود التصدي للإرهاب على الجبهة الإعلامية لا تقل أهمية عن التصدي المادي له على صعيد الواقع الميداني.

تتغير بحسب لعبة تدافع القوى ميدانياً؛ ولذا فإن تنظيم داعش ينهيا اليوم لكي ينقل نقطة الارتكاز إلى القطر الليبي، كأحد الاحتمالات المطروحة في حال الهزيمة في العراق وسوريا، لكنه بالمقابل لا يريد التفریط في نقطة الارتكاز الإعلامي. حتى خصوم التنظيم من الجماعات المسلحة المتطرفة الأخرى، كجبهة النصرة التابعة لتنظيم القاعدة في سوريا والعراق، باتوا يدركون بأن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا يوظف تقنية الإعلام الافتراضي كأداة للحرب ضدهم، حيث لجأ إلى سياسة الإغراق في ما يتعلق بعدد المواقع والمنابر التي يديرها وتتكلف بشن الهجمات الإعلامية عليهم والتأثير في معنويات أفراد تلك التنظيمات. ويروي أحد أتباع الجبهة، واسمه الحركي حسام الأموي، في أوراق له كتبها عن التحاقه في البداية بتنظيم داعش قبل التخلي عنها والعودة إلى القاعدة، بأن تنظيم الدولة أصبح «ظاهرة إعلامية ليس لها مثيل».

التوظيف الاستراتيجي للإعلام الافتراضي لدى تنظيم البغدادي قاده إلى وضع خطة متعددة المستويات لبسط نفوذه الإعلامي في مواجهة التنظيمات المنافسة، وذلك عبر مراعاة نفسيات المتلقين، بحسب الحاجات المطلوبة أو المفترضة لدى «الزبون». ويشرح حسام الأموي العملية

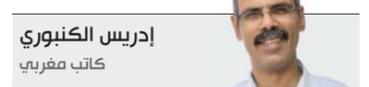
يقول إن كل المعركة - وليس نصفها فقط كما قال الظواهري - تجري على مستوى الإعلام. يعرف نقطة الارتكاز إن هناك ما يناهز 800 مليون شخص يستخدمون شبكة الإنترنت بشكل يومي في مختلف أنحاء العالم، وأن هذا العدد يعد بمثابة سوق مفتوحة أمام خطابه المتطرف، ولذلك فهو يستخدم تلك الوسيلة أكثر فاكتر كلما شعر بأنه يفقد زمام المبادرة على الأرض، ويدرك بأن الخسارة الميدانية قد تكون خسارة تكتيكية، لكن الخسارة على صعيد الإعلام الافتراضي تعد خسارة استراتيجية بالنسبة إليه، أو مسألة حياة أو موت، خصوصاً وأن الرهان الرئيسي لدى كل جماعة متطرفة هو العمل على انتشار أفكارها بدرجة أساسية، أما نقطة الارتكاز على الأرض فيمكن أن

تنظيم داعش يعد اليوم أكثر التنظيمات الإرهابية قدرة على المناورة داخل العالم الافتراضي، من خلال فتح العديد من المواقع واختراق بعض المواقع الأخرى، وممارسة نوع من الكر والفر في مواجهة عمليات الحصار التي تلاحق تلك المواقع، بحيث كلما أغلق موقع تابع له كلما لجأ إلى إنشاء مواقع أخرى، وكأنه بذلك

العديد من المنابر والمنشورات والمجلات، بعضها ذو طابع عسكري للتعريف بعملياته الميدانية، وبعضها ذو طابع أيديولوجي لنشر آرائه المتشدة.

في عام 2005 صرح الرجل الثاني في تنظيم القاعدة آنذ، أيمن الظواهري، بأن نسبة خمسين في المئة من معركة التنظيم تجري على مستوى الإعلام، ذلك أن تنظيم القاعدة فهم بأن الرسالة الإعلامية تعد جزءاً من سلاحه ضد خصومه، ومن ثم اندفع إلى بث أشرطة الفيديو التي كان يمررها عبر القناة القطرية التي فتحت له الباب مشرعاً أمام خطابه المتطرف لكي يلج مختلف البيوت في العالم، بيد أن الذي فهم سلطة الإعلام والصورة بشكل أكبر هو أبو مصعب الزرقاوي، الذي أدخل عنصرًا جديدًا في عملية التسويق الإعلامي للمذاهب التي كان يقترفها داخل العراق عندما أسس تنظيم التوحيد والجهاد، متجاوزاً بذلك ما كان يقوم به تنظيم القاعدة.

لكن تنظيم داعش يعد اليوم أكثر التنظيمات الإرهابية قدرة على المناورة داخل العالم الافتراضي من خلال فتح العديد من المواقع واختراق بعض المواقع الأخرى، وممارسة نوع من الكر والفر في مواجهة عمليات الحصار التي تلاحق تلك المواقع، بحيث كلما أغلق موقع تابع له كلما لجأ إلى إنشاء مواقع أخرى، وكأنه بذلك



إدريس الكنبوري كاتب مغربي

كان إدوارد سعيد سابقاً إلى الكشف عن الوظيفة المزدوجة للإعلام، حينما وضع بان مفهوم التغطية الإعلامية يعني الكشف عن الأحداث وفي نفس الوقت حجب الحقائق عن الجمهور، الأول تغطية بالمعنى الاصطلاحي في علم الإعلام والثاني تغطية بالمعنى اللغوي. لكن سعيد كتب هذا الكلام في نهاية السبعينات من القرن الماضي عندما تعرض لدراسة اليات التغطية الإعلامية الأميركية لحدث الثورة الإيرانية، وفي ذلك الوقت لم تكن هناك قنوات فضائية أو شبكة إنترنت توفر مجالاً أوسع أمام مختلف المناورات في ساحة الإعلام.

وقد استفادت التنظيمات الإرهابية في الألفية الجديدة من هذه التقنيات والإمكانات الوفيرة التي تتيحها من أجل التبشير بأفكارها المتطرفة وغسل أدمغة المتلقين وإذاعة الأكاذيب التي من شأنها التأثير على معنويات الجمهور. فإذا كان تنظيم القاعدة قد واكب نشأة القنوات الفضائية وقناة الجزيرة القطرية التي مكنته من توسيع دائرة تأثيره، فإن تنظيم داعش قد استفاد بشكل قوي من الشبكة العنكبوتية، حيث فتح المئات من المواقع وأنشأ



«أنا فخور بترشيح هيلاري كلينتون لأنني أب لابنتين، وأعتقد أن هيلاري تفهم القضايا الكبرى وهي مرشحة عظيمة، والشعب الأميركي هو الذي سيرقر».

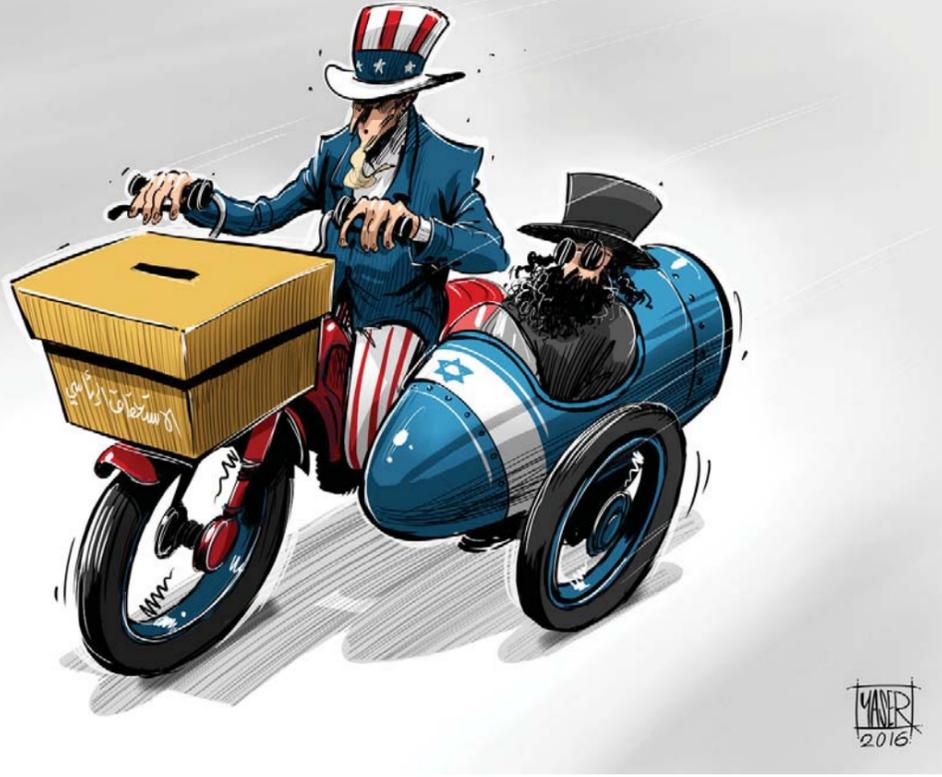
جون كيري  
وزير الخارجية الأميركي

«المنافسة خلال الانتخابات التمهيدية الديمقراطية أمر صحي، أعتقد أن بيرني ساندرز أتى بأفكار جديدة وطاقة هائلة، وكل هذا جعل هيلاري المرشحة الأفضل للرئاسة».

باراك أوباما  
الرئيس الأميركي



## هيلاري خدمت الفلسطينيين.. من حيث لا تدري



السلطة الوطنية الفلسطينية أيضاً؛ الثابت أن زوجها لعب دوراً مهماً في السعي إلى تسوية. لم تؤدّ جهوده إلى النتائج المرجوة، خصوصاً عندما عدل باسر عرفات، الزعيم التاريخي للشعب الفلسطيني، عن موافقته على النقاط الواردة في "الإطار" الذي وضعه، والذي كان يمكن أن يشكل أساساً لتسوية معقولة ومقبولة إلى حد ما. ترك تراجع أبو عمار عن وعده بالموافقة على "الإطار" مرارة لدى الزوجين اللذين استضافا الزعيم الفلسطيني الراحل في البيت الأبيض مرات عدة، بما في ذلك في ليلة رأس السنة 2000 - 2001.

أكثر من ذلك، إن اتفاق أوسلو وقع في حديقة البيت الأبيض في عهد بيل كلينتون، كما أن بيل وهيلاري لم يترددا في زيارة قطاع غزة في العام 1996.

فوق ذلك كله، كانت هيلاري كلينتون، عندما كانت "السيدة الأولى" الشخصية الأميركية الأولى التي تتحدث عن "دولة فلسطينية" وذلك في مرحلة ما بعد توقيع اتفاق أوسلو.

الأكد أن شيئاً ما، قد يكون قليلاً، سيبقى في ذهن هيلاري كلينتون عن القضية الفلسطينية لدى عودتها إلى البيت الأبيض. لكن الخدمة الوحيدة التي أدتها للفلسطينيين في الوقت الراهن تتمثل في إبعاد برني ساندرز عن سباق الرئاسة. يكفي أنه كان المرشح المفضل للحالات العربية حتى يمكن التأكد من أن هيلاري قدّمت للفلسطينيين خدمة أخيرة... وإن من حيث لا تدري.

في ما يتعلّق بالشرق الأوسط، لن تختلف هيلاري كثيراً عن باراك أوباما، لكنها ملّمة بمفلاته أكثر بكثير منه. يظل السؤال الأساسي هل كانت مستعدة للذهاب بعيداً في استرضاء إيران، بكل السبل، بما في ذلك التغاضي عن نشاطاتها في دعم الإرهاب لو بقيت في الخارجية؟ هل كانت مستعدة لاختزال ملفات الشرق الأوسط بالملف النووي الإيراني لو كانت صاحب القرار الأول والأخير في واشنطن؟

يعتقد كثيرون من الذين تعاطوا مع هيلاري أنها لن تكون نسخة طبق الأصل عن أوباما لا في ما يتعلق بإيران، ولا في ما يتعلق بسوريا، خصوصاً لجهة إعطاء روسيا "ورقة بيضاء" للتصرف في هذا البلد على غرار ما فعل الرئيس الحالي ووزير خارجيته جون كيري.

ستكون هيلاري مختلفة قليلاً عن أوباما. لا يمكن توقع اختلاف جذري بينها وبين الإدارة الحالية، علماً أن ما تتمتع به من خبرة يجعلها على علم تام بالنشاطات التي تمارسها إيران في المنطقة ومشروعها التوسعي القائم على الاستثمار في الغراند المهيمية إن في العراق أو في سوريا أو في لبنان، وصولاً إلى اليمن. يبقى هل ستتذكر هيلاري شيئاً عن القضية الفلسطينية في مرحلة لم يعد سوى قليلين جداً في هذا العالم يتذكرون الظلم الذي لحق بهذا الشعب وذلك ليس بسبب السياسات الإسرائيلية فحسب، بل بسبب ما تمثله "حماس" والعقم الذي تعاني منه

واشنطن. الأمر الثاني المهم أنها تنتمي إلى آل كلينتون، أي إلى عائلة سياسية معروفة سبق لها أن شغلت البيت الأبيض طول ثماني سنوات، بين 1992 و 2000.

في ضوء هذين الاعتبارين لا وجود لتركيبة كبيرة على أن مرشحة الحزب الديمقراطي ستكون المرأة الأولى التي ستصل إلى موقع الرئيس. لن يكون وصول هيلاري إلى البيت الأبيض ذلك الحدث التاريخي الذي تمثّل بفوز باراك أوباما، وهو أول أسود يدخل البيت الأبيض رئيساً. ربما لعبت الخيبة التي ولدتها سياسات أوباما دوراً في غياب ذلك الفرح الذي يمكن أن يرافق انتخاب امرأة رئيساً.

يبقى السؤال الأساسي ما الذي يمكن توقعه من امرأة كانت في البيت الأبيض بصفة كونها "السيدة الأولى"، ثم أصبحت عضواً في مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك قبل أن تنافس أوباما على ترشيح الحزب الديمقراطي، ثم تسترضى بمنصب وزير الخارجية بين مطلع 2009 ومطلع 2013؟ لعبت هيلاري كلينتون دوراً مهماً في الانفتاح الأميركي على إيران عندما كانت وزيرة للخارجية. كانت على علم بالاتصالات السرية التي بدأت بين مسؤولين أميركيين وآخرين إيرانيين في سلطنة عمان وبمبادرة منها، وهي الاتصالات التي ما لبثت أن صارت علنية، وصولاً إلى الاتفاق في شأن الملف النووي الإيراني الذي وقع بين إيران ومجموعة البلدان الخمسة زانداً واحداً في تموز - يوليو 2015.

## إسرائيل الدينية وإسرائيل العلمانية

والحول مسائل التشريع (بين التشريعات الدينية والمدنية)، كما حول العديد من تفاصيل الحياة اليومية، وفي الرموز والثقافة والمائل والملبس. وتبدو أكثر مظاهر التوتر هذه في العلاقة الوثيقة بين المدنيين والمستوطنين المتطرفين، حيث يحاول بعض الحاخامات التحريض على الدولة وعلى الجيش، على رفض أوامر الإخلاء (على ندرتها) من بعض البؤر الاستيطانية، حتى لو وصل الأمر حد الاشتباك مع الجنود وتوجيه الإهانات لهم. ويحاول هؤلاء تصوير هذه الأوامر باعتبارها مرحلة على طريق فك الارتباط بالمشروع الصهيوني و"ب"أرض الميعاد". رغم ما تقدم يمكن القول إن إسرائيل دولة حديثة بعلمومها وتكنولوجياها ومؤسساتها وإداراتها، ووسائل الاستهلاك فيها، ونظامها السياسي، وبالخصوص بأسلحتها، ولكنها مع ذلك فهي دولة مازالت تعيش في غياهب التاريخ، وفي أساطير الماضي، وإلا ما معنى حديث علماني إسرائيل، وبعض متقفيهم الحديثين، عن "أرض الميعاد"، ووحدة "أرض إسرائيل"، و"أرض الآباء والأجداد"، و"هيكل سليمان"، و"يهودية الدولة"؟ ألا يعني ذلك أن إسرائيل، التي تدعي العقلانية والحداثة، تغوص عميقاً في الخرافة، وتبرر ذاتها بالأساطير العتيقة، وبميثولوجيات دينية؟ ثم ألا يعني ذلك أن إسرائيل التي تدعي محاربة الأصولية الإسلامية، تقوم بترسيخ أصوليتها الدينية، على مختلف الصعد؟ ويحاول جدعون ليفي توصيف هذا الانقسام (العلماني الديني)، بالتالي: "إسرائيل باتت أكثر قرباً إلى طهران من ستوكهولم. من الولادة إلى الوفاة، ومن

وحول مسائل التشريع (بين التشريعات الدينية والمدنية)، كما حول العديد من تفاصيل الحياة اليومية، وفي الرموز والثقافة والمائل والملبس. وتبدو أكثر مظاهر التوتر هذه في العلاقة الوثيقة بين المدنيين والمستوطنين المتطرفين، حيث يحاول بعض الحاخامات التحريض على الدولة وعلى الجيش، على رفض أوامر الإخلاء (على ندرتها) من بعض البؤر الاستيطانية، حتى لو وصل الأمر حد الاشتباك مع الجنود وتوجيه الإهانات لهم. ويحاول هؤلاء تصوير هذه الأوامر باعتبارها مرحلة على طريق فك الارتباط بالمشروع الصهيوني و"ب"أرض الميعاد". رغم ما تقدم يمكن القول إن إسرائيل دولة حديثة بعلمومها وتكنولوجياها ومؤسساتها وإداراتها، ووسائل الاستهلاك فيها، ونظامها السياسي، وبالخصوص بأسلحتها، ولكنها مع ذلك فهي دولة مازالت تعيش في غياهب التاريخ، وفي أساطير الماضي، وإلا ما معنى حديث علماني إسرائيل، وبعض متقفيهم الحديثين، وفي ثقافته، ورموزه، ووعيه بهويته، إلى درجة أن العديد من علماء الاجتماع الإسرائيليون باتوا يتحدثون عن مجتمعين وشعبين، أحدهما علماني وآخر متدين. يقول أورفي أفنيري "يعيش هنا شعبان، لا يفصل بينهما فقط اللباس وطريقة الحديث، وإنما كل شيء تقريباً: الإحساس بالانتماء، منظومة القيم، والخلفية الاجتماعية، يجب الاعتراف بحقيقة وجود شعبين هنا، وإيجاد نظام يسمح لهما بالعيش جنباً إلى جنب".

ويمكن ملاحظة استمرار التوتر بين جمهور المتدينين وجمهور العلمانيين في المجتمع الإسرائيلي، في وجود أحزاب دينية خالصة (شاس) ويهوديت هاتوراه، وأحزاب علمانية خالصة (ميريتس - إسرائيل بيتنا). وفي السجلات المستمرة حول الالتزام بعبلة يوم السبت، ومنح امتيازات للمدارس الدينية، وتقليص خدمة طلابها بالجيش،

مع محيطها، ليس بالمعنى الدارج، وإنما بمعنى الدولة إلى دولة شرعية، وقديمة مثلنا، أي دولة تعيش على سياسات الهوية والأساطير الدينية وجبروت القوة، خارج نسق الحداثة والتاريخ الجديد، أي خارج نسق القانون وحقوق الإنسان وعوامة القيم. وهذا ما يحذر منه شاعر ايلان بقوله "من الناحية الاقتصادية والأمنية، يتحمل المجتمع الإسرائيلي على كاهله عبء الحريديم (المتدينين). كان هذا صعباً.. في الثمانينات.. لكن لم يعد محتملاً الآن.. من شأن هذا الواقع أن يهدم المجتمع والاقتصاد الإسرائيلي بعد عشرين سنة، ويحول إسرائيل إلى دولة عالم ثالث.. وأن يفضي إلى تقسيم الدولة أو إلى حرب أهلية. حدث هذا لدى آخرين، وقد يحدث عندنا.. الحل لا أن نكف الحريديم عن أن يكونوا متدينين مترمّتين.. بل أن يبدؤوا العمل والخدمة في الجيش، وأن يندمجوا في المجتمع العام".

هكذا، فإن إسرائيل هذه التي تعاند ذاتها بين الدين والعلمانية، وبين الأسطورة والحداثة، والماضي والمستقبل، هي ذاتها إسرائيل التي تعاند عملية التسوية والاعتراف بالآخر الفلسطيني. المفارقة، أيضاً، أن ثمة ما هو إيجابي في هذا الأمر، إذ كون إسرائيل باتت مكشوفة، كدولة دينية وأصولية (في مبررات قيامها وفي سياساتها والكثير من تشريعاتها). وعليه، يبدو أن المبدأ الذي يحث الخطن نحو الحداثة والعلمانية والعقلانية، وفصل الدين عن الدولة، والذي لم يعد يتسامح مع أخطار الأصوليات الدينية (لا سيما الإسلامية)، ستمّ الأصولية اليهودية، وتعب منها، وبات غير قادر على التسامح معها، أو تحمل كلفتها.

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني



□ إذا كان من إيجابية لتحوّل هيلاري كلينتون إلى مرشحة الحزب الديمقراطي في الانتخابات الرئاسية الأميركية، فإن هذه الإيجابية تكمن في أنها قطعت الطريق على المرشح الديمقراطي الآخر برني ساندرز. لم يكن ساندرز خطراً على أميركا نفسها فقط، في ضوء الأفكار الساخنة التي كان يطرحها من منطلق يساري. كان يمثل أيضاً ما هو أخطر من ذلك بكثير. كان ساندرز الفرصة الوحيدة الأكيدة ليصبح دونالد ترامب رئيساً، أي لوصول شخص يميني يمتلك أفكاراً متهورة إلى البيت الأبيض. المفارقة أن هناك عرباً كثيرين كانوا يشجعون ساندرز من منطلق أنه مؤيد للقضية الفلسطينية ولديه اعتراضات على السياسة الإسرائيلية. ليس هناك من شخص يمتلك حداً أدنى من الوعي السياسي لا يعترض على السياسة العدوانية التي تنتهجها إسرائيل، خصوصاً في مجال الاستيطان. لكن التنديد بإسرائيل يبقى شيئاً، والقدرة على مواجهتها والوصول إلى نتائج على الأرض شيء آخر. لا يستطيع سياسي في واشنطن لا يمتلك أي خبرة من أي نوع على صعيد السياسة الخارجية وحتى على صعيد التوازنات داخل العاصمة الأميركية نفسها، ممارسة أي دور في مجال التعاطي مع إسرائيل والحد من إرهاب الدولة الذي تمارسه. هذا الإرهاب المتمثل في استمرار الاحتلال للضفة الغربية والعمل على تقطيعها إرباً لقطع الطريق على احتمال قيام دولة فلسطينية "قابلة للحياة" في يوم من الأيام.

لعل السنوات الثماني التي أمضاها باراك أوباما في البيت الأبيض أفضل دليل على العجز الأميركي عن التعاطي مع إسرائيل بما يخدم قضية السلام. بدأ أوباما عهده بوعود كان في أساسها اعتقاده أن القضية الفلسطينية يجب أن تكون موضع اهتمام جدي منذ اللحظة التي يدخل فيها إلى البيت الأبيض. خاض مواجهات عدة مع بنيامين نتانياهو الذي استطاع إظهار أنه أقوى منه في الكونغرس، وفي كل الدوائر الأميركية الأخرى.

لم يكن السناتور ساندرز سوى كارثة متوقعة. كان ترشيح الديمقراطيين له الطريق الأقصر لإيصال ترامب إلى البيت الأبيض، في حين أن الحظ الأوفر للفوز بالرئاسة صار الآن لهيلاري كلينتون التي لن يحول إلى وصولها إلى الرئاسة سوى فضيحة من العيار الثقيل مرتبطة بسلوكها عندما كانت وزيرة للخارجية في النصف الأول من عهد أوباما. ستدخل هيلاري كلينتون التاريخ بصفة كونها المرأة الأولى التي تترشّح للرئاسة. هناك نساء كثيرات ترشحن قبلها، لكن أياً منهن لم تستطع بلوغ موقع مرشحة الحزب الديمقراطي أو الجمهوري. لا يعبر الأميركيون والعالم اهتماماً كبيراً إلى أن هيلاري ستكون المرأة الأولى التي ستصبح رئيسة للولايات المتحدة، أي للقوة العظمى الوحيدة في العالم. يطغى على شخصية هذه المرأة أنها تلعب دوراً سياسياً منذ ما يزيد على عقدين أولاً. أي أنها سياسية قديمة لا فارق كبيراً بينها وبين أي شخصية سياسية في

”  
الأكد أن شيئاً ما سيبقى في ذهن هيلاري كلينتون عن القضية الفلسطينية لدى عودتها إلى البيت الأبيض. لكن الخدمة الوحيدة التي أدتها للفلسطينيين في الوقت الراهن تتمثل في إبعاد برني ساندرز عن سباق الرئاسة

“

ماجد كيالي  
كاتب سياسي فلسطيني



□ يطيب لإسرائيل تعريف نفسها على أنها دولة يهودية وعلمانية (وديمقراطية طبعاً) في الوقت ذاته. ولما كانت اليهودية ديناً، كغيرها من الأديان السماوية، فإن الصهيونية العلمانية تتعامل مع اليهودية باعتبارها دلالة على هوية قومية، بمعنى أنها "تقوّم" الدين، وتدين "القومية"؛ على الرغم من أن القومية هي مصطلح حديث وعلماني، وأيضاً على الرغم من اختلاف وتباين الثقافات والقوميات التي يتحدّر منها اليهود، وعلى الضد من التعريفات والمكونات المعروفة للجماعة القومية.

في هذا الإطار، أي في إطار "علمنة" اليهودية، أو "قومنتها"، نشأ التناقض بين الإسرائيلييين العلمانيين والمتدينين، في المجتمع الإسرائيلي وفي ثقافته، ورموزه، ووعيه بهويته، إلى درجة أن العديد من علماء الاجتماع الإسرائيليون باتوا يتحدثون عن مجتمعين وشعبين، أحدهما علماني وآخر متدين. يقول أورفي أفنيري "يعيش هنا شعبان، لا يفصل بينهما فقط اللباس وطريقة الحديث، وإنما كل شيء تقريباً: الإحساس بالانتماء، منظومة القيم، والخلفية الاجتماعية، يجب الاعتراف بحقيقة وجود شعبين هنا، وإيجاد نظام يسمح لهما بالعيش جنباً إلى جنب".

ويمكن ملاحظة استمرار التوتر بين جمهور المتدينين وجمهور العلمانيين في المجتمع الإسرائيلي، في وجود أحزاب دينية خالصة (شاس) ويهوديت هاتوراه، وأحزاب علمانية خالصة (ميريتس - إسرائيل بيتنا). وفي السجلات المستمرة حول الالتزام بعبلة يوم السبت، ومنح امتيازات للمدارس الدينية، وتقليص خدمة طلابها بالجيش،

”  
مشكلة الصهيونية العلمانية، التي تبدو مترددة في خوض معركة فصل الدين عن الدولة، أن ذلك الأمر يمكن أن يهدد روايتها، ويقوض شرعيتها، وينزع عن إسرائيل مبرر وجودها، وهذا هو مازق اليسار الإسرائيلي أيضاً

”  
للمشاركة والتعليق:  
opinion@alarab.co.uk



«رئيس الوزراء كلفني بتشكيل لجنة لتعديل قانون التظاهر. تعديلات ستكون متفقة مع الحق الدستوري في التظاهر السلمي وبما يضمن تعزيز الحقوق والحريات».

مجددي العجاتي  
وزير الشؤون القانونية ومجلس النواب في مصر



«نطالب مجلس الأمن الدولي بإصدار قرار بسحب القوات الإيرانية من جميع الأراضي العراقية، والتي اعترف بوجودها وزير الخارجية الإيراني، واعتبارها قوة احتلال».

عبدالرزاق الشمري  
رئيس تجمع القوى العراقية للإنقاذ ورفض التوسع الإيراني

## العروبة في الأنبار تستصرخ العالم

أسعد البصري  
كاتب عراقي



نحن نعرف العراق وأهله، وإن إهانة هذا الرجل الأنباري من قبل صديان الحشد الشيعي صعبة؛ هذا الرجل هو الأنبار كلها، والتجاويد على وجهه هي أفخاذ وفروع القبائل العربية الضاربة، هي الفرات والرمال والرياح والسنين.

رجل أنباري من الصقلالية سحقت الميليشيات رأسه بالبطار. لقد تركوا ثارا كبيرا ليؤلن الدليم به أفئدة العملاء من الحشد. عوائل تهرب من القصف على الفلوجة وتعتبر الفرات سباحة بالنساء والأطفال، ويكون مصيرها المقابر الجماعية، والتعذيب، والتحرش الجنسي.

الميليشيات الشيعية جعلت أهل الصقلالية يبولون بالقناني الفارغة ويشربون بولهم من العطش. هل يريد العالم دليلا على الانتهاكات أكبر من هذا؟ لقد منح الشعب الجيش العراقي فرصة فلنا منه أن هناك بقايا من الشرف الوطني لمحاربة الإرهاب ومساعدة الناس. لم يخطر ببال أحد أن الحشد سيكون أسوأ من داعش؛ فالدولة الإسلامية لا تقتصب الصبيان الصغار كما يفعل الحشد بقتيان الأنبار.

وللباحثين عن دليل من أهالي الفلوجة، نذكرهم بالنساء اللاتي خرجن وتكلمن عن حالات تحرش بالفتيات فكان رد الإعلام الصفوي بالتحريض والقبض عليهن ولا يعرف أحد مصيرهن.

وبعد هذه الحملة والإرهاب لن يتكلم أحد حتى لو اغتصب هو أو بناته أمامه. ثم إن الناجين من مقصلة الحشد يتم استقبالهم من قبل سنة العملية السياسية الذين يتسترون على جرائم الحشد أكثر من الشيعة، خوفا على مكتسباتهم.

هادي العامري، الذي قاتل تحت العلم الإيراني في الثمانينات وأطلق الرصاص على حماة العلم والتراب العراقي لسنوات، نراه اليوم يدخل بيوت الوطنيين العرب الأشراف في الأنبار، ويعلمهم الوطنية والقانون والسؤدد، الخائن يعلم الشهداء معنى الإخلاص للوطن.

الحشد الشعبي بقيادة فيلق بدر التابع للجيش الإيراني، هؤلاء قاتلوا الجيش العراقي البطل مع الجيش الإيراني. أيها الضباط العراقيون المسنون في الأنبار تشبثوا بأولادكم وانهبوا، تعرفوا على الخونة وعلمو أبناءكم كيف يهزمونهم. الوطنيون يلعنون القدر الذي ساق الدواعش إلى بلادنا. كنا نعلم بتحرير بغداد من محتليها المجوس الفرس وحزب الدعوة العميل، ولكن بسبب داعش صرنا نتحدث عن تحرير الأحرار على يد العبيد وعملاء إيران. الميليشيات التي تتعصب بصباق الفرس، وتتعبد بتقبيل الأيدي والأقدام كيف يحررون أسود الأنبار وفحول العرب، الأنبار معسكر المنصور قبل بناء بغداد، كيف يجزر الخراساني معسكر سيده المنصور؟ إن إصدارات الشفقة تثير غضب الأنباريين أكثر من القسوة. الإرهابي أبو مهدي المهندس العميل الفارسي يظهر بالتسجيلات ماسحا بيده الملوثة بالدماء على بنات الأنبار، ظاهرة تستدعي الفأر والقصاص. طفلة أنبارية حرة عمرها خمس سنوات تتعبد عن يد المهندس، تشعر بأنه ليس عراقيا ولا أبنا للعراقيات، هذا العميل عدو العرب والعربية.

داعش في النهاية ما يحدث في حالة النذل المطلق، مجرد جنون وعمى. نريد كرامة وجيشا وطنيا يحرر مدننا، نريد حصة في الحكم والسيادة والعاصمة بغداد، نريد قطع اليد الفارسية التي تلعب باقدارنا. لا حرية ولا حلول بهذه الزواحف الطائفية المتعطشة للدماء والثأر؛ هؤلاء الذين يسحقون أطفالنا ونساعنا كالمواشي باللوريات.

نريد مجدا للسنة مساويا للشبيعة والاكرد، نريد عدلا ومساواة، الأنباريون الأحرار لا يعيشون بالذل الذي يفرضه الصفويون مع الخبز والهواء. نطالب بالعدل للعرب في العراق من سنة وشبيعة على حد سواء.

لقد أرسل لي أحد أبناء الأنبار صورة هذا الشيخ الأنباري فور خروجه من التعذيب على يد الحشد، وقرأت على شفقيه بيت لبدي بن ربيعة:

ذهب الذين يعاش في أكنافهم  
ويقتب في خلف كجِلد الأجرِب

أيها الضباط العراقيون المسنون في

الأنبار تشبثوا بأولادكم وانهبوا،

تعرفوا على الخونة وعلمو أبناءكم

كيف يهزمونهم

محمد أبو الفضل  
كاتب مصري



كثيرون تصوروا أن تكليف الحكومة المصرية لوزير الشؤون القانونية ومجلس النواب، بإعادة النظر في قانون التظاهر، وإدخال تعديلات على محتواه السلبي، انتصار للقوى السياسية التي عارضته منذ صدوره في عهد الرئيس السابق عدلي منصور، وأن النظام الحاكم بدأ يستجيب للأصوات التي اعتبرته ضد الحريات ومناهضا لحقوق الإنسان.

ربما تكون هذه الأبعاد مهمة، وساهمت في الأخذ بالفرضية السابقة، لكن هناك محاور أخرى، قد تكون أكثر أهمية، ولعبت دورا في حض الحكومة المصرية على إصدار توصيتها، بعد أن تيقنت من حجم المضاعب الاقتصادية التي يمكن أن تواجه مصر، إذا تأخر التعديل.

الحديث عن الضغوط السياسية التي تأتي من وراء ملف الحريات وحقوق الإنسان مفهوم، في سياق التشابك الكبير في العلاقات الدولية، لأنها أصبحت واحدة من الأدوات التي تستخدم في حقل التفاعلات على مستويات متعددة، وتكون غالبا مصحوبة بازواجية وانتقائية واضحتين، بمعنى أن هذا السلاح ربما يتم استخدامه ضد دولة، وتستثنى منه دول أخرى.

الجديد أن هذا الملف تبنت مفرداته الكثير من الشركات الاقتصادية، وأخذ في الحساب عدد كبير من المستثمرين، من الغرب والشرق، وأضحى التقدم أو التأخر في حقوق الإنسان من المؤثرات القوية على درجة الحرية السياسية في هذا البلد

## قانون التظاهر المصري أحرز أهدافه

أو ذلك، من تلك البلدان التي توفر مناخا جيدا للاستثمار. خلال العامين الماضيين، خرج التعامل مع قانون التظاهر من مربعه السياسي، ودخل خاتمة اقتصادية مؤثرة، وأبدى بعض المستثمرين امتعاضهم من وجوده.

بصرف النظر عن كون هؤلاء لديهم أجندة سياسية، أو كانوا تابعين لدول تقف موقفا سلبيا من قانون التظاهر أم لا، ففي الحالتين أصبح استمرار القانون على صورته الراهنة محل انتقاد من طبقة لم تكن محل اعتبار عند الحكومة المصرية عندما أصدرته منذ حوالي ثلاثة أعوام.

وقتها كان الهمم الأساسي، هو ردع الشباب، ومنع النقابات المهنية النشطة من التظاهر في الشوارع والميادين، وجرى وضع قيود مشددة لتحقيق هذا الغرض، وبدأ النظام قادرا على تحمّل الضغوط السياسية التي كانت توجه إليه، بسبب اتهامه بانتهاك أبسط حقوق الإنسان، وهو الحق في التظاهر، خاصة أن المظاهرات مثلت السلاح السياسي الأهم في مصر، منذ اندلاع ثورة 25 يناير 2011، وبموجبها سقط نظامان حاكمان، وبدأت مرحلة نادرة من الحراك.

لم تعد للأهداف السياسية أولوية، فقد نجح قانون التظاهر في كبح جماح الشباب، الذين اعتقدوا أنهم امتلكوا مفاصل الشوارع والميادين، وبمقدورهم تسبیر المظاهرات في كل وقت، وحقق القانون الذي حظي بسبعة سبعة أهدافه في تحجيم خروج مظاهرات مليونية.

الاختبارات التي مرّ بها كانت قاسية، وأفضت إلى صدامات متباينة بين جهاز الشرطة المصري، وفئات مختلفة من المواطنين، معظمهم من الشباب، وتم

استخدام القانون في المحطات التي كانت فيها دعوات التظاهر على أشدها، بسبب قضايا سياسية أو مجتمعية أو اقتصادية، ونجح في إحكام السيطرة عليها. الأحكام التي أصدرتها محاكم مصرية بصورة مبالغ فيها على شباب بحجة خرق قانون التظاهر، أدت غرضها، حتى بعد تخفيفها، حيث كانت تستهدف أهالي الشباب، ومنع أبناهم من الخروج في تظاهرات، قد تكلفهم سنوات من السجن، ومبالغ مالية طائلة.

اختفاء المظاهرات من مصر تقريبا الآن، أصبح لافتا بسبب التطبيق القاسي لقانون التظاهر على المعارضين للحكومة، وسواء كان هؤلاء امتنعوا عن اقتناع بعدم الجدوى من وراء المظاهرات، أو خوفا من التعرض لمحاكمات قاسية، فقد نجح القانون في الوصول إلى هدفه، ومنعت الغلظة في تطبيقه شيوع المظاهرات، أحد أبرز الأشكال التي عرفها الشارع المصري منذ ثورة 25 يناير.

التفكير في إدخال تعديلات على قانون التظاهر، جاء بعد أن ارتاحت الحكومة لنجاحه سياسيا، والثغرة التي أضحت تفرقها هي تحوله إلى عبء اقتصادي، فلم يكن في تقديرها أن يتحول إلى عائق أمام تدفق الاستثمارات، في وقت تعاني فيه مصر من أزمات اقتصادية هيكلية، فكان لا بد من الإبقاء بضرورة النظر في السبل التي يتطوي عليها، لأن النظام الحاكم لن يتحمل استمرار التعثر الاقتصادي فترات أطول. من هنا، رأت الحكومة أهمية التخفيف من حدة هذه العقبة، من خلال التوصية بمراجعة قانون التظاهر، خاصة أنها وصلت إلى درجة الإطمئنان من ناحية

## ما الشيء الذي يستحق أن نموت من أجله

لكن، إذا أردنا أن نمنح لفكرة لوك فيري بعدا خلاصيا أشد عمقا في الوجدان الإنساني، فقد لا نجد عبارة أدق وأعمق من هذه العبارة: خلود النوع البشري. لم لا؟ لعل العبارة تبدو صامدة للعقل الديني، غير أنها صامدة للعقل الديني السطحي على وجه التحديد. وليست السطحية هي ما نحتاجه اليوم.

الآن، ماذا لو طرحنا السؤال على مجتمعاتنا المسلمة؟ ما هو الشيء الذي يستحق أن نموت من أجله؟ ما هي الإجابة التي نتوقّعها؟ نون شك، نعيش بوادر انتكاسة كبرى إلى العصر الوسيط: الموت في سبيل الله، بل، لعلها انتكاسة إلى العصور الأكثر قدما: الموت في سبيل الطائفة.

الحكمة والتنوير بالمعنى الأصلي، استطاعوا السيطرة على تلك الروح المساوية التي تطبع في الغالب كبار المبدعين من الفلاسفة والشعراء والفنانين، الذين يحاولون تفويض العدمية بجهد عقلائي خلاصي أكثر معقولة وواقعية؛ مثلا، بدل إلغاء فكرة الثورة بالكامل يقترح جيل دولوز فكرة الميكروثورات، وبدل إلغاء فكرة الخلاص بالكامل يقترح لوك فيري ما يسميه بالخالص العلماني، ويقترح أندريه كومت سبونفيل ما يسميه بالروحانية العلمانية، وكما كان يقول ميشال فوكو، ليس بوسعنا أن نفعل الكثير لكن بوسعنا أن نفعل شيئا ما. ما يعني احذار سقف التضحيات، لكن لأجل عدم تبديدها في الأخير.

لربما لهذا السبب قال هيدجر في أحد حواراته (والذي نشر بعد موته) إننا لن نقتنأ سوى إله جديد. لعله يقصد بأن الحضارة المعاصرة تحتاج إلى استرجاع شيء من مبدأ التعالي، بعيد لمفهوم التضحية دوره ووظيفته ومعناه. لكن،

لأجل توضيح الأمور، لا ننس بأن تلك الأزمة "الروحانية" قد صادفت مسالتين بالغتي الأهمية: توازن الربع النووي بين المعسكرين الشرقي والغربي، والذي بلغ ذروته في سنوات السبعين من القرن العشرين، وقرب نهاية الألفية الثانية. وهنا يؤكد كارل يونغ بأن نهاية الألفيات تمثل فرصة لعودة كل المخاوف الإغريقية والكلاسيكية القيامية في اللاوعي المسيحي. لذلك، طبيعي أن تشهد سنوات التسعين من القرن العشرين موجة من الانتحارات الجماعية التي نفذتها العديد من الطوائف المسيحية في الغرب، تلك العمليات التي بلغت ذروتها في العقد الأخير من القرن العشرين، وتحديدا في الفترة بين 1992 و1996 (الطائفة الداوودية، محفل المعبد الذهبي، ميليشيا شبيغان، إلخ).

المقدس هو الشيء الذي يوسع الإنسان أن يضحى من أجله. هكذا يشرح الفيلسوف الفرنسي لوك فيري مفهوم المقدس بالدلالة الاصطلاحية الفرنسية. ثم يشرح انطلاقا من رؤيته التفاضلية المعهودة كيف أن الغرب لا يعيش أفولا في مفهوم التضحية، لكنه يعيش أزمة انتقال نحو مفهوم جديد للتضحية. فلقد كان الإنسان الغربي يضحى قديما من أجل الدين، وهي المرحلة التي أنتجت الحروب الصليبية والحروب الدينية، ثم انتقل إلى مرحلة التضحية من أجل الوطن، وهي المرحلة التي أنتجت الحربين العالميتين والاستعمار وحروب الاستقلال، إلخ. ثم بدأ ينتقل أخيرا ومؤخرا نحو مرحلة التضحية من أجل حقوق الأجيال القادمة. وهذا المال جيد وواقعي طالما أن أساس مبدأ التقدم في التاريخ ينبع من شعور طبيعي في الإنسان: كل واحد منا يريد أن يعيش أيناؤه حياة أفضل من حياته. غير أن العائق هنا، ولعلها مفارقة مستعصية، يكمن في غريزة الأبوة بالذات والتي تقيد طموح الأبناء وتشل روح الاندفاع لديهم وتحيطهم بسياج من المخاوف والتحذيرات.

في التاريخ، ولا بأس بالتذكير بأن بعض التضحيات كانت مزيجا من إيجابتين أو أكثر: مثلا، كانت الثورة الفيتنامية مزيجا من الإيجابتين الرابعة والخامسة؛ وكانت الثورة الجزائرية مزيجا من الإيجابتين الثالثة والرابعة، إلخ.

الآن، ماذا لو طرحنا ذلك السؤال نفسه اليوم على المجتمعات الغربية أولا: ما هو الشيء الذي يستحق أن يموت الإنسان من أجله؟ على الأرجح ستأتي الإجابة على منوال عبارة شهيرة للبير كامبي حين قال: لا شيء يستحق أن أموت من أجله.

هل هي نتيجة سلبية أم إيجابية؟ هل هو نيا سيء أم جيد؟ هل هو خبر محزن أم مفرح؟

نعم، يتعلق الأمر بخبر محزن بالنسبة لبعض الفلاسفة (ميشال أونفراي مثلا)، لكنه خبر مفرح بالنسبة لفلاسفة آخرين (لوك فيري مثلا).

إذا قصدنا أن نفهم وجهة نظر المتشائمين، أو على الأقل أولئك الذين لا يعتبرون الأمر خبرا مفرحا، بوسعنا التذكير بوجود نزعة هيكلية، بتأويل من الكسندر كوجيف، تسري في روح الحضارة المعاصرة وتقوم على الفكرة التالية: هناك دائما أشياء يجب على الشعب أن يكون مستعدا للموت من أجلها، إن لم تتعلق بالدين فيجدر أن تتعلق بالوطن، وإن لم تتعلق بالوطن فيمكن أن تتعلق بحلم مستقبلي يمثل نوعا من الخلاص الأرضي. نهاية الاستعداد للتضحية تعني نهاية التاريخ. تلك هي الإشارة التي التقطها فرانسيس فوكوياما ليؤكد بأن المعارك الكبرى قد انتهت بانتصار الليبرالية، وكل ما بقي أمامنا مجرد معارك صغيرة في التفاصيل بحيث لا تستدعي بالضرورة حجما كبيرا من التضحيات.

غير أن المسألة المطروحة تبقى على النحو التالي: كيف يمكننا أن نضمن بأن نهاية التاريخ (أي نهاية المعارك الكبرى) لا تعني نهاية التطور الإنساني، ومن ثمة بداية التدهور والانقراض؟ الواقع أن هناك شعورا هيكليا شائعا بأن الحضارة كيفما كان نوعها تدخل إلى مرحلة التدهور حالما لا تستطيع أن تقنع الناس بأن هناك ما يجب التضحية من أجله. هنا بالذات يكمن أحد مظاهر الأزمة التي جابهها معظم الفلاسفة المعاصرين، الأزمة التي يصطلح عليها الكثيرون باسم العدمية: لقد حاول ليو شتراوس العثور على العلاج ضمن ما يسميه بالفلسفة الكلاسيكية (أفلاطون، أرسطو، إلخ)، ابن ميمون لغاية استرجاع فكرة المثل العليا، وكان الكسندر كوجيف متشائما بعض الشيء، ويبدو ميشال أونفراي اليوم أكثر تشاؤما لدرجة أنه يرد مرارا بأن السفينة غارقة لا محالة، وما علينا إلا أن نستمتع ببعض الوقت الباقي قبل الانقراض، ربما على منوال أوركسترا سفينة التيتانيك التي استمرت في العزف دون توقف بينما كانت السفينة تهوي إلى أعماق البحر. لكن، هناك فلاسفة كثيرون أكثر وفاء لتقاليد

سعید ناشید  
كاتب مغربي



لا بأس أن نعيد طرح السؤال الوارد في العنوان أعلاه: ما الشيء الذي يستحق أن نموت من أجله؟ لو طرحنا هذا السؤال على شخص ينتمي إلى زمن القبائل البدائية أو العشائر التقليدية لأجاب بلا تردد: العشيرة؛ لأنها تمنحه الهوية (النسب، الانتماء، الاسم، الأصل، إلخ)، تمنحه الحماية (التكافل، النصر، الحماية العصبية، إلخ)، وتمنحه الوجود الاجتماعي (فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه).

لكن، لو طرحنا السؤال نفسه على شخص ينتمي إلى حقبة التاريخ القديم كانت الإجابة على الأرجح: الملك/الإمبراطور؛ لأنه يضمن وحدة العشائر، وحدة العساكر، ومن ثمة هوية أكبر وحماية في إطار جغرافي أكبر، وفوق كل ذلك فإنه مفوض من طرف السماء تفويضا كاملا. بعد هذا لو طرحنا نفس السؤال على شخص ينتمي إلى حقبة العصر الوسيط فأغلب الظن أن يقول: الله؛ لأنه يمنح للهوية وللحماية أبعادا روحية وغيبية وانطولوجية تشمل الدنيا والآخرة معا، الوجود العرضي والحياة الأبدية أيضا.

ولو طرحنا السؤال على شخص ينتمي إلى العصر الحديث لكانت الإجابة: الوطن؛ على الأرجح، هنا بدأت سيروعة علمنة مفهوم التضحية. ثم إننا لو طرحنا نفس السؤال على شخص يساري في منتصف القرن العشرين لجاءت الإجابة على النحو التالي: الشيوعية؛ لأنها تجسد الغايات الكبرى للتاريخ الإنساني، وهي ثلاث: أولا، زوال صراع الإنسان ضد أخيه الإنسان، ثانيا، تحقق مبدأ "اعتراف الجميع بالجميع"؛ ثالثا، تحقق مبدأ "من كل حسب إمكانياته ولكل حسب حاجياته". لكن جميع هذه الإجابات أنتجت العنف والحروب والقتال. وهو ما يجعل من تفويضها واجبا أخلاقيا لغاية تحقيق الأمن والسلام:

الإجابة الأولى أغرقت العالم الأقدم في التناحرات القبلية والعشائرية والطائفية (حرب داحس والغبراء مثلا)؛ الإجابة الثانية أغرقت العالم القديم في التناحرات التي طبعت العلاقات بين المدن والدول في التاريخ القديم (حرب طروادة مثلا)؛ الإجابة الثالثة أغرقت العالم الوسيط في الحروب الدينية (الفتوحات الإسلامية، الحملات الصليبية، الفتن في الشرق، والحروب العالم الحديث في الحروب الوطنية الأكثر شراسة (الحراب العالميتان الأولى والثانية، وحروب حركات التحرر الوطني)؛ الإجابة الخامسة أشعلت في القرن العشرين أكبر الثورات في التاريخ (ثورة أكتوبر في روسيا، المسيرة الحمراء في الصين، الثورة الفيتنامية، إلخ)، وذلك أملا في بناء ما اعتبره الكثيرون النظام الأكثر عدالة

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977  
أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم  
مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

AI Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre  
66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان

Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk  
www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk



«المعاشات والخدمات الصحية الممولة من المال العام، ربما تواجه استقطاعات إذا صوت البريطانيون لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي».

ديفيد كامبرون  
رئيس الوزراء البريطاني



«انحدر الدينار لا يمكن أن يمنعه قرار من البنك المركزي في ظل تنامي عوامل أسهمت في تراجعها، ومنها هشاشة الوضع الاقتصادي وتقلص النمو والإنتاج».

الشاذلي العياري  
محافظ البنك المركزي التونسي

## إقالة وزير الطاقة والمالية في محاولة يائسة لإنقاذ اقتصاد الجزائر

● الخبراء يستبعدون أن تؤدي الإقالات إلى تخفيف الأزمة الخانقة ● حملة الإقالات تطال وزراء الفلاحة والنقل والسياحة



بحث مستمر عن مكامن الخلل

ويرى صندوق النقد الدولي أن الجزائر كانت أمامها فرص عديدة وكثيرة لتغيير نموذجها الاقتصادي خلال السنوات الماضية، مشيراً إلى الاحتياطي الذي تراكم خلال سنوات وغطى على المشاكل التي يعاني منها الاقتصاد.

ومازال النفط والغاز يمثلان أكثر من 90 بالمئة من إيرادات موازنة الجزائر وقرابة 95 بالمئة من صادراتها، وهي تنتج نحو 1.2 مليون برميل يوميا.

وقد تراجعت تلك الإيرادات بنحو 50 بالمئة بسبب التراجع الحاد في أسعار النفط منذ منتصف عام 2014. وقد أدى ذلك إلى ارتباك واسع في الاقتصاد بسبب اعتماد البلاد شبه الكلي على صادرات الطاقة.

وكان رئيس الوزراء قد اعترف خلال افتتاحه مؤتمر منظمات رجال الأعمال والنقابات العمالية في وقت سابق هذا الشهر بأن الوضع الاقتصادي للبلاد "صعب والعواقب حقيقية والغد غامض".

وكشف سلال حينها عن تراجع الاحتياطات من العملة الأجنبية خلال هذا العام إلى 136.9 مليار دولار بعد أن كانت في حدود 143 مليار دولار نهاية 2015، ما يدل على أن انهيار أسعار النفط، أثر على اقتصادها.

وحمل الواقع الجديد قبل ذلك، بوتقلبة للاعتراف شخصيا بالأزمة، ومن قبله مدير ديوانه أحمد أويحي الذي طالب بمصارحة الشعب بأن الوضع يتجه نحو الأسوأ بعدما أجمعت تخمينات الخبراء بأن أسعار النفط لا تزال متذبذبة وغير قابلة للاستقرار.

على عائدت النفط والغاز وتنويع الاقتصاد، ورجال الحرس القديم الذين يقاومون تحرير النظام الخاضع لهيمنة الدولة.

ويرى البعض على نطاق واسع أن التغيير الاقتصادي يتعثر أيضا بفعل الغموض حول من سيخلف الرئيس الحالي، حيث يقوم منافسون بمناورات وسط توقعات بأن بوتقلبة سيخلف عن السلطة قبل انتهاء مدته الرئاسية عام 2019.

ويحذر خبراء اقتصاد من أن انهيار اقتصاد الجزائر بات وشيكا وستلوح ملامحه بعد عام من الآن إذا استمرت السلطة في تجاهل البحث عن الحلول الكفيلة للنهوض من حالة الانكماش التي تعانيه، وهذا التخالف سيجعلها على الأرجح لتلتجئ للاستدانة مرة أخرى من صندوق النقد الدولي.

كشفت إقالة وزير الطاقة والمالية في الجزائر عن مدى عمق الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها البلاد، كما أظهرت بوضوح حجم المخاوف داخل الأوساط الاقتصادية من التداعيات السيئة التي قد تهدد فرص النمو في ظل الجدل القائم بين الإصلاحيين ورجال الحرس القديم.

90  
بالمئة من موازنة الجزائر يتم اعتمادها أساسا من المداخل المتأتية من النفط والغاز

كما تم إنهاء مهام وزير الفلاحة والصيد البحري سيد أحمد فروخي وجرى تعويضه بعبد السلام شلغم. وتم دمج وزارتي النقل والأشغال العمومية في وزارة واحدة يقودها بوجمعة طلي الذي كان يشرف على وزارة النقل.

ومن بين التغييرات التي أعلن عنها هو استحداث منصب جديد، هو وزير منتدب لدى وزير المالية يكلف بالاقتصاد الرقمي وعصرنة الأنظمة المالية وسيتولاه معتمد بوضياف.

ولم يتضمن بيان الرئاسة سببا لهذه التغييرات، لكن هذا التعديل الوزاري يأتي في حين تكافح الجزائر لإنعاش اقتصادها وتعزيز إنتاجها من النفط والغاز وسط وجهات نظر متباينة بشأن مدى صعوبة المضي قدما من أجل جذب الاستثمار الأجنبي وإجراء إصلاح اقتصادي محلي.

وكان بوتقلبة قد أقال في أواخر الشهر الماضي محافظ البنك المركزي السابق بعد أكثر من عقد في منصبه وتعيين محمد لوكال المدير العام لبنك الجزائر الخارجي، وهو أحد أكبر البنوك الخاضعة لسيطرة الدولة. وتعرض لكصافي لضغوط لتعامله مع تراجع أسعار النفط.

واتخذت الجزائر البعض من الإجراءات للتكيف مع تراجع مداخل النفط، منها زيادة أسعار منتجات الوقود والطاقة المدعومة والحد من مشروعات البنية الأساسية وخفض الإنفاق في الموازنة العامة، لكن تلك الإجراءات لم تمنع الانزلاق المقلق في قرار الدينار الجزائري.

وتقول أوساط اقتصادية إن هذا الإصلاح يتعثر بفعل الجدل الدائر والمستمر بين الإصلاحيين الذين يسعون لخفض الاعتماد

الجزائر - أكد خبراء أن سلسلة الإقالات الجديدة في الحكومة الجزائرية تظهر حجم التخبط الكبير في سياسة الدولة، واستبعدوا أن تفضي إلى تخفيف الأزمة الاقتصادية العميقة، التي لا يمكن معالجتها بحلول ترقية.

وأكدوا أن الدولة في حاجة إلى رؤية مستقبلية وإدخال إصلاحات هيكلية في جميع القطاعات دون استثناء وأن ما حصل لا يغطي الأسباب المعقدة التي تبوءت البلاد إلى هذه الحالة.

ولم تنتظر الجزائر طويلا بعد إقالة محافظ البنك المركزي السابق، محمد لكصافي، مطلع هذا الشهر، حتى أعلنت، السبت، عن تعديلات طالت أهم وزارتين عليها عاتق إدارة وإخراج البلاد من أزمتها الاقتصادية المتفاقمة.

وذكرت وسائل الإعلام المحلية أن الرئيس عبدالعزيز بوتقلبة عين وزيرين جديدين للطاقة والمالية في تعديل وزاري خامس في حكومة عبدالمالك سلال منذ توليه منصبه عام 2012، في مسعى بائس، وفقا للمحللين، للخروج من هذه الأزمة.

وأصبح نور الدين بوطرفة، رئيس شركة سونلغاز السابق، ووزيرا للطاقة خلفا لصالح خيري، بينما بات حاجي بابا عمي ووزيرا للمالية بعد أن كان يشغل منصب الوزير المنتدب لدى وزير المالية المسؤول عن الميزانية والتخطيط، ليكون خلفا لعبد الرحمان بن خالفة.

وأهني بوتقلبة مهام عمار غول، من على رأس وزارة السياحة والتهيئة العمرانية والصناعة التقليدية وعين بدلا منه عبد الوهاب ثوري، الذي ترك منصبه كوزير للموارد المائية لزميله عبدالقادر وأعلى، الذي كان يشغل منصب وزير الأشغال العمومية.

عبدالمالك سلال:

الوضع الاقتصادي للجزائر صعب والعواقب حقيقية والغد غامض



## معهد مصدر يعلن اختراعات في قطاعات الطيران والطاقة والمياه

ستيفن غريفيث:  
المركبات الرغوية بمثابة حل تقني يسهم في دفع عجلة الابتكار في كل القطاعات

ضبط تدفق الغازات والسوائل والتي تعتبر من الجوانب المهمة في عمليات النفط والغاز وتحلية مياه البحر، وكذلك في مجال نظم معالجة المياه العادمة.

ويتواصل باحثو معهد مصدر مع عدد من الشركات لتأمين التمويل اللازم لإثبات جدوى البحث وتسريع عملية تسويق هذه المركبات الرغوية المتقدمة.

وقال ستيفن غريفيث، نائب رئيس الأبحاث في معهد مصدر، "تنطوي المركبات الرغوية على إمكانيات نؤهلها لتكون بمثابة حل تقني يسهم في دفع عجلة الابتكار في القطاعات والأسواق الرئيسية".

ويعكس ذلك أهمية أبحاث المواد المتقدمة التي يجريها معهد مصدر ومساهمتها في تطوير ابتكارات تقنية نوعية في مجالي المياه والطاقة وغيرهما من المجالات التي يركز عليها المعهد مصدر وتكتسب أهمية كبيرة بالنسبة إلى دولة الإمارات.

ويقود هذا المشروع البحثي المشترك الدكتور راشد أبو الروب، أستاذ مشارك في الهندسة الميكانيكية وهندسة المواد في معهد مصدر، وذلك من خلال تطوير نموذج حوسبي

ويجربها معهد مصدر ومساهمتها في تطوير ابتكارات تقنية نوعية في مجالي المياه والطاقة وغيرهما من المجالات التي يركز عليها المعهد مصدر وتكتسب أهمية كبيرة بالنسبة إلى دولة الإمارات.

ويقود هذا المشروع البحثي المشترك الدكتور راشد أبو الروب، أستاذ مشارك في الهندسة الميكانيكية وهندسة المواد في معهد مصدر، وذلك من خلال تطوير نموذج حوسبي

للعلوم والتكنولوجيا في الإمارات، في استخدام الطباعة ثلاثية الأبعاد لتصميم "مركبات رغوية" تجمع بين القوة وخفة الوزن الفائقة. ويمكن أن يساعد ذلك في تصنيع هياكل سيارات أكثر صلابة وأخف وزنا وكذلك المساهمة في تعزيز العمليات التشغيلية في مجالات النفط والغاز والمياه.

ومن خلال هذا الابتكار سيكون بالإمكان إجراء عمليات طباعة ثلاثية الأبعاد تجمع المركبات الرغوية الجديدة مع مواد متنوعة كالمعادن والبلاستيك والسيراميك والمواد المركبة، في مسعى لتعزيز الخصائص الحرارية والكيميائية والميكانيكية لهياكل الطائرات والمركبات.

## بنك بحريني يشتري محفظة عقارية أميركية

المناهة - قال بنك الاستثمار البحريني جي.إف.آتش، أمس، إن شركته التابعة جي.إف.آتش كابيتال ومقرها دبي، وقعت اتفاقية للاستحواذ على محفظة عقارية صناعية في الولايات المتحدة تقدر قيمتها بنحو 65 مليون دولار.

وذكر البنك المدرج في بورصات دبي والكويت والبحرين أن المحفظة تضم مجموعة من مختلف العقارات الصناعية المتخصصة في أنشطة التوزيع والتخزين.

وتوقع البنك أن تحقق المحفظة تدفقات نقدية منتظمة بفضل عقود الإيجار طويلة الأجل المبرمة لتلك العقارات خلال الفترة المقبلة.

وهذه هي الصفقة الثالثة للشركة من بداية العام الماضي، بعد استحواذها على محفظة عقارية صناعية تضم حوالي 30 مبنى تقع في 7 ولايات أميركية، والاستحواذ على 3 عقارات سكنية في ولايتي تكساس وجورجيا.

وتوقع البنك الذي يعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية، أن تحقق عملية الاستحواذ الجديدة متوسط عائد تقدي سنوي بنسبة تفوق 8.5 بالمئة وعائدا سنويا على الاستثمار يصل إلى أكثر من 10 بالمئة.



مزارع مصري يجني العنب أمس قرب قرية كفر داوود في دلتا النيل التي تشتهر بإنتاج أفضل أنواع العنب في مصر

## باختصار

سجلت الولايات المتحدة عجزا في الموازنة قدر بـ53 مليار دولار في مايو، أي بانخفاض 38 المئة عن الفترة المماثلة من العام الماضي. وهو أقل من توقعات المحللين التي أشارت إلى عجز بـ60 مليار دولار.

تقدمت غلوبال تليكوم شركة الاتصالات الدولية، أمس، بطلب تحكيم رسمي ضد الحكومة الكندية بسبب "الأفعال" التي قامت بها ضدها، مما كبدها خسائر شملت بيع وحدتها ويند بسعر أقل من قيمتها.

أعلنت وكالة فيتش للتصنيف العالمي أنها ستدعي على التصنيف الائتماني لبريطانيا "إيه.إيه.+" كما هو، لكنها حذرت من أنه سيخفص في حال التصويت على خروج البلاد من الاتحاد الأوروبي.

خفض البنك المركزي الروسي معدلات الفائدة الرئيسية للمرة الأولى منذ عشرة أشهر إلى 10.5 بالمئة، وأكد أن الانتعاش الاقتصادي أصبح "وشيكا"، مراهنًا في ذلك على تباطؤ في نسبة التضخم.

قالت وزارة التجارة الصينية، أمس، إن حجم الاستثمار الأجنبي المباشر في الصين ارتفع بنسبة 3.8 بالمئة في الفترة الفاصلة ما بين يناير ومايو 2016 على أساس سنوي ليبلغ حوالي 54.19 مليار دولار.

تم في الغابون تدشين مصنع جديد لإنتاج الإسمنت تابع لمجموعة إسمنت أفريقيا المغربية (سيماف) في إطار خطتها للتوسع في عدد كبير من دول الساحل جنوب الصحراء وغرب أفريقيا.

للمشاركة والتعقيب:  
business@alarab.co.uk



«اتفاقيات التعاون مع مختلف الجهات الاتحادية والمحلية، تشكل إطارا مناسباً للاستدامة والارتقاء بالعمل الإحصائي بما يسهم في تحقيق أهداف رؤية الإمارات»،  
حمد علي بن زايد الفلاسي  
نائب محافظ مصرف الإمارات المركزي

«وضعية المغرب في ميزان المديونية مريحة ولا تدعو إلى القلق، خاصة أن هناك دولا صناعية كبرى تسجل نسب مديونية أكبر كما هو الحال بالنسبة إلى اليابان»،  
محمد بوسعيد  
وزير الاقتصاد والمالية المغربي



## البنك المركزي خط الدفاع الأخير عن النظام المالي في اليمن

● استمرار دفع رواتب الموظفين في جميع مناطق الصراع ● المصرف يواصل سداد مدفوعات واردات السلع الأساسية



### لا يزال الريال مقبولا

وتمثل نصف تدفقات النقد الأجنبي. ولكن الصادرات توقفت قبل أكثر من عام وانسحبت الشركات الأجنبية ولم تنتزع القوات الحكومية السيطرة على أكبر مرفأ لتصدير النفط من تنظيم القاعدة سوى في أواخر أبريل كما أن مرفأ الغاز الطبيعي الرئيسي مازال تحت سيطرة الحوثيين. وانخفضت الاحتياطيات إلى حوالي 1.1 مليار دولار من 4.7 مليار في نهاية عام 2014. وقدر البنك المركزي أنها تكفي لتغطية ما يقل عن واردات شهرين. وقال دبلوماسي أوروبي إن «الانهيار الاقتصادي خطر حقيقي وشيك» ولا يمكن تفادي الكارثة إلا إذا تم التوصل إلى اتفاق سلام سريع في محادثات السلام الجارية في الكويت.

صلات طبية بطرفي الحرب الأهلية، والذي فضل البقاء في صنعاء حين فرت الحكومة منها. وقد غادر صنعاء فجأة بعد استعادة القوات الحكومية السيطرة على عدن في يوليو 2015 وسافر إلى السعودية والتقن مسؤولين في الحكومة وتلقى ضمانات باحترام حياة البنك، ثم عاد إلى صنعاء. ويقول دبلوماسيون ومسؤولون في البنك المركزي إن الطرفين المتحاربين اتفقا على «هدنة اقتصادية» غير مكتوبة يظل فيها البنك المركزي بعيدا عن التدخل السياسي لتفادي الانهيار الاقتصادي. وكان اليمن يواجه تحديات اقتصادية شاقة حتى قبل نشوب الحرب، لكن عوائد كانت توفر 80 بالمئة من حجم موازنة الدولة

هي التي تحرك السياسة النقدية لكان الريال قد خسر قيمته ولا يرتفع التضخم ولعجزت السلطات عن سداد المرتبات وضمائم الواردات الغذائية». وأضاف «رغم أن للموظفين هنا آراء سياسية متباينة فنحن نعتز بتمسك البنك المركزي باستقلاله بطريقة قللت الأثر السلبي على حياة الناس». وترجع مصادر سياسية أن يكون الحوثيون قد حصلوا من البنك المركزي على أموال أكثر مما حصلت عليه الحكومة، بسبب إضافة الآلاف من مقاتليهم إلى قوات مرتبات الجيش عندما سيطروا على العاصمة وأصبح من حقهم أن تسدد الدولة مرتباتهم. ويرجع الفضل في استمرار البنك المركزي إلى محافظه محمد بن همام، الذي تربطه

قال محللون إن البنك المركزي يمثل الحصن الأخير للنظام المالي في اليمن. ويؤكد مسؤولون في البنك ودبلوماسيون أجانب ومصادر سياسية يمنية، أن البنك يواصل إدارة الاقتصاد على جانبي الحرب.



محافظ البنك المركزي: محمد بن همام حافظ على حيادية البنك بفضل علاقته القوية مع طرفي الحرب الأهلية

نجاحا كبيرا في الحفاظ على الاستقرار المالي الأساسي خلال الصراع». ويصرف البنك المركزي بانتظام مرتبات الجنود الموالين للحوثيين وغيرهم من موظفي الدولة المسجلين في قوائم الأجور في الأراضي الخاضعة للجماعة، لكنه لم يصدر إحصاءات رسمية منذ بدأت الحرب. وقال دبلوماسيون إن البنك يرسل أيضا أموالا إلى مدينة عدن الساحلية التي أعلنتها الحكومة عاصمة مؤقتة لسداد مرتبات الأطباء والمدرسين وبعض الجنود في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة في جنوب اليمن وشرقه. وقد أثر الصراع على إمدادات مواد أساسية مثل الغذاء والوقود والدواء وسط حصار قوات التحالف شبه الكامل للموانئ. ويلعب البنك المركزي دورا أساسيا في الحفاظ على استمرار تدفق السلع الضرورية، فيضمن واردات الطحين والحبوب والأسعار الرسمية لكنه الغنى هذه التعهدات للارز والسكر في فبراير مع تناقص احتياطياته من الدولار. وأكد تقرير لرويترز في مارس أن بنوكا غربية قطعت بالفعل خطوط الائتمان للتجار الذين يشتحنون الغذاء إلى اليمن بسبب الفوضى الأمنية وهشاشة النظام المالي. ويتزايد عزوف تلك البنوك عن إصدار خطابات الاعتماد التي تضمن الوفاء بمسحقات البائعين في مواعيدها. وقالت مصادر البنك المركزي إن أي بادرة على تعرض السياسات المالية في اليمن واحتياطياته المتناقصة من النقد الأجنبي لسوء الإدارة، قد يؤدي إلى المزيد من التراجع في الواردات. وذكرت أنه «لو أن المصالح السياسية

دبي - أكد خبراء أن استمرار حيادية البنك المركزي اليمني وسط الحرب الأهلية الدائرة، يعد إحدى نقاط الضوء القليلة في البلد الذي تمزقه الصراعات، وأشاروا إلى أنه يواصل تسديد مرتبات الجنود من الطرفين. ويصرف البنك رواتب العاملين في القطاع العام سواء في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة أو تحت سيطرة خصومها، كما يضمن سداد مدفوعات الواردات الحيوية من الحبوب والطحين (الدقيق). وتلعب البنوك المركزية دورا مهما في الاقتصاد في دول كثيرة، لكن البنك المركزي في اليمن الذي نكب بحرب منذ أكثر من عام، يحافظ على البلاد من الانهيار المالي ويضمن عدم نفاذ الغذاء. ويوجد مقر البنك في العاصمة صنعاء التي لا تخضع لسيطرة الحكومة المعترف بها دوليا منذ سيطر عليها الحوثيون في أواخر العام 2014.

وقالت المصادر إن استقلال البنك ليس مجرد ضرورة لأي مصرف مركزي، فتامين الواردات ودرء شبح مجاعة بلوح في الأفق يستلزمان ثقة جهات الإرضاء والتجارة الدولية في قدرة البنك على إدارة العملة اليمنية الريال واحتياطيات النقد الأجنبي دون تدخل سياسي. ويستورد اليمن نحو 90 بالمئة من احتياجاته، لكن الواردات أخذت في التراجع منذ بدأت الحرب ويحتاج 21 مليون نسمة من السكان البالغ عددهم 28 مليون نسمة لشكل ما من أشكال المساعدات الإنسانية كما أن أكثر من نصف السكان يعانون من سوء التغذية. وأكد ألبرت جايفر، رئيس بعثة صندوق النقد الدولي في اليمن، أن «البنك المركزي جاد بكل تأكيد في التزام الحياد وقد حقق

### ألبرت جايفر:

البنك المركزي نجح في الحفاظ على الاستقرار المالي الأساسي خلال الصراع



## السعودية تقرر اليوم رسوم الأراضي «البيضاء» لمعالجة أزمة الإسكان

### باختصار

أعلن البنك الأهلي القطري أمس عن جمع 2.75 مليار دولار لزيادة رأس المال من المستوى الأول من خلال إصدار خاص للسندات الدائمة في أكبر طرح من نوعه في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا.

كشف مسؤول في محافظة واسط العراقية أن إنتاج المحافطة من النفط الخام ارتفع إلى 224 ألف برميل يوميا بعد بدء الإنتاج في آبار جديدة، مقارنة بنحو 200 ألف برميل في الشهر الماضي.

أظهرت بيانات المصرف المركزي الإماراتي أن إجمالي عدد بطاقات الائتمان في الدولة بلغ 13.49 مليون بطاقة العام الماضي، أي بنمو بلغ 6.69 بالمئة مقارنة مع العام 2014 الذي بلغ 12.64 مليون بطاقة.

قالت مجموعة هيرميس المصرية القابضة، أكبر بنوك الاستثمار في الشرق الأوسط، أمس، إنها ستوزع 121.6 مليون دولار على مساهميها من عائد بيع جزء من حصتها في بنك الاعتماد اللبناني.

ذكر مكتب الجهاز المركزي للإحصاء في السودان أمس، أن معدل التضخم السنوي ارتفع إلى 13.98 بالمئة في مايو من 12.85 بالمئة في أبريل، نتيجة ارتفاع حاد في أسعار المواد الغذائية.

كشفت شركة الاستثمار الطاقوي المغربية عن إنشاء وحدة لصناعة الحافلات الكهربائية سيكتمل إنجازها في العام المقبل، وأن الإنتاج سيكون موجها للأسواق المحلية وعدد كبير من الأسواق الدولية.

مراسلة المحرر  
business@alarab.co.uk

ماجد الحجيل:  
وزارة الإسكان ستغير دورها من مطور ومنفذ إلى منظم ومراقب للسوق

وزيادة نسبة تملكهم للمساكن من 47 بالمئة إلى 52 بالمئة بحلول العام 2020. وأكد الحجيل أن وزارة الإسكان ستغير دورها «من مطور ومنفذ إلى منظم ومراقب للسوق وهذا يستوجب أن يصبح دورنا تذييل الصعوبات التي يواجهها القطاع الخاص».

إنه عصر الأفكار، وينبغي أن ندرك أن الأفكار المتكررة لا ترى النور في بيئة تنتشر فيها رائحة البيروقراطية. وها هي دبي تكسر الجمود والأفكار التقليدية، التي لا تزال تكبل معظم دول الخليج، وسط زهول الأجيال الشاببة التي ترفع الراية لكل جديد ومبتكر. لا يمكن كسر القوالب التقليدية النمطية، إلا بالفكر الريادي الذي يتخطى التحديات. أوقعنا أنفسنا في فخ المقارنة حتى لم نعد نرى أسباب قصص النجاح. دع عنك من يقول «لا تقارن البرتقالة بالفاحة، نحن دولة مترامية الأطراف لا يمكن مقارنتها بمدينة» فهؤلاء يغلغلون باب التنافس ويخشون رياح التغيير.

نعم لن نقارن المدنية بدولة. لكن اعطني مدينة عالمية في الشرق الأوسط تضاهي دبي؟ لا توجد في قائمة مؤشرات المدن العالمية مدينة عربية واحدة غير دبي. معايير كثيرة تقدها المدن الخليجية مثل النشاط التجاري العلمي ورأس المال البشري وتبادل المعلومات والتعاون الثقافي والابتكار، فالفكر السطحي يختزل عالمية المدن في مباني ناطحات السحب.

يا ترى كيف ستكون دبي بعد انتهاء استعدادات إكسبو 2020؟ وهل سنقول إنها فقااعة الإسبو؟ رغم أن المؤشرات ترجح احتمال ظهور فقااعة في أسعار العقار كنتيجة طبيعية لاستثمار أكثر من 9 مليارات دولار في البنية التحتية خلال فترة قصيرة.

الأراضي إلى المسارعة في تطويرها تجنبا لدفع مبالغ طائلة كل عام. وكان وزير الإسكان السعودي ماجد الحجيل قد أكد الأسبوع الماضي خلال عرض تفاصيل خطة التحول الاقتصادي، أن الرياض ستتمتع شركات التطوير العقاري الأجنبية والمحلية، صفقات شراكة ضمن برنامج طموح يهدف إلى بناء 1.5 مليون وحدة سكنية على مدى السنوات السبع إلى الثماني المقبلة. وأضاف أن الحكومة تسعى إلى «تشجيع» كبار ملاك الأراضي على المشاركة في مشروعات تطوير وحدات سكنية مدرة للدخل. وتستهدف رؤية السعودية 2030 معالجة مشكلة نقص المساكن المتاحة للمواطنين

## دبي وخرافة الفقاعة

الأوان لأن نتبين فكريا طموحا». الإفلاس الفكري أشد وطأة على الدول من أي إفلاس آخر، فخرائن الدول إن نغدت لا يخرجها من مازقتها سوى الفكر الاقتصادي المتحرر. فهل ستحدد التبعات الاقتصادية لانخفاض أسعار النفط وارتفاع البطالة في الخليج، نوعية المسار القادم؟ لم تعد الطاقة الرخيصة والأيدي العاملة الرخيصة، المعياران الوحيدان لتنافسية الدول، بل يكسب الميدان أصحاب المهارات والقدرات البشرية والسطوة اليوم للتكنولوجيا.

السؤال الذي يطرح نفسه، لماذا تفضل الشركات متعددة الجنسيات مدنا على أخرى؟ وقد طرحته على خبراء الأسواق في مختلف التخصصات، وتنوعت الإجابات بشأنه لكنها اجتمعت على كلمة واحدة هي «الحرية» بمفهومها الواسع الذي يشمل حركة رأس المال وحرية تنقل الأيدي العاملة. والأهم من ذلك البيئة التي تسمح للأفكار أن ترى النور بحرية وتسمح بتكريس إطار قضائي مستقل، مثلما فعلت دبي في مركزها المالي. فهل ينسجم الفكر البيروقراطي مع هكذا حرية؟

اللعبه هي أن توفر ما لا يستطيع غيرك توفيره، وتسد ثغرات الاحتياجات الموجودة لعالم الشرق الأوسط، لا أن تبقى في دوامة ما تقدمه لك الشركات الاستشارية وتعجز عن تنفيذها.

التوازن بين العرض والطلب وتوفير الأراضي السكنية بأسعار مناسبة وحماية المنافسة العادلة ومكافحة الممارسات الاحتكارية. ومعظم الأراضي البيضاء في السعودية مملوكة لرجال أعمال وشركات وأفراد أثرياء يحتفظون بها دون تطوير، أصلا في ارتفاع أسعارها لاحقا أو لصعوبة تطويرها سريعا في ظل تعقيدات روتينية وتكلفة تزويدها بالخدمات والبنية الأساسية. وفي ظل نقص الأراضي المتوفرة لتطوير المشروعات السكنية داخل النطاق العمراني للمدن تهدف الرسوم إلى الدفع بالمزيد من الأراضي إلى السوق، إذ من المتوقع أن يسعى المطورون الذين يمتلكون حيازات كبيرة من

التنافسية. إن تخصص المدن في أنواع معينة من الأنشطة ذات القيمة المضافة العالية هو أحد أهم ركائز مفهوم المدن العالمية بحسب عالمة الاجتماع الأميركية ساسكيا ساسين، التي أسهمت في تعريف عالمية المدن. دبي اليوم حلقة الوصل بين آسيا وأوروبا وانفتاحها على قصص النجاح الاقتصادي في أفريقيا، حيث استقطبت الشركات الأميركية والأوروبية والآسيوية لفتح فروع إقليمية في دبي لإدارة مصالحها في قارة أفريقيا.

ما كان لدي أن تقتنص فرص نمو السوق الأفريقي أو غيرها من الفرص لولا تركيزها على التوسع في القطاع اللوجستي بعد أزمة الدين العقاري القاسية منذ 2008 خلافا للتوقعات، ومن نتائج ذلك انتزاع مطارها صدارة مطارات العالم من مطار هيثرو البريطاني. ينبغي طرح أسئلة تزيل الجمود الذي فرضه الفكر الاقتصادي التقليدي على بعض المفاهيم الاقتصادية. وقد أثبت التاريخ مرارا فشل السياسات التشفية، وحين كانت الهند على حافة الإفلاس عام 1990 أدار وزير المالية مانموهان سينغ دفعة الاقتصاد باعتماد التوسع الاقتصادي بدل التشف. وقال سينغ للبرلمان حينها «بإمكاننا أن ننظر إلى الأزمة المالية الخائفة بالطريقة التقليدية ونشد أحزمتنا ونزيد بؤسنا.. أن

الرياض - تترقب الأوساط الاقتصادية والشعبية في السعودية، اليوم، اجتماع مجلس الوزراء للنظر في اللائحة التنفيذية لقرار فرض رسوم على الأراضي غير المطورة (البيضاء) والتي يقول محللون إنها يمكن أن تكون عاملا أساسيا في معالجة أزمة الإسكان المزمنة.

وكانت الحكومة قد أقرت فرض رسوم سنوية بواقع 2.5 بالمئة من قيمة كل قطعة أرض غير المطورة داخل النطاق العمراني للمدن، والتي تشير التقديرات إلى أنها تصل إلى نحو 50 بالمئة من مساحة المدن. وتهدف الرسوم إلى زيادة المعروض من الأراضي الصالحة للتطوير بما يحقق

أن بنت سعيد الكندي  
كاتبة من سلطنة عمان

اقتصاد الفقاعة، مصطلح نسعمه عند انتقاد النمو المتسارع لدبي، وهو يعطي انطباعا بأنه اقتصاد غير مستدام، لكنه ينطوي على قاصرة تغفل تفاصيل قصص نجاحات دبي.

المتبع لمفهوم اقتصاد الفقاعة يعثر على أمثلة تاريخية عديدة مثل فقاعة سوق البناء في فلوريدا عام 1926 والأزمة العقارية الأميركية عام 2007 والتي تستمر آثارها حتى اليوم.

خلافا للنظرة السطحية، فإن ارتفاع سلعة ما إلى أرقام خيالية عبر المضاربة يجلب أموالا طائلة، ويحقق أهدافا تمويلية لا يمكن إنكارها، مثل فقاعة السكك الحديد البريطانية في القرن الثامن عشر. فماذا تركز وراءها؟ لقد خفضت كلفة النقل وربطت المدن بشبكة يزيد طولها على 9 آلاف ميل. لا ندافع هنا عن مفهوم الفقاعة، لكننا نؤكد أن الفقاعات لن تنتهي في العالم وهي مراحل عابرة، ولا يمكن اختزال النموذج الاقتصادي لأماره دبي بالفقاعة. أنشأت دبي بنية تحتية متطورة ومتكاملة بين مطاراتها وموانئها ومناطقها الحرة مما جعلها مركزا لوجستيا، وتمتد أهميتها إلى ارتفاع مستوى الكفاءة الإدارية وزيادة المزايا

## جذور

1938

«أنشئت الإذاعة اللبنانية في عهد رئيس الجمهورية اللبنانية المرحوم إميل إده وكان اسمها راديو الشرق وكان مركزها في مبنى السراي مركز رئاسة الحكومة سابقاً ووزارة الداخلية حالياً».

1957

«بدأ إرسال التلفزيون العراقي، في عهد الملك فيصل الثاني الذي أسس تلفزيون بغداد أقدم محطة تلفزيون في الشرق الأوسط والوطن العربي عام 1956».

## التلفزيون العربي.. سيرة تحول سريع نحو صناعة الزعيم الأوحده

● بورقيبة كان يصنع الحدث ويحرص على نشره ● تلفزيونات عربية اتفقت على تسويق صورة القائد الملهم



التلفزيون المصري أثر في التاريخ المصري المعاصر وتأثر به

أداء التلفزيون التونسي، كغيره من التلفزيونات العربية، سرع في الانتقال بالبلاد نحو حكم الحزب الواحد والزعيم الأوحده

العربية، وهو ما أتاح استحضار صور كثيرة جدا مما كان يقدم من برامج وأخبار وصور وما كان يسوق من مصطلحات وأوهام، الحصيلة أن التلفزيون العربي الذي كان "رسمياً" جداً و"وطنياً" فقط بمعنى هيمنة الدولة، ساهم في تأكيد صورة الزعيم الأوحده، وكرسهام مثلاً نمطياً تختلف في التفاصيل من قطر لآخر، إلا أنها تتشابه في عمق تأثيرها.

صورة الزعيم الأوحده لا تصنع فجأة بل تبنى بالتدريج وتحتاج إلى وسائل وآليات كان الإعلام في صدارتها والتلفزيون في القلب منها.

الدراسة. التلفزيونات العربية كانت تتشابه في السعي إلى تقديم صورة الزعيم و"القائد الملهم" والحكيم المنزه عن الأخطاء. يكفي أن نتذكر أن التلفزيون المصري كان أثناء حكم جمال عبدالناصر (من 23 يوليو 1952 إلى 28 سبتمبر 1970) كان يركز أداءه وبرامجه حول شخصية عبدالناصر، وكان متجنداً لنقل خطابه وأخباره وتحركاته، وكان خطابه متأثراً جداً بالمفاهيم والمصطلحات السائدة في تلك الفترة والمشتقة من الظروف السياسية التي تعيشها مصر، "الإمبريالية والاستعمار والوحدة العربية"، والاحتفاء السنوي بذكرى العدوان الثلاثي أو الاستعداد لحرب 1967 أو التفاعل مع نتائجها، ليتواصل الأمر مع خلفه أنور السادات، ولم يخرج التلفزيون المصري عن أدائه المعتاد وكل ما فعله أنه غير اسم الرئيس وأوصافه وواصل نقل خطبه ولقاءاته.

التلفزيون التونسي في الذكرى الـ50 لتأسيسه ذكر بخصص نشأة التلفزيونات

جدير بالذكر أن التلفزيون التونسي لم يكن أول تلفزيون يتأسس في العالم العربي فقد سبقه التلفزيون العراقي، وقد بدأ إرساله الأول في صيف عام 1957 في عهد الملك فيصل الثاني الذي أسس تلفزيون بغداد أقدم محطة تلفزيون في الشرق الأوسط والوطن العربي عام 1956. وبعد سنوات قليلة انطلق التلفزيون العراقي في خدمة سياسات حاكم البلاد وكان بوقاً يردد ما يطلب منه خاصة في فترة حكم الرئيس صدام حسين حيث كان يبتث جولاته وزياراته لمختلف جهات الدولة. ويحرص على بث كل ما يخدم صورة الرئيس "القائد الملهم" الذي يمسك بالبلاد متعددة الانتصارات والطوائف بيد من حديد. لذلك كان صدام حسين حريصاً على أن لا يخلو بيت من شاشات التلفزيون، وكان يوزع أجهزة التلفزيون مجاناً على الفقراء.

التركيز على تاريخ التلفزيون التونسي في فترة حكم الزعيم بورقيبة، كان نابعا من طول فترة حكم الحبيب بورقيبة (30 سنة و3 أشهر) وأيضا لوضوح الظاهرة موضوع

احتفل التلفزيون التونسي منذ أسابيع بالذكرى الـ50 لتأسيسه. احتفال ذكر بطروف وحيثيات نشأة التلفزيونات العربية، والأدوار التي لعبتها في سياقات الخروج من الاحتلال وبناء الدولة الوطنية. أدوار انتقلت بسرعة من الدور المفترض أي المساهمة في تعميق الوعي الجماعي والدور التثقيفي إلى تشكيل صورة الزعيم الأوحده والحزب الواحد، وهو انتقال يمكن استشفافه من التلفزيونات العراقية والمصرية والتونسية وغيرها.

وفي شهادته التي وردت في كتاب "بورقيبة والإعلام.. جدلية السلطة والدعاية" للكاتب خالد الحداد، إلى أن بورقيبة كان "يصنع الحدث ويحرص على نشره وإبلاغه إلى الراي العام".

من هنا يمكن أن نفهم دور التلفزيون التونسي، في الفترة الأولى التي تلت تأسيسه والتي تواصلت طيلة فترة حكم الحبيب بورقيبة، وتحول إلى سلوك أقرب إلى القاعدة زمن حكم زين العابدين بن علي. يذكر التونسيون أن التلفزيون التونسي، كان يبتث يومياً "توجيهات الرئيس" وهي عبارة عن مقتطفات من خطاب الزعيم، إلى درجة انتشار المزحة القائلة بأن "توجيهات الرئيس" هي أطول مسلسل بثه التلفزيون الرسمي.

وكان المشاهد التونسي مضطرا إلى متابعة الزعيم بورقيبة وهو يمارس السباحة أثناء إجازة بقضيبها في مدينة المنستير كخبر رئيسي في شريط الأنباء. جدير بالذكر أن بورقيبة كان يحرص على متابعة أداء التلفزيون الرسمي التونسي (الوحيد) وكان يوجه اقتراحاته ونقده لأداء المؤسسة عبر كاتب الدولة للإعلام الذي ينقل "توبيخ" الرئيس إلى المسؤول عن التلفزيون، وقد يصل الأمر إلى العزل والتغيير إن مَرَّ برنامج أو خبر في شريط الأنباء لم يعجب بورقيبة. يشار هنا إلى تمرير خبر يشير إلى نقبصة أو تدمر أو مشكلة في جهة من الجهات كان يعني مباشرة عزل مدير التلفزيون.

ويذكر التونسيون أيضا التلفزيون التونسي (واللبيبي أيضا) كان يتأثر بتغير العلاقات بين الحبيب بورقيبة ومعمر القذافي، وكان تبعا لذلك يكيل الشناتم، أو يمتدح رئيس القطر المجاور الشقيق حسب الظروف والمستجدات.

أداء التلفزيون التونسي، كما غيره من التلفزيونات العربية، كان عاملا محددًا (من جملة عوامل أخرى) سرع في الانتقال بالبلاد نحو حكم الحزب الواحد والزعيم الأوحده، وفقد بذلك دوره المفترض بوصفه وسيلة تثقيف وإعلام وإخبار، ليتخذ منحى خدمة السلطة القائمة.

## «إذاعة لبنان».. ذاكرة لتاريخ الأغنية العربية

كبير من عمالقة الفن العربي. التاريخ العريق لـ"الإذاعة اللبنانية" يستعيد المدير الحالي لها محمد إبراهيم، متوقفا عند أبرز محطاتها. يقول إبراهيم، "تأسست الإذاعة عام 1938، تحت اسم راديو الشرق، في مبنى السراي الحكومي الحالي بوسط بيروت. وفي أبريل 1946، تسلمت الحكومة اللبنانية الإذاعة من الفرنسيين بموجب بروتوكولات رسمية في عهد الرئيس الأسبق بشارة الخوري، وألحقت بوزارة الأبناء والسياحة، تحت اسم محطة الإذاعة اللبنانية".

وأضاف محمد إبراهيم، أن "الفنانة المصرية الشهيرة أم كلثوم، وقفت عام 1947 لتغني للمرة الأولى، أغنية "يا ظالمني"، ضمن حفلة مباشرة على الهواء، فقامت الإذاعة بتسجيل الحفلة، وما زال التسجيل موجودا حتى اليوم، مما دفع رئيس الوزراء الراحل رياض الصلح، آنذاك، إلى منحها وسام (الأرز) الوطني". وأشار إلى أن "الإذاعة احتضنت أهم استوديو لتسجيل العديد من الأغنيات لكبار الفنانين العرب، أمثال محمد عبدالوهاب، وفريد الأطرش (وهو سوري الأصل)، حيث كانا يغنيان مباشرة على الهواء، وكانت الإذاعة مقرًا لإطلاق أعمالهما الغنائية الجديدة".

أما مديرة البرامج في الإذاعة ريتا نجيم الرومي فقالت إن "إذاعة لبنان الرسمية تحتفظ داخل مقرها في منطقة الصنائع ببيروت، بأرشيف ضخم، هو الأكثر ثراء من حيث المحتوى الفني في المنطقة العربية". وأضافت الرومي قائلة إن "هذا الأرشيف يحتوي على مئات من البرامج والمسلسلات اللبنانية-العربية المشتركة، إضافة إلى المقابلات النادرة، والآلاف من الأغنيات التي قد يكون أصحابها نسوا أنهم قاموا بأدائها". كما تضم الإذاعة أيضا نواير من الأغنيات العالمية الفرنسية، والتركية، والأسبانية، والإنكليزية، لمطربين كبار في هذه البلاد، بحسب "الرومي".

عالم الفن والشهرة. وكانت أروقة الإذاعة واستوديوهاتها الضخمة والمتعددة، حيث وقف عمالقة الفن العربي، مسارح لهم ومنابر لإطلاق أعمالهم، بدءاً من المطربة فيروز، واسمها الحقيقي ناهد زريق وديع حداد، ومرورا بالأخوين رحباني (اسم يختصر اثنين من الإخوة وهما عاصي رحباني (1923 - 1986) ومنصور رحباني (1925 - 2009)، اللذين يعتبران من مشاهير الموسيقى العربية والعالمية، ووديع الصافي، واللبنانيين صباح، ونور الهدى، والمصريين أم كلثوم، وفايزة أحمد، ومحمد عبدالوهاب، وغيرهم. وأعلن وزير الإعلام رمزي جريج، في 29 فبراير 2016، إطلاق اسم المطربة فيروز، على الاستوديو "رقم 6"، لكونه أول مسرح إذاعي تنطلق منه أغانيها، عام 1951، وكان مسرحاً لتدريباتها، ولا تزال الفنانة تواظب على زيارته لتجري تدريباتها هناك.

وأكد الوزير جريج على ضرورة استعادة الإذاعة اللبنانية دورها الرائد، حيث كان الشاعر الراحل سعيد عقل أول العاملين فيها، معتبرا أن إطلاق اسم السيدة فيروز على الاستوديو 6 في الإذاعة اللبنانية أمر مهم خصوصا أن فيروز أيقونة في ضمير كل واحد منا، وهي جزء مهم جدا من تراثنا الثقافي، وهي العمود السابع من هيكل بعلبك، ونحن نغرب اليوم بهذه المناسبة عن وفائنا وتقديرا لها".

وإلى جانب الاستوديو "رقم 6"، فإن أروقة الإذاعة اللبنانية، تحتضن الاستوديو "رقم 5"، الذي شهد أيضا إطلاق أغنيات كثيرة لعدد

محمد عبدالوهاب وفريد الأطرش، كانا يغنيان مباشرة على الهواء، وكانت إذاعة لبنان مقرًا لإطلاق أعمالهما الغنائية الجديدة

وتأسست "إذاعة لبنان الرسمية" عام 1938، تحت اسم "راديو الشرق"، وعملت آنذاك تحت إشراف سلطات الانتداب الفرنسي، ثم انتقلت ملكيتها في أبريل من العام 1946، أي بعد الاستقلال بثلاث سنوات، إلى الدولة اللبنانية وأصبح اسمها الرسمي "الإذاعة اللبنانية"، وفي السبعينات باتت تعرف باسم "إذاعة لبنان"، وتتبع مباشرة وزارة الإعلام. تمتعت الإذاعة، منذ الأربعينات وحتى سبعينات القرن الماضي، بمكانة جعلتها مخبرا صوتيا ومرعا للإزميا لأي مطرب جديد، فالواقفة على أداء أغنية وبثها عبر أثيرها، كانت بمثابة جواز مرور إلى

الإطلاع على تاريخ الإذاعات العربية يفيد بأن الإذاعة اللبنانية، التي ولدت في العام 1938، هي من أعرق الإذاعات العربية، بعد الإذاعة المصرية. ولئن اكتسبت الإذاعة المصرية شهرتها وأهميتها خاصة في الخمسينات انطلاقا من الرسائل السياسية التي كانت تبثها إذاعة صوت العرب والتي لقيت رواجاً عند الجمهور العربي، فإن ميزة الإذاعة اللبنانية أنها كانت معبرا حقيقيا عن تاريخ الأغنية العربية وتطوراتها.

الأخوين رحباني ووديع الصافي، والمصرية أم كلثوم، وغيرهم الكثير. أصوات هؤلاء لا تزال محفوظة في ذاكرة الإذاعة وتحديدا في الاستوديو "رقم 6"، أحد أهم مسارح كبار نجوم العرب، في الفترة الممتدة من أربعينات القرن الماضي وحتى سبعيناته.



إذاعة لبنان تحتفي بفيروز



«مواجهة نهج التطرف تتطلب من العرب الارتكاز على فكر معتدل، يصون مجتمعاتهم. لكن الفكر المعتدل المطلوب ليس هو بالفكر الواحد في كل مكان، ولا يجب أن يكون، صبحي غندور مدير «مركز الحوار» في واشنطن



«إذا كان التطرف الديني يؤدي إلى الانفلاق، فإن التطرف السياسي يقوم بتشتيت القيم المشتركة ويضع حدا للتنوع الثقافي الذي جعل أوروبا مكانا للقاء والتبادل». خالد حجي أمين عام المجلس الأوروبي للعلماء المغاربة

## الحرية الشخصية ورقة مزيدة على طاولة الإسلام السياسي

● إسلاميو أوروبا يعتبرون أنفسهم «مواطنين فوق العادة» ● المتطرفون يريدون استهلاك رفاة الغرب وفق شروطهم



قرار منع «البوركيني» أسبابه صحية وليست عنصرية أو سياسية

المسلمات الراغبات في السباحة بـ «البوركيني». يتساءل أحد المحللين إن كان الفرق بين «البوركيني» و«البيكيني» أذرعاً من قماش أم شيئاً آخر، واسمه عقلياً تكفيرية، تريد لي أعتاق المنطق والتاريخ والقانون، في سبيل تطويعها داخل قوقعة التطرف والمزايدات السياسية والأخلاقية، والتي لا تخلو ذهنية المراوغة من التصيد فيها، وبكل الاتجاهات -حتى المعاكسة منها- كحادثة أحد العرب المسلمين «العلمانيين» في أوروبا، حين تقدم إلى السلطات القضائية بشكوى مفادها أنه تعرض مع أسرته وأطفاله إلى «صدمة ثقافية» حالت بينه وبين الاندماج، وتتمثل هذه «الصدمة» في أنه تلقى تهاني عيد الأضحى مطبوعة على فواتير شركات الكهرباء والماء والهاتف، وهي في نظره «تفرقة دينية وعنصرية»، وقد طالب على إثرها بتعويضات مالية، على سبيل جبر الضرر النفسي الذي لحق به وبأسرته من خلال هذه التهينة.

اعترض على ارتداء مسلمات لباس المذكور في المسابح العامة للمقاطعة الألمانية. وعلى إثر ذلك قامت إدارة المسبح بتعليق تحذير عند مدخل غرف تغيير الملابس يطالب بـ«ارتداء لباس السباحة التقليدي (المايوه)، وحظر (البوركيني)»، حسب بيان عمدة المدينة هاينز كايخل.

ونوه البيان أن «منع البوركيني لا علاقة له بالحرية الدينية، بل لأسباب صحية تتعلق بقواعد الاستحمام المعمول بها»، مشيراً أيضاً إلى منع السراويل الرياضية والجينز القصير.

الفائزة الحقيقية بالمسابقة، وهي طالبة جامعية عراقية من أصل أرمني مثلها، اسمها تمار جورجيان، وبنت التهديدات رعباً في أعصابها، فلملمت شأنها وغادرت فراراً إلى الأردن، فرّت جورجيان بعد أن وصفوها بملكة الملحدنين، وحلوا ذنبها، ولأن وصفتها المسلمتين رفضتاً حمل اللقب خشية القتل، منحه منظمو المسابقة لمن حلت رابعة، وهي شهاكيان التي ذكرت بأنها «ستتعد عن الأنظار» في العراق، أما وعد ترامب بتكريمها فكان كلام انتخابات، تحموه النتائج.

وفي حادثة تفضي إلى نفس الذهنية الإسلامية، حظر مسبح «نوترأوبلينج» بمقاطعة بايرن الألمانية، على السيدات المسلمات ارتداء اللباس الإسلامي المعروف اصطلاحاً باسم «بوركيني» (بدلة سباحة تغطي كامل الجسم ماعدا اليدين والقدمين)، أثناء السباحة. وذكرت إذاعة بايرن الرسمية، الخميس الماضي أن سيدات المانيا قد

الحرية الشخصية، مسألة تقرّ بها جميع القوانين والنظم المدنية الحديثة، في حدود احترام الأعراف والمصالح العامة لكل مجتمع، لكن الإسلام السياسي يذهب بالحرية الشخصية نحو مآربه الخاصة، ويطحها على طاولة المزايدات، متصيّداً صغائر الأمور ليأخذها إلى غير سياقها.

حكيم مرزوقي

يجب المشاركة في تظاهرة رياضية بملابس وأزياء لا تستجيب للقواعد الموحدة لدى الجهات المنظمة والفرق المشاركة، أو يقطن أجهزة استقبال إلكترونية يرفض أن تلتقط غير القنوات التي يحبها.. والأمثلة كثيرة عن هذه العقلية الغربية والمراوغة التي يتصف بها الإسلام السياسي، والتي شبهها أحد المحللين في مقابلة له بالطريقة الإيرانية في تسييس الحج، أي وكان حاكم طهران يقول بصريح العبارة «أن أحج وفق مزاجي الطائفي وبالشعارات التي أرفعها أو لا أحج».

المعتدلين والفقهاء من غير المسييسين في العالم الإسلامي يجمعون على ضرورة احترام القوانين التي تسري في بلدان غير إسلامية، ويستشهدون على صحة ما ذهبوا إليه بكم هائل من السير والأحداث، لكن الإسلام السياسي يتصرف وكأن المجتمعات الأوروبية من رعايا دولته الافتراضية، فيقبل بالقوانين التي تناسب مصالحه وخطئه، ويرفض التي يراها غير ملائمة، والواقع أن هذه الأساليب باتت الاعيب مكشوفة لحشد العامة والبسطاء، وتجند مشاعر الاغتراب ومظاهر التوقوع والانزعاج الثقافي لصالحه.

الحقيقة التي لا يختلف فيها اثنان هي أن السلوكيات الشاذة التي تمارسها التيارات الإسلامية في الغرب الأوروبي والأميريكي -أو حتى في بلدان عربية وإسلامية- تصب في خانة اليمين والحركات العنصرية المتطرفة، وذلك من خلال تحريضها على المزيد من الكراهية والعنف والتفرقة ضد الجاليات المسلمة، فكلما خمدت نار العنصرية أو كادت، أيقظها المتطرفون الإسلاميون بالمزيد من الزيت، أي وقودهم للبقاء وتسجيل النقاط لصالح اليمين الغربي.

ولعل هذا يحيلنا إلى حادثة صارت منذ قرابة 10 سنوات، حين وعد رونالد ترامب، مالك الشركة المنظمة لمسابقة ملكة جمال الكون، والمرشح لرقاسة أميركا، بتكريم سبيلها شاهاكيا، الفائزة في 2006 بلبق ملكة جمال العراق، واصفاً إياها بأنها «فخورة جداً لفوزها، لكنها تعيش لحظات توتر شديد»، في إشارة إلى تهديدات متطرفين بقتلها بعد أن توجهوا بديلة عن

التطرف الديني يحاول أن يتسلل من نافذة الحريات الفردية التي أقرتها القوانين المدنية. هذه القوانين التي يرفضها الإسلام السياسي أصلاً باسم الاحتكام إلى الشريعة السماوية من وجهة نظره، ليعبر عن احتجاجه على سن قوانين في بلاد أوروبية يعيش فيها الإسلاميون أنفسهم كمواطنين بمنتهى الحقوق، ولكن ليس بمنتهى الواجبات.. والتي هي امتثال لسلطة القانون وفوقته.

هذا الإعوجاج في نمط التفكير لدى الإسلاميين، عبر عنه أحد المحللين في معرض توصيفه لهؤلاء بقوله «هم يعتبرون أنفسهم مواطنين فوق العادة، إنهم يتمتعون بكامل الحقوق، ويمتنعون عن الامتثال لسلطة القانون الذي تعيش تحت مظلته كل الأعراق والديانات».

القرارات الإدارية في البلدان الأوروبية تصوت عليها الأغلبية داخل المجالس المختصة، وبأسلوب ديمقراطي لا لبس ولا تشكيك فيه، والجميع مجبرون على الامتثال لهذه القرارات مهما كان أصلهم أو عرقهم، بحكم ثقافة علوية القانون التي تتسربها الجميع، ما عدا الإسلاميين الذين يعتبرون أنفسهم فوق الجميع، وفي ديمقراطيات عربية، تمنحهم كل حقوق المواطنة ولا تطلب منهم سوى الامتثال لقوانينها.

الأمر الأكثر غرابة لدى ذوي الفكر المتطرف، هو أنهم يقبلون على منجزات الغرب في الرفاهية وتيسير الخدمات في جميع المرافق الحياتية، لكنهم يرفضون شروطهم عليها، وكانهم هم الذين اخترعوها وكان لهم الفضل في تسويقها إلى العالم، كان يركب أحدهم طائرة أوروبية ويحتج على الوجبات والمشروبات المقدمة تحت ذريعة أنها تتنافى مع التشريع الإسلامي، أو

التطرف الديني يحاول أن يتسلل من نافذة الحريات الفردية التي أقرتها القوانين المدنية، التي يرفضها الإسلام السياسي

## استمرار التطرف يعيد النظر في أساليب التصدي

باختصار

تتظم مكتبة الإسكندرية في الفترة من 15 حتى 30 يونيو الجاري دورة حول الثقافة الإسلامية، وذلك في إطار برنامج مكافحة التطرف والإرهاب. وأوضحت المكتبة في بيان صحفي، أن الدورة تهدف إلى نقل الخبرات العلمية من المفكرين والمثقفين إلى الأجيال الجديدة من الشباب، بطريقة تعيد بناء فكر الأجيال بصورة فكرية صائبة.

قالت سلمين جالشقان الأمين العام لمنظمة العفو الدولية فرع ألمانيا، إن عدد الهجمات ذات الدوافع العنصرية في ألمانيا على مخيمات اللاجئين في الربع الأول من العام الحالي بلغ 345، إذ ارتفع إلى مستويات لم تشهدها البلاد من قبل.

أكدت وزارة الخارجية البريطانية أن تاريخ الإسلام في المملكة المتحدة يعود إلى أكثر من ألف عام. وذلك في تغريدة من حسابها الرسمي على موقع تويتر، ويأتي هذا ضمن السلسلة التي تقدمها الخارجية البريطانية بعنوان «حقائق حول الإسلام والمسلمين في بريطانيا».

قرر مركز الخبرة القضائية والبحوث التابع لوزارة العدل في الحكومة الليبية المؤقتة إقامة مؤتمر ليبيا الدولي لمكافحة الإرهاب الإلكتروني في دورته الثانية في مدينة البيضاء، تحت شعار «ليبيا تحارب الإرهاب»، وبمشاركة وطنية وإقليمية ودولية لخبراء ومختصين في مكافحة الجريمة الإلكترونية.

المشاركة والتعقيب: islam@alarab.co.uk



شباب ضل الطريق، وأساليب التصدي مازالت منقوصة

الشديدة من الدور الذي لعبناه في القبض عليه». كل هذه الأحداث واليوميات وثقتها الجهات الأميركية المختصة بملاحقة ومحاربة الشبكات الإرهابية، وذلك بالتعاون والتنسيق مع منظمات وجمعيات تستفيد من أئمة المساجد والخبراء في الدين الإسلامي، وحتى من أصحاب السوابق وقدماء المتورطين الذين صححوا أفكارهم وتراجعوا عن معتقدات سابقة كانت ستؤدي بهم إلى الهلاك والضياع الكامل.

ويتبين من سيرة هذا الشاب الذي تلقفته يد التطرف أن البرامج التي اعتمدها الجهات الأميركية في تتبع الشبكات الإرهابية وملاحقة نشاطاتها على وسائل التواصل الاجتماعي لم تكن كافية، ولا حتى ذات جدوى كبيرة في الحد من هذا الوءاء الذي يكتسح العالم.

انخرط الشاب علي في النشاط الفعلي والمنظم عبر تقديم الخدمات للتنظيم الإسلامي من خلال التجنيد كما فعل مع زميله نيكجاد، إذ قاده علي إلى التطرف وقام ببيئته بنفسه واصطحبه عبر وسطاء لتنظيم الدولة الإسلامية إلى المطار حتى يمكنه من السفر إلى سوريا.

لاحظت أم علي وزوجها نشاط الابن علي الإنترنت، وبناء على نصيحة زميله ماجد الذي فشل بدوره في تنيبه عن معتقداته الجهادية، أبلغ الزوجان عنه مكتب التحقيقات الاتحادي على أمل حمايته من التنظيم. وقد ساهم هذا القرار الصعب من وجهة نظر الأم في التحقيق مع علي ونحويله إلى المحاكمة، بدل أن يسافر إلى الخارج ويلتحق بصفوف الإرهابيين، لكن الأم تعقب قائلة «نحن نشعر بالحيرة

المنظمات التي تتولّى أمور التوعية والمتابعة في عملية محاصرة الفكر المتطرف الذي يحاول الفتك بالأجيال الشابة لدى البلدان المتقدمة، تظل قاصرة ومشلولة أحياناً، بالمقارنة مع حجم نشاطات تمدد الاستقطابات الإرهابية والأموال التي تضخ إليها من جهات ظلت أغلب مصادرها مجهولة، فما بالك بالبلدان المعنية في العالم العربي والإسلامي.

فرجينيا (الولايات المتحدة) - سيفرح عن الشاب الأميركي علي شكري أمين البالغ من العمر 18 عاماً سنة 2025 بعد أن يكون قد قضى 11 عاماً في السجن إثر اعترافه بالانتماءات الموجهة ضده حول جرائم تتعلق بعلاقته مع تنظيم الدولة الإسلامية وسعيه لتجنيد شبان في صفوف الجماعات الإرهابية، وذلك بعد اعتناقه للعقيدة التكفيرية وشنائمه البارز في ترويج أفكارها عبر وسائل الاتصال.

قدم علي ووالدته أماني إبراهيم من السودان في هجرة إلى الولايات المتحدة عام 1999 عندما كان عمره عامين تقريباً، وعاش الاثنان في أماكن مزدحمة في فرجينيا مع أقارب لهما على مدى سنوات، وعقب تشخيصه إصابة علي بمرض كرونز - وهو التهاب معوي يمكن أن يتسبب في آلام حادة وإسهال - في سن العاشرة، أبعده الأم عن البرامج الرياضية ولم تسمح له بقضاء الليل في بيوت أصدقائه، وبدأ علي يقضي الوقت وحده، وظل ينام في فراش واحد مع أمه إلى أن تزوجت عام 2011 وكان حينها في الرابعة عشرة من العمر.

وفي عام 2014 بدأ علي طالب الثانوي في مدرسة من مدارس الضواحي، يرسل تغريدات تتضمن تعليمات حول كيفية استخدام العملة الإلكترونية بتكوين لنمويل التنظيم المتطرف، حتى صار الشاب ذو الأصل السوداني واحداً من أشهر الناشطين على وسائل التواصل الاجتماعي، وخطر الداعمين للجماعات الإرهابية من أبناء جيله. وفي مدرسة أوزبورن بارك الثانوية في مائنساس بولاية فرجينيا تغير

برامج الجهات الأميركية في تتبع الشبكات الإرهابية وملاحقة نشاطاتها على وسائل التواصل الاجتماعي لم تكن كافية



كشف الكاتب أمير البقالي عن الجهود التي يقوم بها حالياً لترجمة كتاب «الخطوة الجريئة» إلى اللغة الفرنسية بعد أن تم إصداره باللغتين العربية والإنكليزية.

أقامت اللجنة الثقافية بأسرة الأدباء والكتاب البحرينية أمسية «تجربتي في الفن التشكيلي» للفنان عبدالكريم العريض، وذلك مساء الأحد 12 يونيو الجاري في مقر الأسرة بمنطقة الزنج.



## تفكيك المجتمع وإعادة تركيبه في رواية أردنية جريئة

● زياد محافظة يسقط الأقنعة ويفضح تناقض دروب السلطة ● «أفرهول» رواية تتحدث عن التزييف الذي طال كل شيء



### زياد واقف متهالك

عنها باعتبارها حالة صحبة لما سيكون عليه المستقبل، لذلك نراه في هذا العمل استند إلى الواقع بعيني الراي دون الارتكاز إلى قصص الآخرين كما فعل في روايته السابقة «أنا وجدتي وأفيرام»، أو العوالم الغرائبية السحرية كما فعل في روايته الحائزة على جائزة أفضل رواية عربية خلال فعاليات معرض الشارقة الدولي للكتاب 2015 «نزلاء العتمة»، الحالة في «أفرهول» كانت لا تقبل الثورية بقدر ما أراد الكاتب وضوحاً مع ذاته ومجتمعها بالدرجة الأولى.

زياد محافظة روائي أردني يقيم في الإمارات العربية المتحدة ويحمل درجة الماجستير في الإدارة العامة، وهو عضو رابطة الكتاب الأردنيين، واتحاد كتاب وأدباء الإمارات، وقد صدر له رواية «بالأمس كنت هناك»، ورواية «يوم خذلتني الفراشات» التي اختيرت للقائمة الطويلة لجائزة الشيخ زايد للكتاب 2012، ومجموعة قصصية «أبي لا يجيد حراسة القصور»، ورواية «نزلاء العتمة» التي صدرت منها طبعتان وطبعة خاصة بلغة بريال، ورواية «أنا وجدتي وأفيرام» ومؤخراً رواية «أفرهول».

بخاتمة غير معهودة للروايات العربية في عشر قصص قصيرة على لسان سعاد، جاءت فيها ارتكازات الرواية بمفاصل متغيرة بتغير مصائر الشخص.

### دلالات وتناقضات

الدلالات الرمزية العديدة التي بثها الكاتب في النص إلى جانب التناقضات المكثفة جاءت إلى حد كبير منسجمة مع لعبة التوازنات الحية لإثبات وتأكيد قدرة الإنسان على ضخ الدم من جديد في الجسد المريض، ذلك بدا جلياً في تشابك الأيدي بين سعاد الكاتبة ومازن «رجل البيانو» فوق رماذ الكتب المحترقة، جاءت الخلاصة في المسرح الأخير حيث كان مرآة عاكسة للبلد والإنسان معا.

لعبة التفكيك والتركيب في نص زياد محافظة، سهلة وصعبة في وقت واحد، ذلك أنها جاءت على شكل حكايات منفصلة متصلة لشخصيات ترتدي ثيابها على أكثر من وجه وتتقن الحياة في مجتمع متصالح مع التناقضات، بل يصل به الحال إلى الدفاع

التي ترصد تحركات الأخير وتقدم له الدعم الكافي للإيقاع بالشبكة العالمية التي تسعى لتمكين الأرضية الثابتة لها على جغرافيات متعددة تتعرض للانهايار في سوريا والعراق وغيرها، لكن القدر لا يمنح الجمع الخبرات التي يروجونها حيث يداهم المرض القاتل جسد مازن بعد عودته بأشهر إلى الأردن، في تلك الأشهر يكتشف الرجل هشاشة الشعرات البراقة وسقوط الأقنعة المزيفة وتناقض دروب السلطة بين الوعورة والسلاسة في أن واحد.

فنائيات التناقض تلك جاءت في تكنيك سردي جديد اعتمد فيه محافظة على لعبة التكتيف السردية في فضاء محدود جغرافياً رغم الاتساع في الاتجاهات والمشارب، إلا أن الكاتب أراد ذلك ليقدم رؤية -كما هو واضح- للعاصمة عمان من خلال الوضوح الذي هو أصعب أشكال التعقيد عندما يأتي في مكانه، ذلك الوضوح الذي دفع بالروائي إلى إعادة ترتيب المدينة كما يريد وفق معطيات النص القائم على الرؤية الإصلاحية الغائبة، ذلك الغياب الذي أكده مشهد الحريق الأخير في المقهى، والذي اتبعه الراوي

وتختلف الإشارات السردية والإيحاءات الأسلوبية من رواية إلى أخرى، وهذا يعود إلى طبيعة المواضيع المتناولة، وقد يجد الكاتب في الواقع المتردي والمتهاك والمهترئ أداة لنقله إلى القارئ دون تزييف أو مواربة، وهذا ما يجعل العمل يتصف بالواقعية وبالجرأة أحياناً، في ظل رهن عربي ممزق ومتاكل يسوده النطاحن والقتل في ظل حروب طائفية آتت على الأخضر واليابس، وجعلت من كل الملامح مزيفة.

ودلالاتها العميقة هذه على الكثير من حيوات الناس وانتفاءاتهم وأفكارهم، وعلاقاتهم الإنسانية داخل النص الذي يشترك مع الواقع بصورة غرائبية من خلال الشخصوس الذين يمكن إسقاطهم على الحياة العامة والخاصة لنا.

### التعقيد في الوضوح

تتحدث الرواية، التي جاءت في 220 صفحة من القطع المتوسط، دون مواربة عن التزييف الذي طال ويطول كل شيء، الماضي والحاضر والمستقبل على حد سواء من خلال شخصية أرادها الكاتب إشكالية من لحظة العودة إلى الأردن من الولايات المتحدة الأمريكية، مازن الإمبريالي الذي يصبح في لحظة ما «رجل البيانو» المحاط بمجموعة من الأصدقاء القدامى بينهم صاحب المعالي والطامح لألقاب السعادة

والراضي بدور الهامشي، هذه الشخصية الأخيرة التي يمكن من خلالها رؤية المجتمع من أدق الزوايا، سيكولوجية الإنسان المقهور الذي يكون مستعداً في ثنائيه الخفية للتحويل إلى جلاذ بلحظة هاربة من الزمن، تلك اللحظات التي اتخذ منها زياد محافظة مساقاً حياتياً كاملاً ليذلل إلى الحكايات المتشعبة فينزع اليقين من أكثر الأشياء موثوقة، الصورة الكاملة يمكن رؤيتها بمشهد معكوس للرواية التي أريد لها أن تبدأ حواراتها على طاولات بيت عربي قديم تحول إلى مقهى عصري على سفح جبل اللويبة في عمان العاصمة.

المشهد المعكوس للرواية يمكن قراءته درامياً عبر رجل مخمور ملقن على رصيف في نيويورك الأمريكية، يثير شفقة رجل قندهاري فيصطحبه إلى بيته لتبدأ حياوط الحكاية حيث ينخرط مازن الإمبريالي بشبكة القندهاري الجهادية، وبذات الوقت بتتسيق كامل مع وكالة الاستخبارات الأميركية

أبو ظبي - يتناول كتاب «تخيّل بابل: مدينة الشرق القديمة وحصيلة مفتي عام من الأبحاث» للكاتب الإيطالي ماريو ليفراني، الفائز بجائزة الشيخ زايد في دورة العام 2014، بالتحليل والنقد مجمل الأبحاث والنظريات وأعمال التنقيب المتعلقة بمدينة بابل. فهو عمل قل نظيره، إذ لم يسبق أن ظهر كتاب عن بابل بهذا العمق المعرفي والمنهجية العلمية وتناول تاريخ المدينة بهذا الشمول.

ويأتي الكتاب، الصادر عن مشروع «كلمة» للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، ونقله العربية الباحث التونسي عز الدين عناية، ضمن مشروع شامل اشتغل عليه ماريو ليفراني، تناول إعادة قراءة التاريخ القديم للشرق العربي. نخا فيه باللائمة على المؤرخين المهتمين بتاريخ المنطقة، كيف أن المنطقة التي صنعت

ثمة عصافير كثيرة أتذكرها حتى الآن، كانت تضربُ بانجحتها الخفيفة على هواء عريض لا قبل لها باقتحامه أو التمرغ فيه. هكذا بدأت علاقتنا بتصفح الكتب الأولى أو قراءتها. قد لا نفلح في تذكر كتاب بعينه، يمثل أول كتاب في حياتنا. أعني أول كتاب قرأناه حقاً، أو تصفحناه واطلعنا عليه.

كنا نسعى، في سنواتنا الأولى، إلى احتضان العالم بحواس شهره تلمح إلى تجربة كل شيء يصادفنا أو نصادفه، نسلط عليه حواسنا بجنون بالغ حيناً أو قسوة غير أبهة حيناً آخر: فراشة تتوغل على حجر كتاب مرقق الغلاف، صورة لكائن ما، قصاصة من جريدة مهملة. ومن هنا، ربما نشأت صلة للكثير منا بهذا العالم العجيب: الكتاب. كان يحدث أحياناً أن أعرّ على كتاب أو مجلة

## بابل تغادر أسوار الأسطورة التوراتية وتنهض على أرض التاريخ

أيضا كما بيّن ثوركيلد جاكوبسون (1943) المختص بالسومريات، إذ يُعيد ليفراني النظر في تلك الأطروحة متحدّثاً عن ديمقراطية نسبية، ليست ديمقراطية صلبة، قائمة على مؤسسات، «لأن وظائف الحكم لم تتفرّع بعد، وبنية السلطة ليست جلية، وآلية التنسيق الاجتماعي لا تزال في طور التشكل».

يشار إلى أن ماريو ليفراني هو مؤرخ إيطالي وهو من كبار المؤرخين العالميين المختصين في تاريخ الشرق. كما أنه عضو في العديد من المجمع العلمية. سبق وأن أصدر جملة من المؤلفات العلمية نذكر منها: «أصل المدينة»، و«العلاقات الدولية في الشرق القديم 1600-1100 ق.م»، و«ما وراء التوراة: تاريخ إسرائيل القديم»، و«الأسطورة والسياسة في بلاد المشرق»، و«أوروك: أولى المدن على وجه البسيطة».

إلى أن قرّر في النهاية الإشتغال على بابل. وعلى الرغم من أنه جرى تناول حضارة بابل من جوانب عدة في الكثير من اللغات، فإن مجمل الكتابات خلفها للأسطورة والوهمي، إلى درجة أن باتت المدينة خيالية في أذهان الناس. مع ليفراني تغادر المدينة ذلك الموضوع، لتكتسي حلة واقعية، تتأسس على حوادث وبقايا وأرقام ونظم ومعالم.

وحديث البدايات عن بابل مع ليفراني يستدعي بالضرورة حديثاً عن أنظمة الحكم التي شهدت المدينة. فليس «الطغيان الشرقي» وليد بابل فحسب، كما يروج عادة، بل صنوه «الديمقراطية البدائية»

التوراة باتت ضحية رؤى التوراة؟ ولن يتيسر ذلك التصحيح لتاريخ المنطقة، وفق ليفراني، سوى باكتشاف التاريخ السابق للتوراة، وبإل حسب رأيه إحدى عمدته القوية. من هذا الباب توجب عليه تخصيص مؤلف لهذه المدينة التي تتوارى خلفها حضارة محورية في بلاد المشرق.

من جهة أخرى يتبحر هذا المصنف حول نواة صلبة، ألا وهي منطقة وادي الرافدين أثناء الفترة الممتدة بين (3500 - 500 ق.م). وكما يذكر مؤلف الكتاب فقد قضى السنوات الطوال من عمره منكباً على تاريخ المشرق، أنجز خلالها عشرات الدراسات، وكتب مصنفات بأكملها حول نقاط محددة بعينها،



## غواية الحبر ونداءاته

أحد الأزقة القريبة من منطقة 52، في جانب الرصافة ببغداد. وكان يسكن تلك المنطقة الحديثة الكثير من ميسوري الحال من الفنانين، وأساتذة الجامعة والكتاب. شعور خاص كان يبتاني حين أقرأ أسماءهم مكتوبة على مداخل بيوتهم الفخمة، وعلى أغلفة كتبنا المدرسة أحياناً.

كنت أذهب إلى المدرسة مبكراً دائماً، الأرصفة مغفورة بالضوء البارد والغبار، وشمسة شمس صغيرة تقبل من بعيد. وحين أتجه إلى مدرستي في منطقة البتاوين على مقربة من نهر دجلة، كانت تشدني إلى المكان ظاهران: ذلك الخليط المحبب من الأعراق والإثنيات واللهجات العراقية المتنوعة، وكثك كبير لبيع الصحف والمجلات. وقد اعتدت أن أشتري الخميس من كل أسبوع، ملزمة جديدة من كتاب تراثي بالغ الروعة. وهو طبعة مشذبة، ورشيقة من كتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني، قامت بمراجعتها مجموعة متخصصة من الكتاب، بإشراف الدكتور طه

ملقاة بجوار بيت فخم، لم يجد أصحاب تلك المطبوعات ما يدعوهم إلى الاحتفاظ بها، أو أن صلتهم بالقراءة لا تتعدى التصفح العابر، أو رؤية ما فيها من صور، أو ألوان أو عناوين. ومع ذلك فإن تلك المصانف ومفيلاتها كانت تقودنا إلى داخل الغابة، أي إلى عتمتها الندية الصافية. وحين نتقدم بنا أعمارنا قليلاً، تنمو لدى الكثير منا اجنحة غير مرئية أو ملكة خاصة. أعني بها القدرة على تذوق ما نقرأ. وتصبح للقراءة في هذه الحالة رائحة فواحة أو طعم يدل عليها ويفصح الحبر عن غواية لا تقاوم ونداءات لا تنسى. وهكذا أخذت أصغي بلذة فائقة إلى مهمة كتاب يتذمر على رصيف لبيع الكتب المستعملة، أو على رف في مكتبة عامة.

لا تزال تجربتي مع الكتاب الأول أو الكتب الأولى، حاضرة في الذاكرة حضوراً غير مبرأ من الغياب الذي كان يتكرر كل أسبوع. كنت أذهب إلى المدرسة في ساعات الصباح الأولى، الأولى تماماً. كان بيتنا محشوراً في

### علي جعفر العلاق

شاعر من العراق



ثمة عصافير كثيرة أتذكرها حتى الآن، كانت تضربُ بانجحتها الخفيفة على هواء عريض لا قبل لها باقتحامه أو التمرغ فيه. هكذا بدأت علاقتنا بتصفح الكتب الأولى أو قراءتها. قد لا نفلح في تذكر كتاب بعينه، يمثل أول كتاب في حياتنا. أعني أول كتاب قرأناه حقاً، أو تصفحناه واطلعنا عليه.

كنا نسعى، في سنواتنا الأولى، إلى احتضان العالم بحواس شهره تلمح إلى تجربة كل شيء يصادفنا أو نصادفه، نسلط عليه حواسنا بجنون بالغ حيناً أو قسوة غير أبهة حيناً آخر: فراشة تتوغل على حجر كتاب مرقق الغلاف، صورة لكائن ما، قصاصة من جريدة مهملة. ومن هنا، ربما نشأت صلة للكثير منا بهذا العالم العجيب: الكتاب. كان يحدث أحياناً أن أعرّ على كتاب أو مجلة

### باختصار

احتفاء بالعدد الخاص من مجلة بانبيال المختصة بالأدب العربي بالإنكليزية عن الأدب السوداني الحديث، تقدم مكتبة ووترستونز بيكاديللي بالتعاون مع المجلة، ندوة أدبية للكاتبين السودانيّين أحمد الملك وطارق الطيب، وذلك الثلاثاء 14 يونيو، في الساعة السادسة والنصف، في الطابق الرابع من مكتبة ووترستونز بيكاديللي، لندن.

سينشغل العالم كله في الفترة القادمة بجلال الدين الرومي، وذلك بعد قرار إحدى الشركات الإنتاجية الكبرى في هوليوود بنحويل حياته وتراثه إلى فيلم سينمائي، ومرشح لبطولته النجمان ليوناردو دي كابريو وروبرت داوئي.

يشارك المركز القومي المصري للترجمة في فعاليات معارض الكتاب التي تنظّمها وزارة الثقافة المصرية طوال شهر رمضان، حيث يشارك المركز في معرض رمضان بشارع فيصل خلال الفترة من 15 يونيو الجاري حتى 26 من الشهر نفسه.

انطلقت أولى عروض فرقة «بسمات وطن» اللبانية الكوميدية، في عمان، طارحة موضوعات تلامس الواقع الاجتماعي العربي والأردني بأسلوب كوميدي ساخر.

أعلن وزير الثقافة الجزائري عز الدين مهبوبي في كلمته بمناسبة تدشينه معرضاً للوحات الفنان محمد خدة تخليداً للذكرى الـ 25 لوفاته أن الوزارة تعمل مع مختصين على إنشاء أول سوق للفنون التشكيلية في الجزائر.



أثار قبول الأديب اللبناني أمين معلوف، إجراء مقابلة مع قناة تلفزيونية إسرائيلية، مؤخرًا سخط الكثير من المثقفين والإعلاميين والجمعيات الثقافية العربية.

## خالدة غوشة: أكتب الحب وأرفض مصطلح الأدب النسوي

● الجوائز الأدبية العربية تخضع لمعايير سياسية

تعد الكتابة في لظى واقع عربي متأزم أمرا بالغ الصعوبة، نظرا إلى سرعة نسق هذا الواقع الذي جعل من المبدعين فيه مجرد متفرجين فحسب، لكن تبقى محاولات هنا وهناك للإمسك بالأمكنة والأزمنة والأحداث المتداخلة. "العرب" التقت بالروائية الفلسطينية خالدة غوشة للحديث حول روايتها الأخيرة "الخيوط الأبيض".

أوس داوود يعقوب

تقول الروائية خالدة غوشة، في أول حوار لها للصحافة العربية بعد صدور روايتها عن الجديد الذي حققته في عملها الروائي "الخيوط الأبيض" عما سبق وتناولته في أعمالها الروائية الخمسة السابقة "هنا ولأول مرة أخوض كرواية فلسطينية في الشأن السياسي العربي بشكل عام، وفي الشأن الفلسطيني بشكل خاص، وقد كان هذا بالنسبة إليّ نقلة نوعية، حيث تسنى لي أن أكتب روايتي العاطفية الدرامية ضمن مجريات سياسية. وأما النقطة الثانية بالنسبة إليّ فهي أنني لأول مرة استخدم الشعر في الحوار بين بطلي الرواية.

الحب مقاومة

رواية "الخيوط الأبيض" مغناة، حكاية حب لا تنتهي، فيها تعود من موتك لحيا وتحب، تماما مثلما عادت ورد وعاد سعد بطلا الرواية من موتهما إلى الحياة والحب...، بهذه الكلمات قدم الأكاديمي الفلسطيني علي الجبري، الرواية السادسة للكاتبة والروائية المقدسية خالدة غوشة الموسومة بـ"الخيوط الأبيض"، والصادرة حديثا عن "دار الجندي" بمدينة القدس المحتلة.

تلقت صاحبة "على جسد امرأة" إلى أن روايتها الجديدة تتحدث عن أم سوريا والعراق في ظل ما سمي زورا وبهتانا بـ"الربيع العربي"، هذا الربيع المزعوم الذي يبرأ من خلاله تصفية القضية الفلسطينية. ولا تنكر أنه حين انطلقت الثورة من محافظة "سيدي بوزيد" في تونس، فإن من احترق هناك وأشعل الثورة كان ينشد الحرية وهو عمل نبيل، ولكنها تتساعل بعد خمس سنوات أين الثورة التونسية؛ وأين الشباب التونسي؟

تتابع خالدة "وحيث انطلق الملايين من الشباب والشابات في القاهرة وأسقطوا نظام حسني مبارك، فإين هم الآن؟ وأين هي نتائج ربيع الشباب المصري؟ وأما عما جرى ويجري الآن في سوريا واليمن والبحرين وليبيا، فلأراه ربيعا عربيا، مع العلم أنه انطلق ربيعا مزهرا بسواعد الشباب والشابات، ولكن تم اغتصاب واضطهاد هذا الحلم الشبابي العربي، إذ أن كل القادة العرب حولوا هذه الثورات لصالحهم في خدمة مصالحهم ومصالح من يقفون وراءهم".

الجوائز الأدبية والفنية في الوطن العربي تخضع لمعايير السياسة، لكنها تخرج أيضا كتابا وفنانين جدا



انشر ما أكتبه ولا أراجع ما أكتب

الرواية تتضمن نصائح من خلاصة تجارب قصد اختيار منهاج للحياة، وأهم نقطة هي أن يجد القارئ نفسه بطل الحكاية

عن الطقوس الخاصة التي تمارسها عند الكتابة فتجيب "لأول مرة يسألني صحافي هذا السؤال وأنا سعيدة به، نعم لا أنكر أن لي طقوسا خاصة، وهي أنني لا أقدر أن أمسك القلم وأكتب إلا في فصل الشتاء، وأحب أن أكون في غرفة مغلقة تماما، وفيها قسم من النافذة مفتوح حتى أسمع صوت الرياح بقوة. ولا أقدر أن أكتب إلا على ضوء الشمع فقط، فلا مجال للإنارة في غرفة الكتابة، شموع فقط، والشيء الغريب أنني أحب الكتابة في جو منظم لا مجال فيه للفوضى، ولا أكتب على أوراق ولا أحب أن أمزق ما أكتبه، أي إنني حين أكتب أستخدم الدفتر ولا أشطب شيئا، وما أكتبه هو الذي أنشره، لا الغي شيئا كتبه قلمي الأحمر".

وأخيرا، تحدثنا صيفتنا عن انشغالاتها الآن، وما الذي تهجس به على صعيد الكتابة؛ قائلة "مع كل رواية لي أضي سنة أو سنتين بين صفحات تلك الرواية أجول فيها هنا وهناك، وبالتالي لا أعمل على إصدار أي شيء إلا عندما يختم في فكري وذهنني، ليكون هناك عمل جديد، فأنا لست ممن يخطون للكتابة ما دامت كتاباتي من الواقع".

جددا، وما ذلك إلا نتيجة للمنافسة على تلك الجوائز. ورغم موقفي من كل تلك الجوائز إلا أنني مع استمرارها لكونها تعطي فرصة الانتشار لكتاب مغومرين بعد مشاركتهم في تلك الجوائز، حتى لو لم يفوزوا، فقد ينتشرون أكثر ممن فازوا بالجوائز، وبشكل شخصي أعتبر أن أفضل جائزة للكاتبة هي استلام الرسالة بشكل صحيح من القارئ حول أي عمل يكتبه، هذه هي الجائزة الكبرى، أي أن ما أريد إيصاله يستلم ويصل بطريقة صحيحة".

وعن رأيها في مصطلح "الأدب النسائي" أو "الكتابة النسوية" تؤكد الروائية المقدسية أنها "أولا وأخيرا ضد هذا المصطلح، فالكتابة هي رسالة وموهبة وإحساس، لا فرق بين الذكر والأنثى، لأن المرأة والرجل كلاهما إنسان، وأنا أجد الإنسان واحدا في الإحساس والرسائل".

وحول ما يراه بعض الكتاب والنقاد أيضا، من أن المحلية في الأدب -المقصود هنا المحلية غير المتعلقة على ذاتها- هي السبيل الصحيح لخلق أدب صادق متميز منفتح على البعد الإنساني. تلقت مَدَدَتنا إلى أنها توافق بشدة على هذه المقولة، مبينة أن "هذا ما حاولته في الرواية الأخيرة، وهو أن أسير على هذا المضمار، لكون الإنسان في مفهومي الخاص هو نفسه أينما يكون، بغض النظر عن المكان والزمان، فأنا أعتبر نفسي ممن يكتبون من داخل النفس البشرية إلى النفس البشرية، لنسمو بأرواحنا كبشر".

ونسأل الروائية الفلسطينية خالدة غوشة،

## العلاقة بين الأدب والملاكمة

النفسية والاجتماعية لتتقل تلك التجارب إلى من يقرأها ويمعن فيها ويفهمها ويستفيد منها من يريد الاستفادة. أعتقد بأن محمد علي كلاي قد قرأ الكثير من الأدب، وليس الشعر فقط، وهذا واضح من خلال تطابق تكتيكات البعض من المواجهات التي خاضها هذا الملاكم الأسطورة مع منافسيه.

على سبيل المثال جاك لندن، في مجموعته القصصية "تحت سماء الليل" نشر قصتين، بعنوان "المكسيكي"، وكلاهما يتحدثان عن الملاكمة والظروف الإنسانية والاقتصادية الصعبة التي يعيشها الملاكم.

في نص "قطعة البفتيك" يتحدث لندن عن تفاصيل لم تختلف كثيرا عن التكتيك الذي اتبعه كلاي في مواجهته مع جو فريزر حيث اعتمد على تحسين نفسه من اللكمات لعدة جولات، استطاع خلالها أن يستنزف قوة

الأدب يستقي بعض مصادره من حياة بعض الشخصيات التي عاشت حياة الفقر والعنصرية وكل أشكال الفقر

الشخصية أو تلك، وتنتج أفلاما تعالج حياة هذه الشخصيات، إلخ. ولكن هناك جانب آخر في المعادلة، وهي أن تتأثر هذه الشخصية أو تلك بالأدب ليكون مصدرا معين لها للثقة ولتطوير هوايتها أو فنها، وحتى أكون أكثر تحديدا سوف أسأل: ما هي إمكانية أن يكون الملاكم محمد علي كلاي قد استفاد من الأدب في حرفته وهو أيتها كملام عالمي؟

في أكثر من موقف سمعت البعض من الأشخاص -وهم على مستوى علمي وأكاديمي عال جدا- يسخرن من الأدب، والرواية تحديدا، ويعتبرونها مجرد لهو وتضييع للوقت بلا فائدة علمية. وكان سيمون دي بوفوار، وهي تتحدث عن نفسها في "مذكرات فتاة ملتزمة"، تعالج هذا المعنى، حين تشير إلى بدايات حياتها، حيث كانت مهتمة بالرياضيات والفلسفة دون الأدب، فهي تقول في هذا الشأن "والواقع أنني كنت من قبل أعتبر الكتب الأدبية مباني كنت أنقب فيها باهتمام، وكنت أعجب بها أحيانا، ولكنها لم تكن تعني، وفجأة إذا برجال من لحم ودم يحدثونني فما لأن، عن أنفسهم وعني. كانوا يعبرون عن أماني، وعن ثورات لم أعرف كيف أعبر عنها ولكني أعرفها".

الأدب هو حياة، وحياة عميقة، تغوص في حياة الإنسان بماضيه وحاضره وتجاربه



خالدة غوشة

رواية



صدرت للكاتبة الفرنسية سيلين لايبيرتو رواية بعنوان «سأخذ كل ما يمكنني أخذه» وتدور الحكاية حول القارة الأفريقية وتلعب «النساء المجندات» الأدوار الرئيسية فيها.

## أغانا كريستي في سوريا والعراق

هيثم حسين كاتب من سوريا



يلقى المكان بظلاله على أهله وزواره، ويكتسب تميزا في عيون الرحالة والأدباء الذين يكتشفون التفاصيل وينبشون ما وراءها، تكون لديهم عدستهم المكبرة التي يتغلغلون من خلالها إلى روح المكان، في محاولة لالتقاط المزيد من الجماليات والأسرار معا.

تشكل كتب المذكرات والسير مراجع تاريخية مهمة عن المراحل التي تقاربها، وتعد شهادات ووثائق يدي بها أصحابها عن حياتهم وزمنهم وأدوارهم فيها، سواء كانت تلك الأدوار صغيرة أو كبيرة، تكون الذاكرة عادة محتفظة بالصور والأحداث، ولا يمكن إغفال جوانب من سوء التقدير قد تتخلل المحاكمات المتأخرة زمنيا، أو استدراج بعض المواقف التاريخية للحكم عليها بمنظار معاصر.

الكثير من الرحالة والأدباء الغربيين زاروا الشرق وشغفوا بسحره، تباينت غاياتهم ومعالجاتهم، منهم من كتب بمنطق استشراقي أبقى الشرق فيه سجين أو هام كثرية، ومنهم من حاول الغوص في تفاصيل حياة الشرق وتاريخه بعيدا عن أي تلبس مباشر للتصورات المقيدة له.

يحتفظ الشرق بمكانة أثيرة لدى الروائية الإنكليزية أغانا كريستي (1890 - 1976) التي عاشت في سوريا والعراق في منتصف ثلاثينات القرن العشرين برفقة زوجها عالم الآثار ماكس مالوان (1904 - 1978) الذي كان ينقب عن الآثار في المنطقة. وكتب كلاهما مذكراته عن المنطقة، وتعتبر تلك المذكرات بمثابة دراسة اجتماعية، اقتصادية، تاريخية في بعض جوانبها.

لفتت كريستي التي استوتحت بعض أعمالها من إقامتها في الشرق إلى مفارقات طريفة وأخرى مؤلمة، هي التي التقت زوجها مالوان في بغداد وتجلت برفقته بين الكثير من الأماكن الأثرية في المنطقة، تعبر عن تفكيرها في ذلك العالم، وتقول كم هو بسيط هذا الجزء من العالم وكم هو، بالتالي سعيد. الغداء هو الهمة الوحيد. فإن كان الحصاد وفيرا، فانت ثري حتما، وتستطيع أن تقضي بقية العام في كسل ووفرة حتى يحين موعد حراسة الأرض وبذرها من جديد.

التقطت عيون الروائية في مذكراتها "تعال قل لي كيف تعيش" الكثير من الأشياء والتفاصيل، ومن اللافت تأكيدها على نقطة كانت ولا تزال مؤثرة بشكل كبير في حياة الشرق، وهي الطائفية، وتقول إنها حياة شائكة في هذا الجزء الخاص من العالم لأن سوريا تحفل بطوائف متعصبة من كل الألوان، ترغب كل طائفة منها في جز أعناق الطوائف الأخرى لأسباب "وجيهة" في نظرها.

وبرغم تحفظات كريستي على الكثير من التصرفات والممارسات في الشرق، إلا أنها تعلقت بذاك العالم الذي وجدته غريبا بداية، ثم ألفتها، واعتادت عليه، واشتاقت إليه بعد سنوات من ابتعادها عنه، وأكدت في خاتمة مذكراتها أنها تنوَّق للعيش هناك والاستمتاع بذاك السحر الذي يبقي جذوة الحنين مقددة في روحها.

## باختصار

- فازت الزميلتان الفلسطينية خلود عساف والعراقية سناء النقاش بعضوية الجندر العالمية للصحافيات النسويات.
- تنظم مكتبة الإسكندرية، دورة حول الثقافة الإسلامية خلال شهر رمضان، في الفترة من الخامس عشر حتى 30 يونيو الجاري، وذلك في إطار برنامج مكافحة التطرف والإرهاب.
- أعلنت الجمعية العمانية للكتاب والأدباء أنها تلقت دعوة من مجموعة الفنون البصرية بقسم التربية الفنية بجامعة السلطان قابوس للمشاركة في فعاليات الأسبوع الثقافي العماني ضمن تظاهرة «صفاقس عاصمة للثقافة العربية للعام 2016».
- انطلقت مساء الجمعة برامج البيت الفني للمسرح احتفالا بشهر رمضان، على جميع المسارح التابعة له في القاهرة والإسكندرية.



فاز النجم الأميركي توم هانكس مؤخرا بلقب الطّف رجل في هوليوود، وذلك في استطلاع للرأي قامت به مجلة «بيبول ماغازين»، متغلبا بذلك على نجم الكوميديا العالمي جيم كاري.

أعلنت الشرطة الأميركية عن مقتل المغنية كريستينا غريمي (22 عاما)، إثر إطلاق النار عليها من قبل مسلح في فلوريدا، حينما كانت توزع توقيعها على الجمهور.



## دانيال بيناك يروي قصة مريض غريب الأطوار بنفس كوميدي

● طبيب إسعاف يحتاج إلى من يسعفه ● مونولوج إيمائي عن الضد وضده



◀ أوليفيه سالادان وفق في تقمص الشخصيات، من خلال حركاته وصوته، حيث تتغير نبرات صوته تباعا للتعبير عن تعجب الطبيب

البشر حين يواجهون طارنا لا يتحكمون في بدنه وفي منتهاه، وليس عبثا أن وسم المؤلف عمله بالمونولوج الإيمائي، لأن المسرحية كانت أشبه بمونولوج لغوي، يستعرض في سخرية خطاب كل فرد تضعه أقداره في مثل هذا الوضع.

وقد وفق أوليفيه سالادان في تقمص تلك الشخصيات، ليس في حركاته فحسب، بل في صوته أيضا، حيث تتغير نبرات صوته تباعا للتعبير عن تعجب الطبيب وشكّه وذهوله، وبعن دهشة المنصت الذي لا يكاد يصدق ما يسمعه.

ينتقل بقدرة عجيبة من الجراح المتعالي إلى الممرضة المرهقة، ومن بطلنا المرتبك إلى الاختصاصي عكر المزاج، فباخذنا في دوامة من المغامرات العجيبة حتى ليخيل إلينا أننا نلهد خلف الطبيب عبر ممرات المستشفى، ويتحدث بحديث تصويري يجعلنا نكاد نشف عند كل ردة فعل، ونكاد نشاهد الإلات التي يتوسل بها هو وزملاؤه، فنحس من خلال حركاته ذهوله وقلقه وانبساطه، ونفهم من خطابه المصطلحات الطبية الغامضة والأمراض المعروفة وغير المعروفة، هذه المفارقة هي التي تمنح النص توتره وتوجهه وتجعل المسرحية، على ما فيها من نقد لاذع للوسط الطبي، لحظة ترويح رائقة.

يقول دانيال بيناك في مقدمة هذه القصة الطويلة الصادرة عن دار غاليمار «في تلك الليلة، وجد الدكتور غالغان إيمانه بالطب، ثم فقدته، ثم استعادته، ثم فقدته من جديد، ثم عاد ليفقدته، وهكذا دواليك، لأن الليلة طالت أكثر مما يلزم، كان لا بد أن يروي ما جرى لشخص يصادفه، أنا أسف إن وقع الاختيار عليك أنت أيها القارئ».

### في الهزل يكمن الجد

بمستقبل واعد، على غرار أبيه وأجداده منذ أجيال، لا يشغله سوى ما يريد تدوينه على بطاقة عيادته المقبلة، ولكن عمله الليلي سرعان ما انقلب إلى كابوس أمام ذلك المريض الغريب، الذي جمع بمفرده جملة من الأعراض المجهولة في وقت واحد.

تلك الأعراض التي سيتواتر ظهورها وزوالها بسرعة سوف تدفعه إلى الاستنجاد بزملائه الذين لم يفلحوا في تفسير تلك الأعراض علميا رغم خبرتهم وتنوع اختصاصاتهم، وتنتهي الحكاية بمفاجأة مذهلة، هي لحظة الانفراج التي تؤول إليها القصة، وتأتي كالعادة على غير ما يتوقع القارئ، والسامع، والمتفرج في واقع الحال.

هي في النهاية حكاية طبية، خرافة مسلية، وهزلية تساعد في الترويح عن النفس دون أن تفقد عمقها النقدي لسلوك أنماط من

كابوس، ويضطره إلى الاستنجاد بفيلق من الأطباء من مختلف الاختصاصات، ليفحصوا أعراضا ما إن يكشفوا عنها حتى تزول عن المصاب بأسرع مما ظهرت.

وتتناسل في خضم ذلك وضعيات عجيبة، تتراوح بين الجديدة التي يقتضيها موقف الطبيب، والذعر البادي على ملامح المريض في سكناته وحركاته، وتتعاقب الوضعيات المضحكة في نسق سريع، يأخذ بعضها برقاب بعض.

### مونولوج لغوي

هي إذن عملية تسابق وتلاحق مثيرة للضحك، تنطوي على تقلبات عديدة، فأحداثها المسرودة تدور في مختلف أقسام المستشفى، لتُحمق المتفرج في حكاية ذلك الطبيب الحالم

أوليفيه سالادان، أحد أعضاء فرقة «ديشان-ليشيان» الكوميدية- هو رجل في مقبل العمر، يظهر منذ البداية في هيئة أستاذ أو مفكر، في ديكور بسيط به منضدة ذات عجلات ودولاب يوحيان بوجوده داخل عبادة، فيتقدم بخطى وثقة نحو متفرج في الصف الأول، نعرف لاحقا أنه الكاتب، ويستمتله بقهوة كي يقبل الإصغاء إليه، فقد تملكته رغبة ملحة في سرد حكاية يرجع عهدها إلى عشرين سنة خلت، هي حكايته هو نفسه، كطبيب تخرّج حديثا، وعين في قسم الطوارئ الليلية.

وحينما كان ساهرا ذات ليلة، يطوف على المرضى الذين يتواتر قدومهم، بين جريج ومعتل وبائسة من الحياة حاولت الانتحار، ويفكر في ما سوف يدونه على بطاقة عيادته التي ينوي إعدادها، جاءه لتلقي الإسعاف مريض غريب الأطوار، سوف يحول ليلته إلى

ساعة وزيادة من الضحك المسترسل بفضل الخيال المجنح للكاتب الفرنسي دانيال بيناك، الذي صاغ نصا سرديا عن عالم الطب من خلال تجربة عاشها داخل أحد المستشفيات الفرنسية بعنوان «مريض سابق بالمستشفيات الباريسية»، وحولّه بنجامان غييار إلى عمل مسرحي ناجح رُشع لجوائز موليير لهذا العام، ويتواصل عرضه حتى مطلع شهر يوليو القادم بمسرح الأتيليه بباريس.

### أبويكر العبادي

□ «مريض سابق بالمستشفيات الباريسية» الذي حوله بنجامان غييار إلى عمل مسرحي يعرض حاليا بمسرح الأتيليه الباريسي، هو نص سردي للكاتب الكورسيكي دانيال بيناكيوني الشهير بيناك، وقد رأى النور عام 1944 في مدينة الدار البيضاء بالمغرب، ونشر روايات «سادتي الأطفال» و«مذكرات جسد» و«الدكاتور والسرير المعلق» و«حزن مدرسي» التي فازت بجائزة رينودو عام 2007، مثلما تنشر روايات اللياقين، وقصصا طويلة منها هذه القصة التي وصفها بـ«مونولوج إيمائي».

مارس أعمالا هامشية قبل أن يلتحق عام 1969 بالتدريس في المعاهد الثانوية الفرنسية، كان يساهم في أداء أدوار بعض شخوص أعماله حينما تحول إلى المسرح.

### حكاية ذاتية

بطل قصة «مريض سابق بالمستشفيات الباريسية» هو الدكتور غالغان، وهو طبيب حديث العهد بمهنته يريد أن يحكي لمن يسمعه مغامرات عجيبة كان شاهدا عليها ذات ليلة بقسم الطوارئ في أحد مستشفيات باريس.

هذا البطل-الذي تقمص دوره وأدوار مختلف شخصيات المسرحية الممثل القدير

## معنى أن تكون رساما



فاروق يوسف  
كاتب من العراق

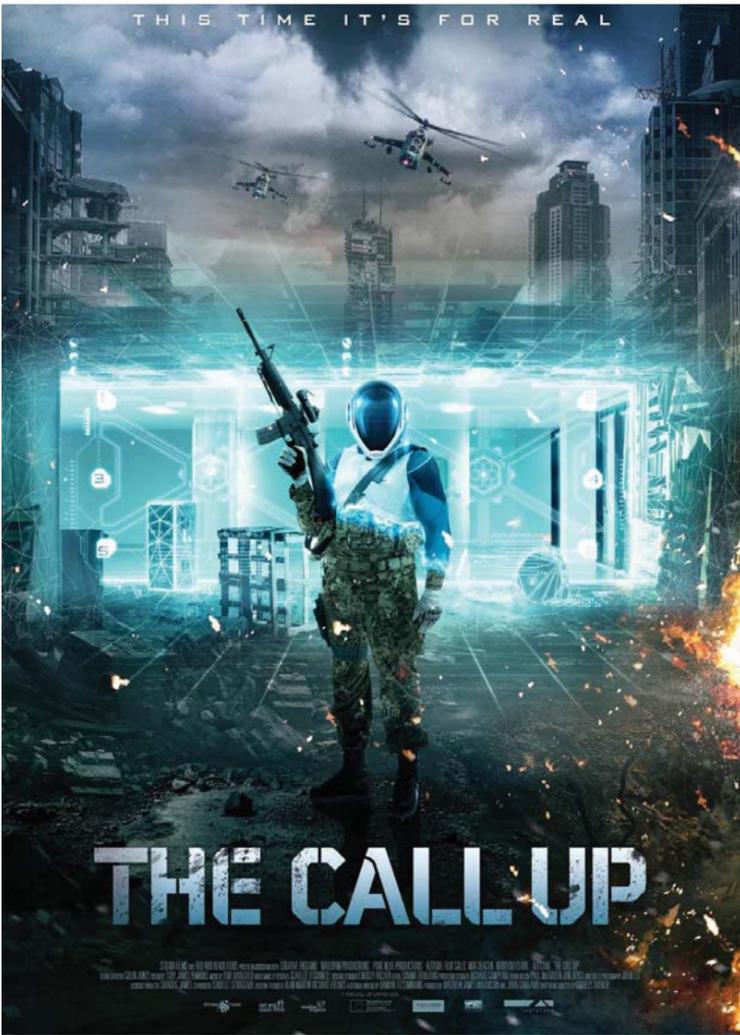
□ عليك أن تتخيلها لكي ترسمها، الطبيعة لا تشبه نفسها في كل لحظة تظهر فيها، مزاجها الذي حاول الانطباعيون القبض عليه في لحظة تجل نادرة، إنه لا يستسلم ببسر لطريقة نظر ترغب في أن تصنع وصفة جاهزة، لذلك نجح الصينيون واليابانيون في ما فشل فيه الأوروبيون. الطبيعة تقيم في عزلة جمالها، من أراد اقتناص سر من أسرارها عليه أن يمتزج بعناصرها، فلكي تتعلم أن تفعل ما تفعله الطبيعة تحتاج إلى أن تتخلى عن وهم وجودك الفيزيائي وتطلق روحك حرة في العاصفة، ما يرسمه الصيني ليس ترجمة لما يراه، فهو لا ينقل صورة، بل يستعير حياة متخيلة، ليست الطبيعة هناك بل، هي هنا، و«هنا» هذه يقولها وهو يشير إلى قلبه.

من غير عاطفة يستسلم الرسم لقوانينه الرياضية المعقدة، وهي قوانين ضرورية، غير أنها تضيف على الحواس طابعا كهنوتيا، هي في أمس الحاجة إلى الهروب منه، لتقطف ثمار حريتها في جنة خلّوها بذاتها.

عن طريق الفن تتحرر الحواس من وظائفها، وتتكون للأشكال الصامتة أصوات مثلما توحى الأصوات بأشكال متمزج بالوانها، لتطلق أخرة تلمس كما لو أنها كائنات حضرت لتشم أو كلمات هبطت ليلم تذوقها. كم هي صعبة إذن مهمة الرسام، وهو يسعى إلى توثيق ما يرى باعتباره حالما، فالتفاحة التي رسمها سيزان ليست هي نفسها التفاحة التي رسمها قبله رامبرانت، التفاحتان لن تكونا سوى شيئين لتفاحة يرسمها صيني، عرف عن طريق الفطرة أن يقيم في قلب النمرة، فما يراه الصيني من مكانه لن يتاح لسيزان ورامبرانت أن يراه.

بالنسبة للصيني فإن التفاحة ليست موضوعا يرسمه، بل هي حياة يتنفس هواها، خفيفة كما لو أنها تود أن تعلق، شفافة كما لو أنها ترغّب في أن تختفي، وطاقزجة كما لو أنها في طريقها إلى أن تذوب، تفاحة الصيني التي اختلفت ما إن رُسمت. لقد حل الرسم مشكلة وجودها فسهل عليها الذهاب إلى العدم، صار خلّودها الرفيع ممكنا من خلال الرسم.

## «النداء» يوظف ألعاب الفيديو لخدمة سينما الخيال العلمي



### مغامرة الانتقال من الواقعي إلى الافتراضي

مع التصعيد الدرامي، فضلا عن الصوت الجانبي الذي يعن عن بدء مرحلة جديدة أو مستوى جديد في اللعبة/المغامرة.

أسلوب مميز يقدمه الفيلم بالتخيل بمهارة بين الواقعي والافتراضي، ومن خلال ذلك هناك فكرة إنسانية، وهي أن طمع الإنسان قد يقوده إلى مغامرات ومخاطر لا تحمد عقباه، كل ذلك في قالب سينمائي مميز، أثرى جديد سينما الخيال العلمي قليلة التكلفة، وشكل إضافة نوعية جديدة لها.

ليس هنالك سوى فرضية الانتقال من الواقع الحقيقي إلى ما هو افتراضي في مغامرة غير محسوبة العواقب، هاجس ظل مرافقا للنزعة الخيالية سواء في حقل الأدب أو السينما، ففي سينما الخيال العلمي ظلت ثنائية الواقعي/الافتراضي مفتوحة على مجهول كامل، نزعة بشرية للتحقق بأن ما هو في المكان غير المرئي والزمان غير المحدد يمكن الوصول إليه واكتشافه بكل ما تنطوي عليه تلك المغامرة من دهشة وغرائبية، وفق هذه الرؤية الفلسفية بنيت أحداث فيلم «النداء» للمخرج تشارلز باركروهو.

### ظاهر علوان

□ المغامرات التي تنطوي عليها ألعاب الفيديو أصبحت جزءا من الحياة اليومية للجيل، وصارت جزءا فريدا من متعة الاكتشاف، فمن يلجون ذلك العالم الغرائبي يحلقون في فضاءات مجهولة، ويصبحون جزءا من الدائرة التفاعلية، وليسوا فقط متفرجين.

وفق هذه الرؤية سيتسابق ثمانية أشخاص في ما بينهم للفوز بجائزة مقدارها 100 ألف دولار إن هم دخلوا العالم الافتراضي بكل ما سينطوي عليه من مغامرات ومخاطر وخرجوا منه بسلام، تلك هي الثيمة الأساسية في فيلم «النداء» للمخرج تشارلز باركروهو (إنتاج 2016).

يذفع الجميع إلى المغامرة، يرتدون بدلات ذات تحسس إلكتروني، لكن ما لم يكن في الحسبان أنهم ما إن يلقون خوذات الرأس حتى يجدون أنفسهم مرتدين ملابس «الكوماندوز»، وهم مدججون بالسلاح، والرمصاص يطلق تجاههم من كل الجهات. إنهم في مواجهة إرهابيين مجهولين، والقصة تتحول إلى مغامرة في الحياة والموت لا رجعة فيها؛ من سيصيب برصاصة تمكن معالجته، لكن إذا أصيب بأخرى فلا نجاة بعدها، مازق مروّع يجد أولئك المتطوعون أنفسهم فيه، وهم إذ يحاولون التراجع عائدين إلى حياتهم الأولى يجدون الحواجز الإلكترونية التي هي خليط بين الواقعي والافتراضي بانتظارهم، لتعيدهم إلى بؤرة الصراع الأول في مواجهة للموت.

يبني الفيلم على تنوع ملحوظ في البنى المكانية بين ما هو واقعي وافتراضي، ومن ثم تنتسظى الأماكن وتتشعب إلى أماكن

◀ الأماكن تتسظى في الفيلم وتتشعب إلى أماكن ثنائية بين ما هو واقعي وآخر افتراضي، لتشهد المزيد من الصراعات

بريطاني، ولكن أسلوب الفيلم وطريقة النطق بدوا هوليووديين بالكامل.

ينجح المخرج الشاب في تقديم فيلم متماسك يوظف من خلاله فكرة ألعاب الفيديو ببساطة شديدة ومن خلالها يقدم الأحداث الفلمية، حتى لا تكاد تصدق أنه فيلمه الأول. وظف الفيلم أيضا عنصر الصوت، وخاصة الموسيقى والمؤثرات بطريقة مميزة تمت من خلالها مواكبة الأحداث المتفجرة؛ مقاطع موسيقية كانت بمثابة لازمة تتصاعد



كشفت الجمعية الألمانية للتغذية أن الأطفال يحتاجون إلى كمية أقل من السوائل، لذا ينبغي أن يشرب من هم في عمر 4 إلى 7 سنوات 940 مليلترا يوميا.

قال باحثون إن الثوم قاتل للبكتيريا بفضل احتوائه على مركب أليسين الكبريتي، الذي يتمتع بتأثير مضاد للميكروبات، مما يمكنه من القضاء على العديد من البكتيريا في العدة.



# صحة

## تغير لون جلد المواليد عارض لا يمكن تجاهله

● معظم التصبغات الجلدية لحديثي الولادة تنقش خلال أسابيع ● تقشر جلد المواليد أمر طبيعي لا يحتاج إلى تدخل طبي



### الكثير من الفرضيات لاحمرار جسم الطفل

وبيّنت البحوث المخبرية أن هناك الكثير من المشاكل التي تنتج عن مرض احمرار السدم أو كثرة الكريات الحمر عند حديثي الولادة، ومن أهمها الفشل الكلوي الحاد، والذي يأتي نتيجة القصور الكلوي واصفرار ويرقان الطفل بسبب الضخامة الكبدية وفرط بيليروبين السدم الناتج عن ضعف الدوران الكبدي وضيق التنفس، والتهاب الأمعاء، والقولون، ونقص السكر في الدم، كما يؤدي إلى الضعف الوعائي في القضيب، وتكون خثرات دقيقة نتيجة حدوث نقص في الصفيحة الدموية.

وتوضح على أن هناك بعض البثور التي تظهر في منطقة الوجه والمنطقة التناسلية عند الأطفال حديثي الولادة نتيجة اضطراب مؤقت للغدد الدرقية، وتختفي هذه البثور بعد حوالي أسبوع. وهناك بعض الشعيرات التي تغطي جسم الطفل، لكنها تتلاشى بعد أسابيع من الولادة ولا تدوم كثيرا. وفي بعض الحالات يظهر غشاء مخاطي وبعض الإفرازات من جدار الفرج من العضو التناسلي، والتي قد تكون مختلطة بالدم من رحم الأم. ويستمر هذا لمدة يومين أو ثلاثة أيام، وتكون الأعضاء التناسلية لدى الذكور كاملة التكوين.

حالات ما يطلق عليها بـ"احمرارية الوليد"، حيث لا تلبث تلك أن تزول بعد أيام دون علاج، كما أن هناك الكثير من الأطفال الذين يصابون بتقشير الجلد، وهذا يعد أمرا طبيعيا لا يحتاج إلى علاج. كما تظهر بعض التقرحات البسيطة على أصابع الأطفال، وذلك يكون نتيجة مص الطفل لإصبعه بشدة أثناء الحمل. ويصاب أيضا بعض الأطفال حديثي الولادة بتضخم في الغدد الدهنية، حيث تظهر بعض البثور على الوجه والصدر، ويكون ذلك بسبب الهرمون المنشط للكورة، وتختفي هذه البثور بعد أيام من الولادة.

يعتمد الجنين على كبد أمه في تنقية جسمه وتجديد خلاياه، فبمجرد ولادته تمر أعضاؤه وأجهزته بفترة انتقالية بين الاعتماد الكلي على الأم وبين التدريب على القيام بكل الوظائف بشكل منفصل. وتترافق مرحلة التدريب مع جملة من الأعراض تعد التصبغات الجلدية أشهرها، وسرعان ما تتلاشى بعد أسابيع قليلة من الولادة، لكنها يمكن أن تكون أيضا مؤشرا على الإصابة بأمراض معينة، وهو ما يستدعي تدخلا طبيا لتحديد ملامح الحالة ومدى خطورتها.

تعرض لها الطفل بالفعل. ولفت صلاح إلى أنه في حالة حدوث احمرار في جسم الطفل حديث الولادة لا بد من عرضه على الطبيب بشكل مباشر لإجراء تحاليل دم لمعرفة نسبة الهيموغلوبين الموجودة في جسمه، لأن هناك الكثير من الفرضيات لاحمرار جسم الطفل، ومن أهمها زيادة نسبة الهيموغلوبين في الدم بشدة. وينتج هذا عن ارتفاع نسبة الدم المتدفق.

وأضاف صلاح أن بعض الأطفال الذين يعانون من احمرار في الجلد بعد الولادة مباشرة، قد يكونون ممن يعانون من الإصابة بالصفراء أيضا أو ضيق في التنفس تسبب في احمرار لون بشرتهم. ولفت إلى أن الصفرة عادة ما تظهر في اليوم الثاني أو الثالث من الولادة، وقد تختفي وراءها عدة أمراض هامة. وينصح صلاح بضرورة عرض الطفل على الفحص بمجرد اكتشاف تغير في لون بشرته.

وتابع "هناك بعض التغيرات التي تحدث لجلد الطفل بعد الولادة، والتي تكون حالات طارئة وتزول بمرور الوقت ولا تتطلب العلاج مثل الطلاء الدهني، وهو الغشاء الذي يغطي سطح الجلد بعد الولادة، حيث يتخلص الجلد منه بعد ساعات قليلة من الولادة. كما أنه خلال الأسبوع الأول من الولادة نجد أن الجزء العلوي من الطفل باهت والجزء السفلي أحمر، وبينهما فاصل، ويحدث ذلك عندما يكون وضع الطفل قبل الولادة على أحد جانبيه، كما يلاحظ وجود بقع زرقاء في أطراف بعض الأطفال، ويكون هذا في حالة تأخر الولادة مع اكتمال نمو الطفل.

وتشير هند علي، استشارية طب الأطفال وحديثي الولادة إلى أن هناك احمرارا عاما يظهر على جلد الأطفال حديثي الولادة في

القاهرة - اصفرار العينين والجلد هو عارض شائع لدى الأطفال حديثي الولادة بسبب اليرقان الفسيولوجي وغالبا ما يختفي في غضون أسبوعين من الولادة. ويوضح الأطباء أن استبدال خلايا الدم الحمراء القديمة بأخرى جديدة يترك وراءه صبغة صفراء تسمى البيليروبين. ويتدرب الكبد على التخلص من هذه المادة لأن تراكمها في الجسم يشكل خطرا كبيرا على الرضيع. ويحث الخبراء الآباء على استشارة الطبيب فور ملاحظة الاصفرار أو الاحمرار على بشرة الرضيع، لاسيما إذا استمرت الحالة لفترة طويلة.

ويصاب الكثير من الأطفال حديثي الولادة باحمرار في الجلد، ويظل هذا (الاحمرار) معهم لعدة أشهر دون معرفة السبب في ذلك، كما تصاب فئة كبيرة منهم باصفرار في لون الجلد والعيون، وهو ما يسمى بالصفرة أو اليرقان. وتمثل هذه الأنواع من التغيرات في لون الجلد خطرا لا يمكن السكوت عنه ويحتاج إلى تدخل طبي لمعالجة هذا الخلل. وحول التغيرات في لون الجلد لدى الأطفال حديثي الولادة، يقول محمد صلاح، أستاذ طب الأطفال بجامعة عين شمس "على الأبوين الانتباه إلى أي تغير طرأ على جسم الطفل أو وزنه خاصة حديثي الولادة". وأشار إلى أن أي تغير في شكل الطفل أو جسمه من الممكن أن يدل على مرض أو مشكلة

بعض الذين يعانون من احمرار في الجلد بعد الولادة مباشرة، قد يكونون عرضة للإصابة بالصفراء أيضا

## الشاي الأخضر يحسن القدرات المعرفية للمصابين بمتلازمة داون

### باختصار

حذرت غرفة الصيدالة بولاية ساكسونيا السفلى الألمانية من تعاطي المسكنات دون استشارة الطبيب لمدة تزيد عن أربعة أيام، لأن من يتعاطى المسكنات لمدة طويلة جدا أو جرعات عالية للغاية، يكون عرضة لمتاعب المعدة مثل التهاب الأغشية المخاطية.

أعلنت منظمة الصحة العالمية أن تايلاند أصبحت أول بلد آسيوي يتمكن من وقف انتقال العدوى من أم إلى طفلها.

أظهرت دراسة بريطانية صينية أن حقن الإدغمة بروتين معين لتحفيز الجهاز المناعي، يمكن أن يسهم في التعافي من مرض الزهايمر الذي يصيب كبار السن. وقال باحثون أميركيون إنهم طوروا اختبارا جديدا للدم، يكشف عن المرض في مراحله المبكرة وبدقة تصل 100 بالمئة.

حذر البروفيسور قاغان قولان، رئيس قسم أمراض القلب في كلية الطب بجامعة غيسون التركية، من أن التدخين عقب الإفطار مباشرة في رمضان، يزيد من مخاطر أمراض القلب والأوعية الدموية.

ذكر باحثون أن ثلث الأطفال الذين يعيشون في الدول النامية، لا يلبون الحد الأدنى من معايير التطور العقلي، الأمر الذي قد يؤثر سلبا على صحتهم وعلى نجاحهم خلال مرحلة البلوغ وعلى مستويات تعليمهم.

أظهرت دراسة كندية حديثة أن الأطعمة التي تحتوي على الشعير تخفض مستويات الكوليسترول الضار "أل دي أل" الذي يرفع مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية والسكتة الدماغية.

أي، قد أسهم في تحسين الأداء الوظيفي للدماغ، لكن التقنية المستخدمة (العلاج الجيني) ليست خيارا بالنسبة إلى البشر، لذلك تحول الباحثون إلى مركب الشاي الأخضر.

وخلال الدراسة، قسم الباحثون 84 مصابا بمتلازمة داون إلى فئتين، وأعطى للفئة الأولى شاي أخضر منزوع الكافيين وفيه ابيغالوكتين غالبية بنسبة 45 بالمئة، وتم تدريب هؤلاء الأشخاص بشكل أسبوعي تدريجيا معرفيا على الإنترنت. وخضعت الفئة الثانية إلى نفس التدريب، لكن دون تناول الشاي الأخضر. وكررت فحوص الإدراك بعد 3 و6 أشهر وبعد عام أيضا.

ولم يكن هناك تغير كبير في معظم الفئات، لكن كان هناك تحسن في القدرة على التذكر والتكيف السلوكي عند فئة الشاي الأخضر.

وهامة للغاية، ورغم ذلك طالبوا بالتحقق من نتائجها عن طريق إجراء المزيد من التجارب. وتعد متلازمة داون، وهي عبارة عن طفرة أو تشوه جيني، الشكل الوراثي الأكثر شيوعا للإعاقة الذهنية، ووفق إحصاءات منظمة الصحة العالمية يوجد مصاب من بين كل 1000 شخص.

وتنتج هذه المتلازمة والمعروفة أيضا باسم "الثالث الصبغي 21" غالبا عن تكرار الكروموسوم 21 لثلاث مرات بدلا من مرتين ليكون عدد الصبغيات أعلى من الطبيعي والمفترض أن يكون 46 في الخلية الواحدة، ما يسبب تغيرا جينيا ينتج عنه ضعف في القدرات العقلية والنمو البدني.

وفي تجارب سابقة على فئران ذات خصائص مشابهة لمتلازمة داون، أثبتت ديرسن أن تثبيط أحد الجينات، وهو ديرا

وقالت مارا ديرسن، الباحثة في مركز الأبحاث الجينية في برنسلوطة والمشرقة على الدراسة، "هذه هي المرة الأولى التي يظهر فيها المركب فعاليتها في التطور الإدراكي لدى المصابين بمتلازمة داون، ولا ينبغي علينا اعتبار هذه النتائج بمثابة علاج، لكنها تعتبر أداة لتحسين نوعية الحياة التي يعيشها أصحاب هذه المتلازمة".

وتعليقا على هذه الدراسة التي وصفها خبراء آخرون غير مشاركين فيها بأنها مثيرة

متلازمة داون هي عبارة عن طفرة أو تشوه جيني، الشكل الوراثي الأكثر شيوعا للإعاقة الذهنية

لسان - إضافة إلى كمية الفوائد الجمة للشاي الأخضر، خلص الأطباء إلى أن مكوناته تحسن أيضا من القدرات المعرفية لدى الأشخاص المصابين بالأمراض الذهنية المعروفة باسم متلازمة داون.

ويجاء تجربة سريرية على مدار عام، تبين للباحثين حسب دراسة نشرتها مجلة "ذا لانسيت" المعنية بأخبار الأمراض العصبية، أن المواد المتواجدة في الشاي الأخضر تحسن الإدراك والذاكرة لدى المصابين بمتلازمة داون. وظل هذا التحسن مستمرا لمدة ستة أشهر بعد توقف التجربة.

وأوضحت الفحوص الدماغية، بحسب التقرير الذي نشرته صحيفة ديلي ميل، أن مركبا يدعى ابيغالوكتين غالبية يسهم في تغيير الطريقة التي تتصل بها الخلايا العصبية مع بعضها في الدماغ.

## الرياضيون يحتاجون إلى وقت أطول للتعافي

وفي حين يمكن استعادة الكتلة العضلية في وقت قصير نسبيا، فإن هذا لا يمكن أن يقال عن الوظيفة العضلية والأداء العضلي. وقال فيلزنبرغ إنها قد تأخذ فترة أطول للتصحيح في حالة الرياضيين لأن الضغط عليها أكبر.

ولكن الأشخاص الذين لديهم انطباع بأن لاعبي كرة القدم من المحترفين على وجه الخصوص، يعودون إلى أرض الملعب بسرعة بعد إصابة في العضلات أو في الأربطة، ليسوا مخطئين.

وأوضح فيلزنبرغ أن "الظروف تكون حاسمة"، فلاعبو كرة القدم لديهم فريق من المعالجين يتابعهم ويمكن أن يكرس كل وقته لهم لكي يستعيدوا طبيعتهم، وهي الميزة التي يفتقدها الأشخاص العاديون.

ويعد التمرق العضلي من أكثر الإصابات شيوعا بين الرياضيين الذين يحملون بشدة على عضلاتهم. فالشعور

ذكر طبيب ألماني أن الاعتقاد الشائع بأن الرياضيين المدربين هم أسرع تعافيا من الإصابات من الأشخاص قليلي الحركة، ليس صحيحا.

وقال مدير مركز أبحاث العضلات والعظام في مستشفى شاريتيه ببرلين، ديتير فيلزنبرغ، إن الشخص عندما يكون طريح الفراش لستة أسابيع، فإن العضلات تضمحل كثيرا بنفس الوتيرة لدى جميع الناس، حتى عدائي سباقات المئة متر.





«الإعلام مصلحة عامة، وقد سجلنا في الدستور أن الدولة هي الضامنة لحق المواطن في الإعلام، فكيف لها أن تضمن هذا الحق إذا لم تكن لها لآليات ولا هياكل ولا سياسة؟»  
عبدالكريم الحيزاوي  
محاضر بمعهد الصحافة وعلوم الأخبار التونسي

«مدى التزام الصحف بالمعايير المهنية الرفيعة والمقبولة، وإعلاء الضمير المهني والوطني في ممارسة المهنة، يختلفان تحت تأثير عوامل اقتصادية»  
طه عبدالمعطي  
صحافي وباحث مصري



# ميديا

## تغرات الإنترنت الأمنية خطر يهدد حياة الصحفيين

● احتياجات السلامة للصحافي تختلف بحسب المناطق ● زيادة الوعي بالرقابة الحكومية والقرصنة لم تترجم إلى سلوك آمن



اعتماد الصحفيين على أدوات السلامة الرقمية محدود

تروكربت الأداة الأعلى استخداما من قبل الصحفيين، وهو نفس نظام التشفير الذي يستخدمه إدوارد سنودن

وقال التقرير إن هناك نقطة انطلاق هامة لتوسيع وعي الصحفيين تكمن في التعليم، سواء كان ذلك يأخذ شكل خطة السلامة في غرفة الأخبار أو جهود التعليم من منظمة معينة لتطوير وسائل الإعلام. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي تشجيع الصحفيين الذين يستخدمون هذه الأدوات على مناقشتها مع زملائهم، بما في ذلك استخدامات الأدوات والمزايا والعيوب.

كشف التقرير. فعلى سبيل المثال، قال بعض الصحفيين إنهم يستخدمون غوغل درايف أو دروب بوكس باعتبار أنها "أدوات مشفرة"، بينما في واقع الأمر فإن أدوات التخزين هذه ليست مشفرة.

ووجد التقرير أن اعتماد الصحفيين على أدوات السلامة الرقمية الأخرى مثل تقييم المخاطر وتشفير الجهاز أو التتبع الجغرافي، هامشية إلى حد ما. ولا يعني هذا أن هذه الأدوات لا وجود لها، لكن الصحفيين فقط لا يعرفون كيف يعثرون عليها. ونظرا للاعتماد المحدود على أدوات السلامة الرقمية، يقر التقرير بأنه لا يوجد حل واحد يناسب الجميع، فالفرق بين احتياجات السلامة للصحفيين تختلف بشدة في مختلف المناطق، ومع ذلك فهناك بعض الخطوات التي يمكن اتخاذها.

الرقابة الحكومية المحتملة، خاصة في أوروبا والولايات المتحدة.

وكانت الأداة الأعلى استخداما من قبل المشاركين تروكربت، وهي نفس نظام التشفير الذي يستخدمه عميل وكالة الاستخبارات الأميركية السابق إدوارد سنودن، المبلغ عن المخالفات غير القانونية في ناسا. ومن ضمن الأدوات الشعبية الأخرى سبيدروك، وتريزوريت، وأنيون شير، وكذلك في بي إن. وذكر بعض من شاركوا في الاستطلاع أداة أخرى على شبكة الإنترنت وهي سيكيور ريبورتر، الأداة التي طورها المركز الدولي للصحفيين.

كما ذكر العديد من المشاركين في الاستطلاع مرة أخرى أنهم يستخدمون أدوات تبادل الملفات التي يعتبرونها مشفرة أو آمنة، ولكن في الواقع هي ليست كذلك، بحسب ما

يدق خبراء الإعلام ناقوس الخطر بسبب ضعف الحماية الإلكترونية للصحفيين على شبكة الإنترنت، إذ أصبح الصحفيون أكثر ضعفا ليس فقط أثناء قيامهم بمهامهم في أماكن خطرة ولكن أيضا في حياتهم اليومية أين تزداد المراقبة الرقمية عليهم، حيث مازال الصحفيون بحاجة إلى أن يتدربوا أكثر على التمييز بين الأدوات الآمنة وغير الآمنة.

المؤسسات الإعلامية اتخاذ تدابير أمنية فاعلة لحماية الأمن الإلكتروني لصحفييها وجعل أدوات السلامة للصحافة منتشرة على نطاق أوسع، بالاعتماد على مطوري التطبيقات. ورصدت شبكة الصحفيين الدولية أهم النقاط التي تضمنها التقرير، وذكرت أنه من بين 154 صحافيا استطلع التقرير آراءهم، قال 70 بالمئة إنهم لا يستخدمون الأدوات الرقمية لحماية اتصالاتهم، مثل رسائل البريد الإلكتروني والمكالمات الهاتفية والرسائل النصية. ومع ذلك، فالأدوات التي تحمي الاتصالات الرقمية حصلت على واحدة من أعلى معدلات الاستجابة الإيجابية في الاستطلاع، وهو اتجاه يعزى إلى زيادة الوعي في الرقابة الحكومية والقرصنة. وتشمل بعض أدوات الاتصالات المذكورة ريزا أب وهو شميل، وبي جي بي لنشيفر البريد الإلكتروني وخدمات الرسائل المشفرة مثل بيريرو وتشات سيكيور، وكذلك جيتسي، وأديوم، وهي ليست مخصصة للهواتف النقالة. ويتواصل بعض من شملهم الاستطلاع أيضا مع زملائهم افتراضيا مستخدمين "VPN" أو يستخدمون متصفح تور لإخفاء موقعهم أثناء العمل.

وقال بعض المشاركين الآخرين إنهم يستخدمون أدوات يعتقدون أنها آمنة، ولكنها لا تعتبر كذلك، وهو مؤشر على أن المزيد من الصحفيين بحاجة إلى أن يتدربوا على التمييز بين الأدوات الآمنة وغير الآمنة. وأوضح التقرير أنه عندما يتعلق الأمر بالأدوات الرقمية التي تساعد الصحفيين على تخزين ومشاركة الملفات مع زملائهم، قال نحو 30 بالمئة من المشاركين في الاستطلاع إنهم يستخدمون هذه الأدوات.

ويعتمد الصحفيون، إضافة إلى استخدام أدوات الاتصال الآمنة، على برامج المشاركة الآمنة للملفات لحماية أنفسهم من

نيويورك - أصبحت الحماية الأمنية على الإنترنت ضرورة قصوى لحماية الصحفيين بشكل عام، وخصوصا أولئك الذين يعملون على قضايا سياسية أو اقتصادية حساسة، أو ممن يعملون في مناطق الحروب والصراعات، وهم مستهدفون من قبل أطراف متعددة منها حكومات أو مجموعات مقاتلة.

وكشف تقرير جديد صادر عن مركز مساعدة وسائل الإعلام الدولية "CIMA"، أنه عندما يتعلق الأمر بالأمن على الإنترنت، فالعديد من الصحفيين في جميع أنحاء العالم لا يحمون أنفسهم كما يجب. وفي الكثير من الأحيان قد لا يعرف الصحفيون ببساطة أدوات السلامة المتاحة لهم أو أنهم يجهلونها تماما.

ووجد التقرير، الذي كتبه خافيير جاززا راموس من زمالة نائب التابعة للمركز الدولي للصحفيين، أنه في حين أن أكثر من نصف الصحفيين الذين استطلعت آراؤهم (حوالي 60 بالمئة) يستخدمون الأدوات الأمنية الرقمية لحماية سلامتهم، لا يزال هناك مجال كبير للتحسن خاصة في ما يتعلق بأدوات السلامة التي يستخدمونها.

وكتب جاززا راموس، "تزداد احتياجات الصحفيين حول العالم لأدوات أمن واسعة جدا ومتنوعة". وأضاف "الصحافيون أصبحوا أكثر ضعفا، ليس فقط أثناء قيامهم بمهامهم في أماكن خطرة، ولكن أيضا في حياتهم اليومية، في البيت وفي غرفة الأخبار أو على الطريق، وذلك حيث تزداد المراقبة الرقمية". وأمام هذا الواقع، يقع على عاتق

خافيير جاززا راموس: تزداد احتياجات الصحفيين حول العالم لأدوات أمن واسعة جدا ومتنوعة



## شارلي إيبدو تصوب سهامها العنصرية باتجاه محمد علي كلاي

للصحفيين الثمانية الذين قتلوا خلال الهجوم على شارلي إيبدو الفرنسية الساخرة في يناير 2015، إضافة إلى إعلاميين آخرين.

وخلال هذا الاحتفال أضيفت أسماء 20 صحافيا قتلوا العام الماضي خلال أدائهم لمهامهم الصحافية على نصب مقام في نيوزيوم، وهو متحف خاص لتكريم شهداء الصحافة يقع قرب مبنى الكابيتول. وقال جيفري هربست، رئيس هذا المتحف ومديره التنفيذي، إن العشرين اسما التي أضيفت وبينها أسماء صحافي شارلي إيبدو لا تمثل سوى قسم بسيط من الصحفيين الذين قتلوا العام الماضي خلال عملهم.

من أجل جمعها في رسم ساخر، إلا إذا كان بسبب بيانتهما.

واعادت مجلة شارلي إيبدو على نشر رسوم ساخرة بطريقة عنصرية من عدة مواضيع سياسية ومرتبطة بالدين الإسلامي، بعدما نشرت سابقا العديد من الرسوم الكاريكاتيرية سخرت فيها من النبي محمد ص، وقضية اللاجئين السوريين بشكل فج. ويذكر أن مقر المجلة تعرض مطلع العام الماضي، إلى هجوم تسبب في سقوط 12 قتيلًا وإصابة 11 آخرين، وهي العملية التي تبناها تنظيم داعش.

ويأتي هذا بعد أيام من إقامة احتفال في متحف للصحافة بنيويورك تكريما

يورو 2016". وتم نشر الرسم في يوم انطلاق منافسات يورو 2016، والتي استبعد منها بنزيمة لأسباب وصفها اللاعب بالعنصرية. وتسبب الكاريكاتير في موجة غضب على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث انتقد كثيرون طريقة تناول المجلة للموضوع بهذه الطريقة الصادمة، والتي تحمل في طياتها قدرا كبيرا من العنصرية والتعصب.

وأكدت نسبة كبيرة من التعليقات أن ما تقوم به المجلة لا يتعدى "التدنّي" من أجل لفت الانتظار، حتى لو كان بالهجوم على العرب والمسلمين، خاصة أنه لا علاقة بين محمد علي والمنتخب الفرنسي أو بنزيمة

باريس - نشرت مجلة شارلي إيبدو الفرنسية رسما كاريكاتيريا ساخرًا تهكمت فيه بشكل عنصري مستفز على الملاكم الأميركي الراحل محمد علي كلاي، في يوم تشييع جنازته.

وضمت المجلة في الكاريكاتير "المتهكم" مهاجم ريسال مدريد الأسباني كريم بنزيمة، الذي استبعده ديبديه ديشامب مدرب المنتخب الفرنسي من يورو 2016.

وكان الكاريكاتير الرئيسي على غلاف المجلة الساخرة عبارة عن كاريكاتير إنسان داخل تابوت يجري في ملعب كرة ويرتدي قفازات الملاكمة وعلقت عليه جملة "ديشامب عنصري.. لم يستدع محمد علي لمنافسات

### باختصار

جددت نقابة الصحفيين اليمنيين مطالبتها برفع كافة القيود المفروضة على الإعلام في اليمن وإطلاق سراح الصحفيين المختطفين، وتوفير بيئة آمنة للعمل الصحفي تبدأ باستعادة وسائل الإعلام لدورها الحقيقي، وذلك بمناسبة يوم الصحافة اليمنية الذي يصادف التاسع من يونيو من كل عام.

أوقفت السلطات النيجيرية اثنين من الصحفيين العاملين بصحيفة "الساغي" الأسبوعية (مستقلة)، بالسجن المركزي بالعاصمة نيامي، على خلفية نشرهما وثائق تظهر تورطاً محتملاً لعدد من الشخصيات العامة في البلاد في قضية "تحايل".

أعلن المتحدث العسكري باسم هيئة الحشد الشعبي يوسف الكلابي، عن تقديم الهيئة دعاوى قضائية ضد القوات المحرزة على القوات الأمنية والحشد الشعبي، وشدد على ضرورة تصدي الإعلام الوطني للهجمة الإعلامية الشرسة، على حد تعبيره.

ذكرت صحيفة كلارين الأسبانية أن المحكمة العليا في فنزويلا قررت حظر نشر جرائم القتل والعنف في الشوارع في وسائل الإعلام، موضحة أن وسائل الإعلام أصبحت تمثل تهديداً لأمن فنزويلا، حيث تبث جرائم القتل على مواقع القنوات والصحف على الإنترنت.

قال المتحدث باسم الرئاسة الفلبينية سلفادور بانيلو، إن انتقادات الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون لتصريحات رئيس البلاد رودريغو دوتيرتي، التي فهم منها دعوته إلى اغتيال الصحفيين الفاسدين، مبنية على "تقارير إعلامية مضللة".

## علي كريمي: المواثيق الدولية تضمن حق الحصول على المعلومة



حق الإعلام في الحصول على المعلومة، أساسي

وبمقارنة سريعة ومركزة حول ما حققته القوانين والتشريعات لضمانات الحق في البحث عن المعلومة من طرف الصحفيين، ومن لهم علاقة بها من المهتمين، يقف كريمي عند المعايير الدولية للحق في الولوج إلى المعلومة في ظل النظام العالمي الجديد، مشيراً إلى أن الانتقال اليوم تم في القانون الدولي في ما يخص حرية الإعلام من الحق في البحث عن المعلومة وتلقيها والعمل على نشرها إلى الحق في الوصول إليها باعتبارها ذات أهمية بالنسبة إلى الديمقراطية والحرية والحق في المشاركة، وتحقيق الحق في التنمية، وضرورة قيام كل الدول بكل الإجراءات اللازمة لضمان الحق في الوصول إلى المعلومات.

وأشار كريمي، في ختام عرضه ضمن فعاليات اجتماع الخبراء، إلى المقرر المشترك الصادر عن الأمم المتحدة المعني بحرية الرأي والتعبير، ونظيره لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبي المعني بحرية وسائل الإعلام، وثالثهما الصادر عن منظمة الدول الأميركية المكلفة بحرية التعبير في العام 2004 والذي جاء فيه "حرية الوصول إلى المعلومات التي تحوزها السلطات العامة حق إنساني يجب أن توضع تشريعات وطنية من أجل التمتع به".

الوثائق الدولية الملزمة، واستدل الباحث الأكاديمي بالمعهد الدولي لحقوق المدينة والسياسية، بالاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان في مادتها العاشرة، ونظيرتها الأميركية لعام 1969، إضافة إلى الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب، ونظيره العربي لحقوق الإنسان في مادته 32.

وشدد كريمي على أن الاتفاقيات المذكورة، سارت في ما يخص الحق في الوصول إلى المعلومة، على خطى نظيراتها السابقة الصادرة منذ سنة 1946، وأيضاً ما جاء في مؤتمر الأمم المتحدة بجنيف حول حرية الإعلام عام 1948 بمبادرة من الفلبين، وتم اعتبار المؤتمر وثيقة مرجعية آنذاك، عملاً بما جاء في بيانه الختامي الذي شدد على ثلاثة مشاريع اتفاقيات: الأول حول جمع الأنبياء وبنها، الثاني حول تأمين حق الدول في التصحيح وحق الرد، والثالث حول حرية الإعلام.

ويرى كريمي أن المهم هو المشروع الأول المتعلق بجمع الأنبياء وبنها، والذي يتضمن الحق في الولوج إلى المعلومة، "وإن كان النص لم يحدده وجعله مبهما وربطه بحرية تلقي المعلومات والأخبار وهو ما سيستمر تداوله في مختلف الوثائق القانونية الدولية ذات الصلة بحرية الإعلام".

يوسف حمادي

الرباط - تزامنا مع النقاش الدائر حول حق الصحفيين في الحصول على المعلومة لإيصالها إلى الجمهور ومعاونة أهل المهنة من القيود، يؤكد علي كريمي، أستاذ العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية بجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء المغربية، أن حق الإعلام في الوصول إلى المعلومة حق أساسي تدافع عنه كل المواثيق الدولية التي وقعت عليها غالبية الدول.

وعلى هامش مشاركته في اجتماع الخبراء لدراسة معوقات الحق في الاتصال والوصول إلى المعلومات في العالم العربي، الذي نظمته الإيبسيسكو، صرح كريمي لـ"العرب"، بأن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لم ينص صراحة على الحق في الوصول إلى المعلومة، لكن روح نضه امتد تأثيرها لتشمل مختلف

حرية الوصول إلى المعلومات التي تحوزها السلطات العامة حق إنساني يجب أن توضع تشريعات وطنية من أجل التمتع به

تتجه خدمة تويتر إلى إدخال ميزة «الخطات» إلى الجدول الزمني لمستخدمي خدمتها، حيث بدأت هذه الميزة بالظهور لمجموعة صغيرة من مستخدمي نظامي أندرويد وأي أو أس. وتتوفر الميزة حاليا لمستخدمي الولايات المتحدة الأميركية وكندا والمملكة المتحدة وأستراليا والبرازيل، وتعمل الميزة على تسليط الضوء على أفضل ما يحتويه تويتر.



@alarabonline

## باب الحارة يقدم دروسا في المواطنة والدين

● سمعو إمام الجامع وسارة اليهودية: الشبكات الاجتماعية تحلل ثنائية التشدد والأقليات



### ثنائية النظام وداعش

إسقاطه على التاريخ، ليصير أمام الحرب التي تعصف بسوريا منذ سنوات، يثير الرثاء، وفق معلقين. كما أصبح في الأعوام القليلة الماضية وسيلة النظام السوري للوصول إلى العالم العربي، والتأثير فيه خاصة أن الملايين من العرب يشاهدونه خلال شهر رمضان. ويؤكد مغرد "باب الحارة قصة مترهلة، أقحم فيها الكاتب أفكارا لا تستعملها"، ويضيف آخر "باب الحارة هذا العام يعالج التعصب الديني بشكل سخيف، ويظهر في شخصية سمعو إنسانا مترمنا بعيدا كل البعد عن بيئتنا والتدين السوري بطبيعته المتسامحة". وسخر مغرد "في المسلسل مات نصف الفنانين الذين لا يعجبون النظام (في إشارة إلى استبعاد الممثلين المعارضين)، باتت الخيارات العسكرية تكتب السيناريو والشبيحة يمثلون، نريد أن نرى أمين عام حزب الله حسن نصرالله بدل أبو عصام والرئيس السوري بشار الأسد بدل العقيد أبو شهاب".

يذكر أن مسلسل باب الحارة، الذي بدأ عرضه قبل 10 أعوام، يخرج الجزء الثامن منه ناجي طعي، تحت إشراف عام لبسام الملا، عن نص الكاتب سليمان عبدالعزيز، وهو من بطولة عباس النوري، صباح الجزائري، ميلاد يوسف، شكران مرتجى، مصطفى الخاني، محمد خير الجراح. ورغم الملل والتكرار لا يزال المسلسل يحقق أرقاما قياسية من حيث المشاهدة، وعدد سنوات العرض. وشبهه معلق على فيسبوك "مشاهدة باب الحارة بالإيمان على التدخين، فرغم معرفة مضاره وتفاهته.. لكن ذلك لا يمنع من تدخينه / مشاهدته". وقد بدأ كمسلسل اجتماعي مشوق، ما لبث أن وقع في فخ الاعتداء على الشأن السياسي، عبر استخدامه مع القائمين عليه من الكاتب إلى المخرج إلى الممثلين، كدمي ساذجة تحاول محاكاة الواقع السوري عبر

بلحية طويلة، مفاجئا "الشمس" (مصطفى الخاني)، الذي وصف لحيته بأنها كانت مثل "مكنسة الجامع". كما ظهرت في المسلسل سارة اليهودية، زوجة معزز المسلم، تلقي درسا دينيا عن التسامح في الإسلام، فبدت ملمة بالإسلام أكثر من سمعو، الذي يكرس نفسه لخدمة الجامع. وظهر بطل المسلسل أبو عصام (عباس النوري)، على أنه شخصية منفتحة تؤكد على ضرورة الفصل بين الدين والسياسة وظهر ذلك في كلامه "لسمعو" بقوله "يا ابني الدين لله والسياسة شي ثاني". وينتخب في الجزء الثامن صراع عقائدي كبير بين الرجعية الدينية المتطرفة التي يمثلها إمام الجامع "سمعو" والشيخ فكري (زيناتي قدسية) الذي يهاجم مثقفي الشام، وبين الإسلام المعتدل من جهة أخرى.

الحلقات الأولى من الجزء الثامن من مسلسل باب الحارة الذي يعرض على قناة إم بي سي كانت كفيلا لتشكيل فكرة عن الدروس التاريخية والسياسية والدينية التي تنتظر المشاهدين، وفق معلقين انتقدوا المسلسل.

□ دمشق - "إن الحل الوحيد للتخلص من مسلسل باب الحارة هو أن يلبس سمعو حزاما ناسفا ويفجر نفسه في قهوة أبو حاتم"، هكذا تهكم مغردون على الشبكات الاجتماعية منتقدين للمسلسل السوري باب الحارة الذي يعرض الجزء الثامن منه على قناة إم بي سي. وحظيت شخصية سمعو، التي يؤديها الممثل السوري فادي الشام، هذا العام باهتمام المشاهدين والمعلقين.

ويقوم سمعو بدور إمام الجامع وهو مثتشد ديني ذو لحية كثة وعقلية متحجرة يضرب وينتقم ويرفض تعهد الأديان، لا سيما عندما قام بضرب زوجته على خلفية استقبالها زوجة أخيها "سارة اليهودية" (كندا حنا) مجرد أنها من دين آخر. واعتبر المتابعون أن هذه الشخصية "تسيء لصورة الشخص المسلم"، ووصفوا تصرفاته بـ"الداعشية".

في الأجزاء السابقة تدرج سمعو في المناصب فمثل دور عسكري تحت إمرة أوجودة الانتهازي الذي يرمز إلى النظام وبعدها انضم إلى الثوار لمحاربة المحتل الفرنسي وأصبح بعدها خادما للمسجد ليتحول في الجزء الثامن إلى متشدد. ويقول معلقون ساخرون إنه انضم إلى تنظيم داعش، متسائلين عن نهايته كيف ستكون؟

وكتب أحد المتابعين تعليقا جاء فيه "تسلسل سمعو في باب الحارة من عنصر أمن إلى شيخ متطرف يفسر لنا كيف تشكل داعش". ومنذ الحلقة الأولى بدأ واضحا أن المسلسل يراد منه إرسال رسائل دينية وسياسية ومجتمعية، يقول عنها معلقون إنها تسرد وجهة نظر النظام السوري. ويسعى النظام جاهدا، من خلال المسلسل، إلى إقناع العالم بمحاربه للتحرف والإرهاب وحماية الأقليات، دون أن ينسى إصراره على رفض التدخل الخارجي وحرصه على "سيادة البلد".

وقد بدأ باب الحارة في مشاهده الأولى بالسخرية من اللحية، عندما ظهرت شخصية "تنكة" التي يجسدها الممثل جمال العلي، دون لحية بعدما اشتهر في الجزاين الماضيين

## هاشتاغ اليوم

### إلغاء اليورو.. مغردون عرب يسخرون

وتفاعل مغرد:

@hades\_the\_1

العربان يسحقون بعضهم البعض منذ ألف سنة دون توقف ومع ذلك لا يستحون الاستشراف بعد حادثة عنف كروية واحدة #إلغاءاليورو.

ولم تخل بعض التغريدات من السخرية فكتب مغرد في إشارة إلى أحداث مسلسل باب الحارة:

@na\_vlp

#إلغاءاليورو فرنسا لم تقدر على حارة الضيع تريدها أن تنظم اليورو!

من جاني آخر، دون مغرد:

@Nejer

همجية وغباء متعصي كرة القدم يحتاجان إلى دراسة، مثلا في تويتر أذع الألفاظ تقرأها من أشخاص غالبا يضعون شعارات أندية أو صور لاعبين #إلغاءاليورو.

يذكر أن مدينة نيس الفرنسية شهدت أيضا اشتباكات عنيفة بين جماهير بولندا وأيرلندا الشمالية، خلال تواجدهم في وسط المدينة قبل مباراتهم التي أقيمت الأحد، ضمن مباريات بطولة "يورو 2016" المقامة حاليا في فرنسا حتى 10 يوليو المقبل.

وكانت فرنسا شهدت العديد من التدرجات والمناورات العسكرية قبل انطلاق البطولة القارية، استعدادا للتصدي لأي هجمات إرهابية محتملة، قد تستهدف التجمع الجماهيري خلال المباريات، إلا أن الشرطة الفرنسية فشلت في التصدي للجماهير الغاضبة.

□ مارسيليا (فرنسا) - دشن مغردون عرب على موقع تويتر، صباح الأحد، هاشتاغا بعنوان "إلغاء اليورو"، بعد انتشار شائعة إلغاء مباريات يورو 2016 عقب الاشتباكات التي نشبت بين جماهير منتخبى إنكلترا وروسيا في المدرجات وفي شوارع مارسيليا الفرنسية ما أسفر عن سقوط عدد كبير من المصابين.

وخاض المنتخبان السبب مباراة في الجولة الأولى من المجموعة الثانية ليورو 2016، انتهت بنتيجة التعادل (1/1). وتناقل مغردون صوراً ومقاطع فيديو للاشتباكات العنيفة، والفوضى العارمة التي خلفتها. وقد أكدت اللجنة الإعلامية للاتحاد الأوروبي لكرة القدم أن كل ما نُشر في الساعات الأخيرة عن إلغاء البطولة غير صحيح.

ولم تخل تعليقات المغردين العرب من التهكم مما حدث، واعتبروه "وصمة عار على الشعوب الأوروبية المتحضرة".

وكتب مغرد:

@J\_isG

#أزعجتنا بحضارة الغرب وتطورهم.. لأجل مباراة إنكلترا وروسيا كل هذا الشعب.

وأكد مغرد:

@k\_iii2

#لو هذا الشعب صار في دولة عربية لكانت أقيفا ألتها من خارطة كرة القدم #إلغاءاليورو.

وقال مغرد:

@haabahlool

#في كل شعوب العالم توجد فئات همجية الطبع لا تحكها إلا قوة النظام فقط!

## أبرز تغريدات العرب

hakimzed

لن يفيدكم الدعاء في شيء. الأمم لم تتقدم بالدعاء والتضرع. بل بالعمل والجد والكد. افيقوا من غفوتكم لقد أصبحتم مسخرة العالم.

Hananalwadee

- أنت بمئة رجل  
- وأنت بمئة امرأة  
- أنا لا أقبل هذه الإهانة!  
- أنا أيضا لا أقبل الإهانة!  
لا تفرحي بمدح ينقص منك!

SanaDaradka

فلنتعلم من فطرة الأطفال سرعة الصفح والسماح...!

تابعوا

Yanni

ياني موسيقي يوناني.

mansour\_y

دولة عربية عجزت أفهمها وهي الجزائر، مواقفها السياسية غريبة وعلى تعاقب الحكومات عندها مشكلة مع ذاتها.

slimane4545

وكان أمين معلوف أراد أن ينتقم من العرب من خلال إطلالته على التلفزيون الإسرائيلي، فهو الذي قال: إن العرب عبه على شهرة الكاتب في أوروبا!

daywood

هل تعلم: أن متوسط القراءة للفرد في العالم العربي يساوي 6 دقائق في السنة، مقارنة بالفرد في العالم الغربي، الذي يقرأ بمعدل 12 ألف دقيقة في السنة.

Rafedqyan

أحد الأشياء التي تعلمتها من تجاربي هو أن أجمل ما فينا نحن بني آدم ليست أشكالنا ولا ملابسنا ولا أموالنا ولا قومياتنا بل هو احترامنا لبعضنا.

libya2p0

من لم يتعظ من كل هذا الموت فلن يتعظ من أي شيء آخر. ليبيا.

aliwahida

العالم العربي لم يعد يمتلك سوى 0.3 في المئة من المخزون العالمي للمياه الصالحة للشرب، بسببها. وشيوخ الفتنة يدعون إلى شرب الدماء.

xxxxfreedomxxx

نظرية المؤامرة.. الذي يعيش (بالفاح) من الطبيعي أن يعتقد أن كل ما يسقط عليه من (الأعلى) يستهدفه.

Tahani\_alhajri

نجوم ونفكر في الفقراء من السحور للفقور، ثم ننساهم ونبذر بالطعام من الفطور للسحور.

## تحقيق

الوثائق التاريخية تشير إلى أن المسيحيين كانوا يشاركون المسلمين أعيادهم ومناسباتهم، وأهمها شهر رمضان، والعكس صحيح في المناسبات الدينية المسيحية.

السهرات الرمضانية تجمع الشباب المسلم والمسيحي في المقاهي والخيم على الموسيقى العربية والأكلات المتنوعة والمرطبات حتى موعد السحور.

## رمضان في لبنان يجمع مسيحيين ومسلمين على «مائدة» التسامح

● الصوم رد جميل بين معتنقي الديانتين ● خيم السهرات الرمضانية تجمع كل اللبنانيين



تحضير أجواء السهرة لكل الطوائف

كريستين تخوض تجربة رمضان لتشعر بما يشعر به المسلمون خلال الصيام خاصة في هذا الجو الحار

التي تختلف عن بقية سهرات السنة. سميح طيب مسيحي ينتظر شهر رمضان للخروج مع أصدقائه في الليل إلى المقهى ليذخن النرجيلة في جو حميمي مصحوب بالغناء والعزف دون ضجيج سواها من السهرات فهذه السهرات تفتح له خيالا عن سهرات ألف ليلة وليلة، ليختتم سهرته بوجبة سحلب (حليب مزوج ببعض البهارات) أو عرق السوس والتمر الهندي.

وتقول لنا وهي فتاة مسيحية تعيش مع صديقاتها في منزل مشترك في بيروت "انتظر شهر رمضان مثل المسلمين وأعشق لياليه الجميلة، وخاصة السهرات الرمضانية التي تجمع الكل في الخيم الرمضانية التي تمتاز بديكور من الطراز العربي فهي تسافر بنا إلى الجو الروحاني والنفسي السائد في شهر رمضان"، مضيفة "أتخيل نفسي وكأنني في عالم غير الذي أعيش فيه؛ إنه عالم متخيل تزينه التراجيل والموسيقى ورائحة القهوة العربي".

طوني الذي يصطحب في عطلة الأسبوعية أصدقاءه من المسلمين والمسيحيين إلى الخيم الرمضانية يؤكد أنها متنفس مفيد، ويصحح السمر أحلى بلقاء الأصدقاء حول النرجيلة وبحضور الطرب والغناء والأكلات المتنوعة والمرطبات وغيرها في أجواء تميزها الديكورات العربية والشرقية، هي سهرة ننظفها كل أسبوع حتى موعد السحور لنبدأ أسبوع عمل جديداً.

في لبنان الذي يبقى هو الرد على تصاعد العنف الديني في المنطقة وضرورة نبذه خاصة في السنوات الأخيرة.

وقالت كريستين، التي تسكن في منطقة المتن المسيحية شمال بيروت، إنها صامتة أياما من شهر رمضان الحالي "لتشعر بما يشعر به المسلمون خلال الصيام خاصة في هذا الجو الحار".

وأوضحت أن صيامها مع المسلمين بدأ غربيا بالنسبة إلى عائلتها التي لم تعترض على هذه الخطوة باعتبار أنها "تجربة تقوي التواصل الاجتماعي مع المسلمين في لبنان" الذي يضم 18 طائفة. وشددت على أن صيامها كمسيحية في شهر رمضان في المنطقة "يؤكد أنه لا فرق بين مسلم ومسيحي بالمواطنة"، مضيفة أنها "دعوة للمسلمين من أجل التلاقي".

ويعطي إيلي نموذجا عن مدى التسامح الذي يجب أن يسود المنطقة بسبب الاقتتال الطائفي الذي لا علاقة له بالديانة الإسلامية وبكل الديانات السماوية.

وقال "أنا أصوم بعضا من شهر رمضان بالرغم من كوني مسيحيًا، لأنني اعتبر أن هذا تمسك بدين سماوي أيضا... ولا مشكلة في ذلك.. فالصيام بالنسبة إلي رسالة محبة واعتراف بالآخر ودعوة إلى التعايش معا خاصة في هذا الزمن الصعب".

ومع أن إيلي يبدو متصالحا مع نفسه، فإنه لا يخبر إلا المقربين جدا منه بشأن صيامه "خوفا من بعض المسيحيين المعترضين أو من بعض المواقف المزججة من هنا وهناك، أنا بغنى عنها".

### سهرات رمضان

المسيحيون الذين لهم علاقات صداقة أو جوار مع المسلمين لا يغيبون عن السهرات الرمضانية سواء كانت في البيوت أم في المطاعم والمقاهي لأجوائها الساحرة

الجامحة في ذلك لأن حرارة الطقس أدت به إلى الشعور بعبث أجبره على شرب الماء منذ الساعات الأولى.

يقول إلياس إنه حاول أن يشارك بالصيام هذا العام، وامتنع عن الطعام والشراب في اليوم الأول من رمضان "ولكنني مع تقدم ساعات النهار لم أستطع أن أتابع صيامي لشدة العطش والحر... فاضطررت إلى شرب الماء".

ولفت إلى أن هذه التجربة كانت شاقة عليه، "على أمل أن أصوم عندما يحل رمضان في فصل الشتاء". وأوضح أن سبب نيته الصيام في رمضان مع المسلمين "مشاركة أصدقائي المسلمين ورسالة حب لهم".

وقررت كريستين خوض تجربة صيام شهر رمضان هذه السنة، على الرغم من طول ساعات الصيام التي تفوق 16 ساعة والطقس الحار الذي يزيد الوضع صعوبة.

انضمت كريستين هذا العام إلى مسيحيين آخرين اعتادوا مشاركة المسلمين الصيام في شهر رمضان، لكل منهم دوافعه الخاصة به، لكن جميع هذه الدوافع تعكس نموذج التعايش

جورج إنه يحاول كل سنة الصيام وقد نجح السنة الماضية في الصوم لمدة 11 يوما كاملة، في حين لا تصوم زوجته سونيا إلا إذا دعته صديقاتها إلى الإفطار، واختيارها هذا يأتي من قناعة أنها تريد أن تشارك صديقاتها كل الأجواء الرمضانية، فتصوم من الفجر حتى غروب الشمس، وعلى الرغم من أنها تشعر في كل مرة ببعض التعب والإرهاق إلا أن صيامها هذا يجعلها تشعر بسعادة غامرة وارتياح نفسي شديد.

وتساهم الجمعيات اللبنانية المسيحية أو المسلمة في الحفاظ على هذا التواصل بين الطوائف من خلال الضيافات التي تنظمها في إطار الفعاليات الخيرية أين لا يفرق المرء بين مسيحي ومسلم طالما أن الجميع لبنانيون.

احترام الآخر نجده أيضا في مكان العمل، إذ لا يعتمد المسيحي استفزاز زميله المسلم في رمضان بأن يأكل أو يذخن أمامه في المكتب.

جورج وأحمد يعملان في مؤسسة واحدة في بيروت، يقضيان ساعات طويلة في المكتب نفسه لذلك يرى جورج أن "أقل ما أفعله أن أشارك زميلي الصوم، أو على أقل تقدير أن أحترم صيامه.. فما أقوم به هو معاملة

بالمثل لما فعله أحمد في فترة الصوم عند المسيحيين، وهذه هي العدالة والمحبة القائمة على المعاملة بالمثل". أما إلياس فيبدو أنه حاول أن يعيش تجربة الصيام خلال شهر رمضان إلا أنه لم يفلح مع أول يوم بداء على الرغم من رغبته

تكتسي أجواء رمضان في بيروت خصوصية يغذيها التنوع الديني حيث يحرص بعض المسيحيين على مشاركة المسلمين صومهم وحضور موائد الإفطار الشهية سواء في البيوت أم في المطاعم، ويشاركونهم سهراتهم بدوافع عديدة منها الفضول والتكافل، كما يشارك المسيحيون وخاصة الشباب رفاقهم المسلمين في سهرات المقاهي والخيم حيث يذخنون النرجيلة على أنغام الطرب ورائحة القهوة العربي".

بيروت - يشارك العديد من المسيحيين إخوانهم المسلمين في لبنان طقوس شهر رمضان، فيصومون مع أصدقائهم وجيرانهم ويحضرون موائد الإفطار في البيوت والمطاعم من باب الفضول والترفيه أو التكافل الاجتماعي، ولا يتخلفون عن السهرات في المقاهي والخيم الرمضانية.

هذه الظاهرة التي ازداد انتشارها مؤخرا في لبنان رسالة فيها الكثير من المحبة وتؤكد التوق إلى السلام والعيش باطمئنان في ظل تصاعد التشدد الطائفي والمذهبي في منطقة الشرق الأوسط.

تقول جوزيفين (28 سنة)، "أحاول مشاركة إخواني المسلمين أجواءهم الرمضانية وتقاليدهم حتى أتمكن من معرفة الآخر عن قرب وأنفي الاختلافات المزعومة بين المسلمين والمسيحيين، فبرأيي، الاختلاف في الديانة لا يقطع سبل التعايش مع بعضنا، ذلك أن رمضان يقربنا من بعضنا ويكشف لنا أن قواسم التعايش المشتركة أكثر من أسباب الفرقة والتباعد".

وتضيف أن "المسيحيين ينقسمون إلى قسمين: قسم يرفض التقرب والتواصل مع المسلمين، إذ لا تعينهم طقوس المسلمين الدينية ذات الطابع الاجتماعي، كرمضان الذي يعتبر شهر التكافل والتسامح، وذلك يرجع إلى الحرب الأهلية التي فرقت بين اللبنانيين، وهناك مسيحيون منفتحون يتفاعلون مع بقية طوائف المجتمع، إذ تجدهم يخربطون في أجواء رمضان، فمنهم من يحاول الصيام، ومنهم من يتكفي بالمشاركة في السهرات الرمضانية".

### تعايش قديم

تشير الوثائق التاريخية إلى أن المسيحيين كانوا يشاركون المسلمين أعيادهم ومناسباتهم، وأهمها شهر رمضان، والعكس صحيح في المناسبات الدينية المسيحية.

ويقول المؤرخ حسان حلاق كان وسط بيروت يشكل صورة نموذجية للتعايش بين المسلمين والمسيحيين، منذ العهد العثماني، "إذ كان الجميع يحرصون في أول أيام رمضان على زيارة المسلمين في محلاتهم التجارية حاملين معهم بعض الأنواع من الحلويات الرمضانية المعروفة".

ويُسجل المؤرخون اللبنانيون "أن الوالي العثماني كان يُقيم الإفطارات في رمضان داعيا رجالات الدولة من المسلمين والمسيحيين، وأن عددا من رؤساء الجمهورية السابقين وعلى رأسهم بشارة الخوري كان يحرص سنويا على المجيء إلى صالون الجامع العمري الكبير لتقديم المباركة للمسلمين ولا سيما مفتي الجمهورية آنذاك محمد خالد".

للتقاليد والعادات الرمضانية أساس متين بين اللبنانيين على اختلاف طوائفهم، وهذا التواصل يبرز بابهي حلته في المناطق الريفية كما في المدن اللبنانية، ذلك أن سكان الحارة الواحدة من المسلمين والمسيحيين يحترمون عادات بعضهم؛ ففي أيام الصيام المسيحية والمسلمة على السواء لا تجد من يأكل في الشارع أمام الملاء، بل من المسيحيين من يحاول الصيام لأسباب متعددة منها الفضول ومنها التكافل أو الاحترام، يقول



الحلويات لا تفرق بين الأديان



رمضان الأطفال المسلمين والمسيحيين



ختام السهرة حلويات



ينصح بأخذ استراحات من الطعام بين وجبتي الإفطار والسحور، كما ينصح بتناول طعام الإفطار بصورة سلسة وعدم الاستعجال في الأكل والتمتع بمذاق الأغذية.



حذر أطباء الأسنان كبار السن من استخدام المعجون لتنظيف طقم الأسنان. وينصح باستعمال مطول مضاد للبكتيريا أو صابون سائل أو معجون مخصص لتنظيف أطقم الأسنان.

## أفلام كرتون أرغمت الأطفال على مغادرة التجمعات الأسرية

● صانعو الكرتون يستعملون العنف والعنف المضاد كوصفة للإثارة ● تقديم الأبطال بقدرات خارقة يجعل الطفل مستكينا



تعلق الأطفال بالأفلام الكرتونية بسبب لهم فجة في فهم الواقع

نحتهم وفق مقومات ثقافية، نفسية، وجمالية غريبة ستشعره حتما بالاعتزاز تجاه ثقافته، مما يؤدي به إلى تحسيسها داخليا، وتمثلها كعائق أمام الوجود المعسولة التي تدغدغ بها هذه الأفلام أحلام الصغار.

ويقول الإعلامي إسماعيل نافع الذي يعمل في فضائية الجزيرة الوثائقية لـ "العرب" إن "تأثير الكرتون على الأطفال يحمل الجانبين السلبي والإيجابي، لكنني أرى الإيجابي أكثر، فهو يساعد في تنمية خيال الطفل، ويقوي لديه ملكة التفكير، ويعزز لغته في التواصل. ولأننا نحب أفلام الكرتون، فمن السهل التأثير فيها، بشكل يصعب التحكم فيه.

السلاح الأمثل لحل المشاكل التي تعترضه". ويضيف الدكتور الرامي "كما أن تحقيق الأبطال لأحلامهم، وتقديمهم بقدرات خارقة يجعلان الطفل مستكينا لا يتمثل قيمة العمل الجاد في الحياة كشرط للنجاح المستحق. وعلى الصعيد النفسي-اجتماعي، يرى الطفل المستهلك بكثافة لهذه الأفلام أن محيطه المباشر لا يوفر له الرفاه الذهني، الذي يحس به أثناء مشاهدة هذا النوع من الأفلام، فيصرفه هذا عن "الاجتماعية الأسرية" التي هي أساس التربية بالبيت. وفي ما يتعلق بالمستوى الثقافي-الحضاري، فالمشكل يكمن في أن الطفل، قد يتقمص شخصية أبطال تم

أهمية التعامل اليقظ مع عالم الكرتون، بالنظر إلى مقومات التربية، والإخبار والتثقيف والترفيه. ولا شك أن التحديات الأساسية المرتبطة باستهلاك الطفل للأفلام الكرتونية تقترن بالأبعاد النفسية، والنفس-الاجتماعية، والثقافية-الحضارية، أي عموما بما يمكن تسميته بالهوية الذاتية (الشخصية) والهوية الجماعية. فعلى المستوى النفسي، يشغل صانعو الأفلام الكرتونية على سيناريوهات لرفع منسوب الأدينايلين عند الطفل، بغية خلق حالة إيمان لديه. ويتم استعمال العنف والعنف المضاد كوصفة للاستثارة. وقد يصبح الطفل مستسهلا للعنف، متصورا أنه

صناعة أفلام الكرتون التي دخلتها الشركات اليابانية خلال العقدين الماضيين بقوة، وتفوقت بها على الولايات المتحدة الأمريكية، والدول الأوروبية، وجدت سوقا مفتوحة في الوطن العربي. هذا المجال الحيوي أثر على الأجيال الحالية في بلداننا، لما لهذه الصناعة من تأثيرات قوية على الصحة النفسية للأطفال، وما تثيره فيهم من نوازع الشر والخير، وتضع في أذهانهم أفكارا، وتصورات غير صحيحة عن العالم الواقعي الذي يعيشه الكبار.

فيصل عبدالحسن

زاد، وشخصية كونان البوليسية التي أعادت صياغة شخصية شارلوك هولمز في سلسلة أفلام الأنمي، التي أنتجتها شركة "دايسوكي نايشيو" اليابانية، وقدمتها مدبلجة بالعربية شركة "الزهرة" السورية. هذه الأفلام وغيرها أثرت قبل عقدين في أجيال عديدة، ويؤثر حاليا ما أنتج في السنوات القليلة الماضية من مسلسلات كرتون من قبل شركة طوكيو ديزني لاند بمحافظة تشيبا، ويونيفيرسال التي بدأت تعرض منذ العام 2014 ألعاب هاري بوتر السحرية، وأفلام الأنمي، وألعاب فيديو العنف بمدينة بونغوتاكادا وتسوق كل ذلك للوطن العربي.

وافتتح قبل شهر قليلة متحف سنوبي طوكيو في منطقة روبونغي بالعاصمة اليابانية، لأفلام الكرتون الفكاهية، وعرضت في جانب منه مسلسلات الكرتون الهزلية إلى جانب العديد من الفعاليات كالعاب (Toys) وألعاب الفيديو.

ويرى بعض الباحثين الفرنسيين من بينهم ميشيل سوشون في دراسة عنوانها "الطفل والتلفزيون" أن ما يتلقاه الأطفال في الأفلام الكرتونية لا ينطبق على الواقع، مما يسبب لهم فجوة في فهم الواقع، و سيعيشون بدلالات وهمية استقوها من هذه الأفلام، وكذلك ما يتلقاه الأطفال من مفاهيم لا تمت لواقعهم، كونها مُنتجة في بلاد أخرى، لها تقاليد مختلفة، مما سيتسبب في أزمة ثقة بمجتمعاتهم، وما يعيشه أهلهم من معتقدات. وفي هذا الإطار يقول الدكتور عبدالوهاب الرامي أستاذ الإعلاميات بالمعهد العالي للإعلام والاتصال بالرباط لـ "العرب" عن تأثير أفلام الكرتون على الطفل العربي إن "الأفلام الكرتونية الموجهة للأطفال قضاء تخيلي يتجاوز الواقع، وإن كان هذا الجنس التعبيري الإبداعي ينطلق أحيانا منه. وهي ترسم، في نفس الأذن، سقفا للمثل التي يتشبع بها الطفل الذي تكون مساحات كبيرة من ذاكرته بكرة غير مشحونة بعد. ومن هنا تأتي

سجلت العديد من الحوادث المؤسفة خلال الأعوام القليلة الماضية لأطفال حاولوا تقليد ما يحدث في أفلام الكرتون أودت بحياة بعضهم، وآخرون تم إنقاذهم في اللحظات الأخيرة.

ومن الأطفال من علق قدمي شقيقه الصغير من شرفة البلكون بحبل على أمل أن يأتي سوبرمان لينقذه كما يحدث في الكرتون، ولكن للأسف السوبرمان المفترض لم يات ولولا عناية الله، ونجدة الجيران لسقط الطفل من ذلك العلو القاتل إلى الأرض. طفل آخر بالرباط في العاشرة من عمره شرب نصف علبة طلاء تركها والده مفتوحة، لكي ينمو له جناحان مثل حصان صوفيا، في كرتون "أميرة بين الأمراء"، وعندما عاد الأب ليكمل طلاء الجدار رأى طفله بين الحياة والموت، ولو لم يسعفه بسرعة، لفقده.

حوادث كثيرة حدثت بسبب ما رآه الأطفال في أفلام الكرتون اليابانية مثل "الديناصور اللطيف، الأسد الحارس، بادنجتون - معرض الفن المزييف، وهالك وفريق القوة الخارقة". وجميعها من إنتاج ياباني ذبلج إلى العربية. وأغلبها كرسيت في مضامينها السحر، والأبطال الخارقين، والتعامل مع الجن والملائكة، والقتل والسرقة، والانتقال في الفضاء بحرية، والمجرمون لا ينالون العقوبة، ويترجمه رديئة، ونقلت معتقدات دينية مختلفة.

ولكننا نتذكر مسلسلات غراندايزر وسانثيرو ومانغا، وشخصيات دراغون بول

◀ **الأفلام الكرتونية ترسم سقفا للمثل التي يتشبع بها الطفل الذي تكون مساحات كبيرة من ذاكرته بكرة غير مشحونة بعد**

جمال

## استخدام المساحيق بكثرة يضر البشرة

حذر خبراء من الاستخدام المفرط للكريمات ومستحضرات التجميل. ونوه الخبراء إلى الأضرار الجانبية التي تسببها هذه المستحضرات، كاحمرار واحتقان الجلد وبالذات حول منطقة الفم. وفي كل الأحوال يجب استشارة الطبيب قبل المغامرة.

يقول خبراء الأمراض الجلدية إن بعض الكريمات ومستحضرات التجميل يمكن أن تتسبب في احمرار واحتقان الجلد وليس جعله أكثر صحة وجمالا. وعلى سبيل المثال، يمكن أن يؤدي الترطيب المتواصل واستخدام مستحضرات العناية بالجلد إلى التورم وفقدان الرطوبة.

وتؤدي العناية المفرطة إلى تغيير توازن الجلد للتداخل مع قدرته على العمل كحاجز واق. تتسبب الحالة التي تسمى التهاب الجلد حول الفم في حكة واحمرار ويصبح جلد الوجه مشدودا. وتصيب هذه الحالة في الأغلب المناطق المحيطة بالفم والأنف والعين. وأفضل طريقة لعلاج هذه المناطق المتضررة هو التوقف عن معالجتها.

ويوصى بترك الجلد يتعافى وحده، ولا يتم تنظيفه سوى بالمياه الدافئة وتجنب كل المنتجات إلا إذا نصح الطبيب بشيء آخر.



## باحثون: الزواج السعيد يوقف خطر الإصابة بالسكري

وأضافت ليو "الزواج السعيد ربما يوفر مصدرا للدعم العاطفي والاجتماعي ويساعد على الحد من الضغوط بالنسبة إلى المرأة التي تعد أكثر حساسية للضغوط من الرجل".

وأشارت إلى أنه "من المحتمل أن تقوم الزوجة بشكل أكبر من الزوج بتنظيم السلوك الصحي لقرينها"، وهو الأمر الذي قد يحسن صحة الزوج ولكن في نفس الوقت قد يزيد أيضا من الضغوط الزوجية.

الزواج يرتبط بتراجع خطر الإصابة بالسكري وتحسن السيطرة على الحالة بالنسبة إلى المصابين بالسكري.

وقالت هوي ليو كبيرة معدي الدراسة في إدارة علم الاجتماع بجامعة ولاية ميشيجان في إيست لانسينج إن "النتائج المتعلقة بالرجال والتي تشير إلى أن أي زيادة في سلبية نوعية الزواج مرتبطة بتراجع خطر الإصابة بالسكري وزيادة فرصة السيطرة على السكري مفاجئة".

## تسريب القيم والأخلاق

العامه منذ نهاية العام الفارط حتى أنه لم ينعم بعطلة نهاية العام وظل حبيس كتبه حتى يحقق حلمه في الالتحاق بكلية الطب. ما بين النموذجين مسافة شاسعة

اختزلتها التسريبات حتى ساوت بينهما تماما، إهدارا للعدالة والشفافية وتسوية للذين يعملون والذين لا يعملون. بدأت الامتحانات بصفعة للقيم والأخلاق بتسريب الامتحانات والإجابات النموذجية فاختلط الملح بالسكر والطين بالعبر، اختلط ابنا الجارين الدلوعة والمجتهد. وبعيدا عما يعانيه طلاب الثانوية العامة من اكتئاب وحالة نفسية سيئة، وما تتكبده الأسر من أعباء مالية ونفسية، وحالة الشد العصبي والاستفزاز التي تلغنها الأسر المصرية مع اقتراب موعد امتحانات الثانوية العامة والمشهورة في مصر باسم "البيع".

ففضية تسريب الامتحانات التي نالت هذا القدر الكبير من الضجة والصخب حولها وهل من سر بها موقع "شاومينغ" أو طلاب ومدرسون، القضية بنظري أكبر من هذا بكثير وقد ضربت أكثر ما ضربت القيم والأخلاق والمثل العليا وكل ما يمكن أن نتحدث عنه من أسس وقواعد التربية القويمة، والأدهى أن الأهل أنفسهم كانوا يلقتون أبناءهم الإجابات عن طريق الهواتف المحمولة، وفي بعض قرى مصر كان البعض يمسك بمكبرات صوت لنقل الإجابات عبر "أثير" الميكروفونات.

واشنطن - يرتبط الزواج بمزايا صحية ولا سيما الزواج السعيد، ولكن عندما يتعلق الأمر بالإصابة بالنوع الثاني من السكري أو السيطرة عليه، يبدو أن نوعية الزواج تكون لها آثار عكسية على الرجال والنساء وذلك حسبما تقول دراسة أمريكية.

ووجد الباحثون أنه بالنسبة إلى النساء فإن الزواج السعيد أدى إلى تراجع خطر الإصابة بالسكري على مدى 5 سنوات، ولكن بالنسبة إلى الرجال فإن تراجع نوعية

رابعة الختام

كاتبة من مصر



سرت بمصر موجة عارمة من اللغظ والقبيل والقال وحرب التراشق بالاتهامات منذ تم الإعلان عن فضيحة تسريب بعض امتحانات الثانوية العامة "البكالوريا"، ولم يكن تسريبا للأسئلة فقط ولكن تجاوزها إلى ورقة الإجابات النموذجية، وتتابع الأخبار بعد تسريب مادة التربية الدينية إلى اللغة الإنكليزية وغيرها من المواد. ولست هنا لانتقاد المؤسسة التعليمية المترهلة بالأساس والمرهقة بشيخوختها وضعفها حد العجز عن التناغم مع التكنولوجيا الحديثة ومقتضيات العصر، واللهم المبالغ به في ماراثون الثانوية العامة وكونها مجرد سلة لجمع الدرجات بغض النظر عن المهارات الإبداعية والقدرات الحقيقية للطلاب وما حصلوه بالفعل من العلوم والآداب، وما يمكن أن يضيفوه لمستقبل بلادهم.

لفت نظري ابن جاري "الدلوعة" الذي ما رأيته إلا متنزها مع أصدقائه أو مداعبا للفتيات، يستمتع بوقته أو يضيعه لا فرق، وكلما قابلته أوصيه بالذاكرة فيبتمس "لا تقلقي بابا هايدخلني أفضل كليات التعليم الخاص"، في حين أرى أحمد وهو جار آخر لم يضيع وقتا ولم يشغل باله بغير المذاكرة والتحصيل فقد بدأ مشواره مع الثانوية

باختصار

ذكرت دراسة أجريت في أربع دول أوروبية تربط بين الإعلانات واحتمال تعاطي المراهقين الخمر، أن المراهقين في أوروبا ربما يكونون سريعي التأثر بتسويق الخمر عبر الإنترنت مثل نظرائهم في مناطق أخرى. وكانت الدول التي أجريت فيها الدراسة هي ألمانيا وإيطاليا وهولندا وبولندا.

توصلت دراسة إلى أن التأثير الإيجابي للعلاقة الحميمة الواحدة يستمر إلى أكثر من 48 ساعة، وبالتالي تخفيف حدة التوتر بين الزوجين.

قالت دراسة طبية إن الصيام أثناء الرضاعة لا يعرض الطفل للآذى، لأن جسم الأم المرضعة سيكون دوما قادرا على الحفاظ على إنتاج الحليب رغم أن الأم صائمة.

توصلت دراسة كندية إلى أن المراهقين الذين ولدوا صغار الحجم ومنخفضي الوزن أي أقل من كيلوغرام واحد، أكثر عرضة للإصابة بالكتابة أو فرط النشاط وغيرها من المشكلات السلوكية والنفسية مقارنة بالمراهقين الذين ولدوا بأوزان طبيعية.

كشفت دراسة جديدة أن حجم المجهود الذي يبذل من قبل الأشخاص المحيطين بنا يؤثر على الطريقة التي نؤدي بها عملنا.

أكدت تقارير صحافية في ألمانيا أن السلطات سجلت مئات من حالات زواج الأطفال بين مئات الآلاف من اللاجئين الذين قدموا إلى البلاد خلال الأشهر الماضية.



03 - 26 يونيو

ملخص يومي يهتم بتقديم آخر الأخبار المتعلقة بأهم الأحداث وتوقيت إجراؤه المقابلات في كوبا أميركا 2016

## كوبا أميركا 2016

## رياضة

## صراع الصدارة يحتدم بين المكسيك وفنزويلا في كوبا أميركا

● الأوروغواي وجامايكا تبحثان عن فوز شرقي ● الولايات المتحدة وكولومبيا إلى الدور ربع النهائي من البطولة



## قوة المجموعة

وبعد خروجه من البطولة أعلن اتحاد باراغواي في بيان رسمي على موقعه عن استقالة المدرب رامون دياز من تدريب المنتخب الأول، بعد توديع بطولة كوبا أميركا من الدور الأول.

وكان منتخب باراغواي ينافس في المجموعة الأولى، حيث لم يحقق أي فوز، وخسر مباراتين أمام كولومبيا (2-1) وأميركا "المضيف" بنتيجة (1-0)، بينما حصد نقطة واحدة من التعادل السلبي أمام كوستاريكا، ليودع البطولة بعدما تذيّل ترتيب المجموعة برصيد نقطة واحدة.

ومن المقرر أن يقيم دياز مؤتمرا صحافيا خلال الأسبوع الجاري للإعلان عن تفاصيل الاستقالة بعد أقل من عامين على تعيينه مدربا لمنتخب باراغواي في ديسمبر 2014.

وحققت كوستاريكا فوزها الأول على كولومبيا منذ 1980. وقال بيكرمان بعد اللقاء "كان رهان فيه مخاطرة، لكن خصمنا (كوستاريكا) مع كل الاحترام له حقق تعادلا سلبيا مع الباراغواي ومنى بخسارة كبيرة أمام الولايات المتحدة (0-0) والفكرة كانت أن أشرك جميع اللاعبين في البطولة". وأضاف "من المزعج فعلا أن نتلقّى الخسارة وكان علينا أن نتفادها لأن الجميع انطلق من مبدأ أننا قد نواجه البرازيل في ربع النهائي. على أي حال لا يهم الخصم الذي سنواجهه في الدور المقبل".

وتتصدر البرازيل المجموعة الثانية برصيد 4 نقاط بفارق الأهداف أمام البيرو وعليها الفوز على الأخيرة في آخر جولة كي تضمن صدارة المجموعة، وربما التعادل يكون كافيا لها أيضا.

الأخيرة بسبب سوء النتائج خصوصا أن منتخبه انتزع الصدارة مستغلا خسارة كولومبيا أمام كوستاريكا.

ورغم خروجها من الدور الأول، تعتبر كوستاريكا التي بلغت ربع نهائي مونديال 2014 في البرازيل، أفضل من الكثير من المنتخبات العربية التي لها تاريخ في البطولات الكبرى لا سيما الأوروغواي حاملة الرقم القياسي في عدد الألقاب القارية. وبعد ضمان كولومبيا لتأهلها من الجولة الثانية، أشرك مدربها الأرجنتيني خوسيه بيكرمان تشكيلة شبيهة احتياطية في المباراة الثالثة، حيث سجل فيها النجمان خوان كوردادو وجيمس رودريغز حضورهما كاحتياطيين، فيما لم يشارك الحراس الأساسي دافيد أوسينا بطل اللقاء الثاني دون منازع.

وتأهل المنتخب الأميركي إلى الدور ربع النهائي من البطولة بعد فوزه على نظيره الباراغواي 1-0 في الجولة الثالثة الأخيرة من منافسات المجموعة الأولى في الدور الأول. وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة ذاتها، سقطت كولومبيا التي ضمنّت تأهلها من الجولة الثانية، أمام كوستاريكا. وتصدرت الولايات المتحدة الترتيب النهائي للمجموعة برصيد 6 نقاط بفارق الأهداف أمام كولومبيا مقابل 4 لكوستاريكا ونقطة واحدة للباراغواي. وفي المباراة الأولى على ملعب "لينكولن فايننشال فيلد" في فيلادلفيا، حقق المدرب الألماني يورغن كلينسمان الأهم وحظف الصدارة رغم النقص العددي. ولا شك أن كلينسمان هو الأكثر سعادة بعد أن تعرض لانتقادات شديدة على مدى الأشهر الـ18

أصبحت الجولة الثالثة الأخيرة من منافسات المجموعة الثالثة تأدية واجب بعد تأهل المكسيك وفنزويلا إلى ربع نهائي بطولة كوبا أميركا المقامة في الولايات المتحدة حتى 26 يونيو الحالي.

□ هيوستن (الولايات المتحدة) - تلعب المكسيك مع فنزويلا لتحديد المتصدر، والأوروغواي مع جامايكا كتحصيل حاصل ضمن منافسات الجولة الأخيرة، الثلاثاء. وفي المباراة الأولى على ملعب "إن آر جي" في هيوستن، انحصر الصراع بين المنتخبين على صدارة المجموعة التي ستكون مهمة في حالة تأهل بنما بدلا من تشيلي إلى الدور التالي عن المجموعة الرابعة. وتتصدر الأرجنتين ترتيب هذه المجموعة برصيد 6 نقاط مقابل 3 لكل من تشيلي وبنما، ولا شيء لبوليفيا.

وفي الجولة الأخيرة، تلعب الأرجنتين مع بوليفيا، وبنما مع تشيلي في قمة لحسم البطاقة الثانية. وفي ربع النهائي، يلعب متصدر المجموعة الثالثة مع ثاني المجموعة الرابعة، وتتصدر الرابعة مع ثاني المجموعة الثالثة. وهنا تكمن الأهمية بالنسبة إلى المكسيك أو فنزويلا. ولم تجد المكسيك صعوبة في الجولتين الأوليين، حيث تحطمت الأوروغواي، حاملة الرقم القياسي في عدد الألقاب القارية (15 لقبا)، في الأولى بفوز كبير 3-1 ثم جامايكا في الثانية 2-0.

ومن جانبها وخلافا لكل التوقعات، حققت فنزويلا الأهم فتغلبت على جامايكا ثم على الأوروغواي واقتضتها من المنافسة بنتيجة واحدة 1-0. وتميل الكفة بالتاكيد لصالح المكسيك التي فازت في 13 مباراة أولها 0-1 في 14 فبراير 1938، وأخرها 1-3 في 25 يناير 2012، مقابل 3 تعادلات وخسارتين.

وفي المباراة الثانية على ملعب ليفانيس في سانتا كلارا، تسعى كل من الأوروغواي وجامايكا إلى مغادرة البطولة بفوز معنوي ليس إلا، وتميل الكفة لصالح الأولى بمعدل 3 انتصارات مقابل خسارة واحدة.

◀ بعد خروجه من البطولة أعلن اتحاد باراغواي في بيان رسمي على موقعه عن استقالة المدرب رامون دياز من تدريب المنتخب

## تصريحات

## دونغا: أثق في نجاح ألفيس مع يوفنتوس

ويذكر أن ألفيس يقدم مستويات رائعة ويتألق حاليا مع المنتخب البرازيلي ضمن بطولة كوبا أميركا المقامة بالولايات المتحدة. وأعلن ألفيس لوسائل الإعلام فعليا أنه في طريقه للرحيل عن برشلونة وأنه سيلعب ليوفنتوس في الموسم الجديد، ولكن الصفقة لم تتأكد بشكل رسمي حتى الآن.

□ فوكسبورو (أميركا) - قال كارلوس دونغا، المدير الفني للمنتخب البرازيلي، إنه لا يشك على الإطلاق في قدرة لاعبه داني ألفيس على تقديم مسيرة جيدة مع يوفنتوس الإيطالي الذي يسعى إلى ضم اللاعب.

وأعرب دونغا، الذي لعب في الماضي لأندية إيطالية منها بيسكارا وفيرونتينا، عن ثقته في أن يقدم ألفيس مسيرة رائعة مع يوفنتوس، حيث تتناسب عقليته مع الكرة الإيطالية أيضا.

وقال دونغا "الكرة الإيطالية تنسم بالأداء الخططي الهائل والميل للدفاع. يوفنتوس فريق جيد والفيس اعتاد على تحقيق الانتصارات مع برشلونة وسينتقل إلى ناد آخر اعتاد أيضا على الانتصارات. يوفنتوس يرغب في تكوين فريق قوي للفوز بلقب دوري أبطال أوروبا لأنها بطولة مفضلة أيضا لدى الإيطاليين".

## سواريز: أود أن تفوز الأرجنتين باللقب

الحالية بسبب طول فترة الرحلات بين المدن واستعداداته في الأيام الماضية مع منتخب بلاده قبل الخروج رسميا من البطولة، لكنه يرى أن المنتخب الأرجنتيني هو المرشح حاليا للفوز باللقب.

وأوضح "أود أن يفوز المنتخب الأرجنتيني باللقب بقيادة ميسي وماسكيرونو" في إشارة إلى دعمه لزميله في برشلونة. وقال سواريز إن ميسي يصنع الفارق لأنه متحمس ومتحفز دائما.

وأوضح "لهذا أتمنى له الفوز". وأشار سواريز إلى أن المرشح الآخر هو المنتخب البرازيلي، مشيرا إلى تعاطفه مع لاعب الفريق فيليب كوتينيو الذي كان زميلا له في ليفربول. وقال سواريز "المنتخب البرازيلي يخوض البطولة أيضا بمستوى رائع وظهر ذلك في المباراة التي تغلب فيها على منتخب هايتي 1-7 (..) ولكن لنتنظر ما سيفعلونه عندما يلتقون منافسين أقوياء".

□ سان خوسيه (أميركا) - أعلن لويس سواريز، مهاجم برشلونة الأسباني ومنتخب أوروغواي، عن دعمه للمنتخب الأرجنتيني من أجل زميله ليونيل ميسي وخافيير ماسكيرونو، مؤكدا أنه يتمنى فوز "راقصي التانغو" بلقب كأس أمم أميركا الجنوبية. وقال سواريز إنه لم يشاهد الكثير من المباريات في البطولة



## فحوصات مطمئنة لدي ماريا



## عزيمة كبرى

عندما تعرض للإصابة في الدور ربع النهائي أمام بلجيكا وغاب حتى نهاية البطولة، حيث خسرت الأرجنتين مباراتها النهائية أمام ألمانيا (0-1) بعد التمديد، وفي كوبا أميركا الأخيرة (2015) في تشيلي اضطر إلى ترك الملعب في الدقيقة 29 من المباراة النهائية أمام البلد المضيف والتي خسرتها الأرجنتين أيضا بركلات الترجيح.

وواضح الجهاز الطبي أن دي ماريا الذي اضطر لترك الملعب في الدقيقة 43 من الشوط الأول عندما كان منتخب بلاده متقدما 1-0، شعر "بالم في الواجهة الأمامية للفخذ الأيمن. الفحوصات كشفت عن وجود كدمة طفيفة".

وأضاف "لقد بدأ فترة النقاهة التي تظهر نتائج جيدة". وضمنت الأرجنتين تأهلها إلى الدور ربع النهائي، وستخوض مباراتها الأخيرة في دور المجموعات الثلاثاء ضد بوليفيا في سيال (واشنطن).

ويذكر خروج دي ماريا مصابا بمعاناته الدائمة مع منتخب بلاده في البطولات الكبرى ومنها كأس العالم الأخيرة في البرازيل (2014)

## باختصار

◀ يتقاسم البرازيلي فيليب كوتينيو والأرجنتيني ليونيل ميسي صدارة قائمة هدافي بطولة كوبا أميركا بثلاثة أهداف لكل منهما. وسجل كوتينيو الأهداف الثلاثة خلال مباراة البرازيل أمام هايتي، أما ميسي فأحرز أهدافه الثلاثة أمام بنما.

◀ أكد أسطورة كرة القدم الأرجنتيني دييغو مارادونا، إصراره على وجهة نظره في مواطئه ليونيل ميسي نجم برشلونة وقائد المنتخب الأرجنتيني لكرة القدم، لكنه طالب بعدم تفسير وجهة نظره على أنها انتقادات للاعب.

◀ خضع فالنتين بيمنتيل نجم خط وسط المنتخب البنمي لجراحة في أحد مستشفيات مدينة شيكاغو الأميركية، بعد إصابته بكسر خلال مباراة فريقه أمام المنتخب الأرجنتيني في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الرابعة في الدور الأول.

◀ بات الكوستاريكي جوهان فينيغاس صاحب أسرع هدف حتى الآن في بطولة كوبا أميركا المؤدية المقامة بالولايات المتحدة، بعد أن سجل هدفا في مرمر كولومبيا قبل الدقيقة الثانية من اللقاء.

◀ شهدت مباراة أميركا أمام باراغواي التي انتهت بفوز الولايات المتحدة بهدف دون رد على ملعب لينكولن فايننشال فيلد ضمن الجولة الأخيرة من بطولة كوبا أميركا، إصابة حكم اللقاء بشد عضلي، ما اضطره لتلقي العلاج على خط التماس حتى يستطيع إكمال اللقاء.

للمشاركة والتعقيب: sport@alarab.co.uk



10 يونيو - 10 يوليو

ملخص يومي يهتم بتقديم آخر الأخبار المتعلقة بهم الأحداث وتوقيت إجراء المقابلات في كأس أمم أوروبا 2016

# كأس أمم أوروبا 2016

# رياضة

## أسبانيا تصطدم ببلجيكا مع بداية مشوارها في يورو 2016

● بوفون: أضع إيطاليا بين المرشحين الرئيسيين ● إبراهيموفيتش: سأحاول قيادة السويد إلى أبعد مرحلة ممكنة



تأهب كبير

وبالتالي فهو يتعامل بواقعية في هذا الشأن. وقال بوفون "أضع إيطاليا بين المرشحين الرئيسيين، مع ألمانيا، فرنسا، أسبانيا وبلجيكا، وهي المنتخبات التي أضعها في المقدمة". ويخشى الإيطاليون من القدرات الهائلة لمنتخب بلجيكا، لكن رغم كل شيء تبقى هناك دعوات إلى عدم الاستسلام حتى لا يخسر الفريق المباراة حتى من قبل أن يخوضها.

### أبرز النجوم

بعد أن وصف نفسه بـ"الملك"، يمكن اعتبار أن النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش يقيم حاليا في "قلعة" برقة زملانه بالمنتخب السويدي الذي يتأهب لبداية مشواره في كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم (يورو 2016) بمواجهة نظيره الأيرلندي، الاثنين، في الجولة الأولى من مباريات المجموعة الخامسة. ولكن لا يمكن لأحد حتى الآن أن يتوقع ما إذا كان إبراهيموفيتش (34 عاما) سينجح في قيادة منتخب بلاده للوصول إلى النهائي المقرر في العاشر من يوليو المقبل، لينصب نفسه "ملكاً" لأوروبا أم لا.

ويعود إبراهيموفيتش إلى العاصمة الفرنسية باريس بعد فترة قصيرة من رحيله

أبطال أوروبا والدوري الأوروبي "يوروبا ليغ".

من ناحية أخرى تضم لوحة الشرف الإيطالية أربعة القاب في كأس العالم

ولقبها واحدا في كأس الأمم الأوروبية في الوقت الذي لم تتوج فيه بلجيكا بأي بطولة كبرى، ولكن رغم ذلك يبقى الشياطين الحمر مرشحين للفوز على إيطاليا خلال المباراة التي تجمع الفريقين في ليون ضمن الجولة الأولى من مباريات المجموعة الخامسة لكأس الأمم الأوروبية التي تستضيفها فرنسا حتى العاشر من يوليو المقبل. ويعول المنتخب الإيطالي على مصدر الإلهام الأول وهو الحارس المخضرم جيانلويجي بوفون أصلا في تحقيق المفاجأة والفوز على نظيره البلجيكي المصنف الثاني على العالم. وقال تشيرو إيموبيلي مهاجم المنتخب الإيطالي في تصريحات لوسائل الإعلام "جيانلويجي بوفون؛ إنه مرجعية بالنسبة لي، وبطل مثله مثل (لاعب الوسط) دانيي دي روسي (وجورجيو كيليني)".

وأضاف "هناك بعض اللاعبين بمثابة ورغم فشل أي فريق في الفوز على إيطاليا في تصفيات كأس الأمم الأوروبية، فإن بوفون يدرك أن الجيل الحالي لبلاده يفتقد القدرات التي كان يمتلكها الفريق في السابق،

المنتخبات تطمح إلى البطولات وتشيكيا واحد منها. لقد وقعوا في مجموعة قوية ضمت هولندا، وصيفة مونديال 2010، وثالثة المونديال الأخير في البرازيل".

لا يختلف طموح دل بوسكي عن نظيره التشيكي بافل فربا الذي أكد "لا يمكننا القول إننا ذاهبون إلى فرنسا كأحد المنتخبين المرشحة، ولكننا لا نريد العودة إلى بلادنا بعد الدور الأول"، مضيفا "اعتقد باننا واحد من المنتخبين التي بإمكانها صنع المفاجأة. كرة القدم هي لعبة جميلة لأنه حتى أضعف المنتخب من الناحية النظرية بإمكانه الفوز على المنتخب المرشحة".

ويدرك فربا أن مهمة منتخب بلاده ستكون صعبة، بيد أن تجربته السابقة في عالم التدريب علمته أن المفاجأة آتية دائما في عالم المستديرة. وبعد الفوز بلقب الدوري السلوفاكي على رأس الإدارة الفنية لفريق زيلينا عام 2007، تولى فربا في العام التالي تدريب فيكتوريا بلزن الذي كان يعاني الأمرين في الدوري التشيكي، ونجح في تحويل لاعبه إلى نجوم في غضون 5 سنوات، حتى أن وسائل الإعلام التشيكية وصفته بصاحب "معجزة بلزن" وذلك بعدما تمكن من قيادته إلى إحراز اللقب المحلي عامي 2011 و2013 والمشاركة في المسابقتين الأوروبيتين (دوري

تتواصل المتعة والإثارة في منافسات بطولة أمم أوروبا لكرة القدم بفرنسا من خلال مجموعة جديدة من اللقاءات الحامسية على غرار لقاء المنتخب الأسباني ونظيره التشيكي، وإيطاليا ضد بلجيكا.

باريس - يستهل المنتخب الأسباني مشوار الإنجاز التاريخي المتمثل في الاحتفاظ باللقب للمرة الثالثة على التوالي والافراد بالرقم القياسي في عدد الألقاب القارية، الاثنين، بمواجهة تشيكيا في تولوز في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الرابعة ضمن كأس أوروبا لكرة القدم. وحققت أسبانيا إنجازا غير مسبوقة قبل 4 أعوام عندما أصبحت أول منتخب يحتفظ بلقب كأس أوروبا بعد فوزه الكبير في المباراة النهائية على إيطاليا برعاية نظيفة، مؤكدة هيمنتها على الساحتين القارية والعالمية كونها ظفرت بلقبها العالمي الأول قبلها بعامين في جنوب أفريقيا 2010.

وتدخل أسبانيا إلى نهائيات فرنسا بمعنويات مهيوزة إثر سقوطها الودي على أرضها أمام جورجيا (1-0) حيث تلقت هزيمتها الأولى في مبارياتها الـ12 الأخيرة وتحديدا منذ خسارتها الودية أيضا أمام هولندا في 31 مارس 2015، كما أن معسكرها تلقى ضربة قوية بالكشف عن ورود اسم حارس مرماها ومانشستر يونايتد الإنجليزي دافيد دي خيا في تحقيق حول فضيحة جنسية، وبدأ مدرب أسبانيا فيسنتي دل بوسكي متفائلا بخصوص مشوار لاعبيه وطالبهم بأن يضعوا الفوز باللقب هدفا أساسيا بقوله "يجب ألا نضع لأنفسنا أي حدود. لا يمكننا القول إننا سنكون سعداء إذا وصلنا إلى الدور نصف النهائي، يجب أن نطمح إلى الفوز بها".

### تفوق معنوي

المنتخب الأسباني يواجه تشيكيا بتفوق معنوي كونه تغلب على الأخيرة ذهابا وإيابا في تصفيات كأس أوروبا 2012، لكن دل بوسكي حذر لاعبيه من قوة المنتخب التشيكي الذي أبلى اللاعب الحسن في تصفيات النسخة الحالية. وقال "لا يجب النظر إلى الإنجازات السابقة، كرة القدم تغيرت كثيرا وجميع

### بافل فربا:

أعتقد بأننا أحد المنتخب التي بإمكانها صنع المفاجأة



## البداية البطيئة للأسود الثلاثة تثير قلق هودجسون

الثاني. ضغطنا بقوة وأجبرناهم على ارتكاب الأخطاء".

وأردف قائلاً "كان يتعين علينا القيام بتبديلات أكثر ولكننا لم تكن نتوقع أننا سنواجه صعوبات في نهاية المباراة، كنا نتوقع بأننا سنفوز 1-0".

وقال القائد واين روني "كنا نستحق الفوز على الأداء الذي قدمناه". وأضاف "كنا ندر أن روسيا لديها نجم خطير في الهجوم، وسيحاولون الاعتماد على الكرات الرأسية ولسوء الحظ سجلوا هدفا منها.. ولكن علينا أن نتجاوز ما حدث وننظر إلى الأمام". وأوضح روني "قدمنا أداء جيدا، ولكن الأداء الجيد يعني الفوز في بطولات كرة القدم". وتابع "لعبنا بشكل طيب وكنا نستحق الفوز، ولكن روسيا تشبعت بالفرصة وسجلت هدف التعادل". وأشار روني "سنحاول أن نتعلم مما حدث وأن نتحسن وأن نحقق الفوز في المزيد من المباريات". وعلى الجانب الآخر أعرب البطل الخارق بيريزوتسكي عن إعجابته البالغة بالهدف الذي سجله لروسيا. وقال "هذا التعادل بتكته النص، لقد حصدنا نقطة، ومن الرائع أننا بدأنا البطولة بمثل هذه الطريقة".

من جهته، قال حارس مرمرى مانشستر سيتي جو هارت "إنها نتيجة جيدة ولكن في بطولة كبيرة النتيجة الجيدة تترجم بفوز. روسيا لم تستسلم وبقيت في أجواء المباراة حتى النهاية ونجحت في إدراك التعادل، وهذا شيء يحسب لها"، مضيفا "لقد دافعنا في الدقائق الأخيرة لكن روسيا دفعت بكرة بعدة لاعبين داخل منطقة الجزاء وهو ما أعطى ثماره".

وختم "سنستخلص العبر من هذه المباراة التي شعرنا فيها بعشق الجماهير". في المقابل، قال مدرب روسيا ليونيد سلوتسكي "أود أن أشكر اللاعبين الذين كانوا نشيطين جدا في نهاية المباراة. على الرغم من الضغط نجحوا في إدراك التعادل وهو أمر ليس من السهل أبدا تحقيقه. لقد أنقذوا المباراة وقاتلوا حتى النهاية". وأضاف "إنكلترا سيطرت ولكننا نجحنا في احتواء مهاجميها الخطيرين".

واين روني: سنحاول أن نتعلم مما حدث وأن نتحسن في المباريات القادمة



كأس أوروبا المقامة حاليا في فرنسا حتى 10 يوليو المقبل. وقال هودجسون "نحن مستأوون جدا، كنا قريبين من تحقيق فوز مستحق وبالتالي فإن خسارته هذا التقدم في النهاية شيء يصعب هضمه. ولكن هذه الأمور تحدث في كرة القدم"، مضيفا "سنحاول أن نتقل بسرعة إلى شيء آخر، هناك الكثير من الأمور الإيجابية المستخلصة من أهداف اللاعبين، يجب فقط أن ننسى هذا الهدف الذي دخل مرمانا في الثواني الأخيرة". وتابع "لعبنا بطريقة جيدة جدا في الدقائق الـ45 الأولى والـ30 الأخيرة، لكنني لا أعرف لماذا لم تلعب جيدا في الدقائق الـ15 الأولى من الشوط

مرسيليا - عانى المنتخب الإنجليزي لكرة القدم مجددا من لعنة البداية في البطولات الأوروبية وفشل في تحقيق الفوز الأول له في مبارياته الافتتاحية ببطولات كأس الأمم الأوروبية بعدما سقط في فخ التعادل 1-1 مع نظيره الروسي في أولى مباريات الفريقين بالمجموعة الثانية في الدور الأول ليورو 2016. ولم يسبق للمنتخب الإنجليزي أن حقق الفوز في أي من مبارياته الافتتاحية بالبطولات الأوروبية خلال ثمان نسخ ماضية شارك فيها بداية من 1968 واستمرت هذه اللعنة في النسخة الحالية. وكان الفريق الإنجليزي قاب قوسين أو أدنى من تغيير هذه الحقيقة خلال المباراة أمام نظيره الروسي في مارسييا ولكن شبكه استقبلت هدف التعادل في الوقت بدل الضائع للمباراة.

وأعرب مدرب المنتخب الإنجليزي روي هودجسون عن استيائه الكبير عقب السقوط في فخ التعادل أمام روسيا 1-1 في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الثانية ضمن



ما الذي يحصل؟

## هيتسفيدل يرشح ألمانيا للتتويج بيورو 2016

برلين - يرى المدير الفني الأسبق لنادي بايرن ميونخ، أوتمر هيتسفيدل، أن المنتخب الألماني هو الأوفر حظا للتتويج بلقب كأس أمم أوروبا 2016 دونما عن باقي المنتخبات المرشحة أمثال فرنسا وإنكلترا وبلجيكا وأسبانيا.

ويتطلع المدير الفني الوطني، يواخيم لوف، لإضافة كأس الأمم الأوروبية الغائبة عن خزائن ألمانيا منذ عام 1996 بعد عامين من تتويجه بكأس العالم للمرة الرابعة في التاريخ على الأراضي البرازيلية. وقال أوتمر هيتسفيدل قائلاً "لا يوجد شك حول إمكانية تتويج ألمانيا بلقب البطولة".

وأضاف "ألمانيا ستكون المرشحة المطلقة للفوز باليورو وهذا العام، فقد فازت بكأس العالم عن جدارة، وهذا الجيل قوي ورائع ولديه مدرب جيد جدا يتمتع بالخبرة، ولديه الأدوات اللازمة لقيادة الفريق نحو اللقب".

### بيل: فوزنا

### على سلوفاكيا لن ينسى

بورجو (فرنسا) - أكد اليلزي الدولي غاريت بيل نجم فريق ريال مدريد الأسباني أنه سعيد للغاية بفوز منتخب بلاده 2-1 على سلوفاكيا في مستهل مبارياته بالمجموعة الثانية لبطولة كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم (يورو 2016) المقامة حاليا في فرنسا. وصرح بيل عقب المباراة "كنا نشعر باننا نلعب على ملعبنا. إن جماهيرنا هي الأفضل في العالم ونحن سعداء لمنحها الفرصة للاحتفال".

وأضاف بيل "إنها لحظات لا تنسى لبلادنا وسوف نستمتع بها". وأصبح بيل صاحب أول هدف يسجله منتخب ويلز في تاريخه ببطولات اليورو. وسجل نجم الفريق الملكي الهدف الأول لويلز من ركلة حرة مباشرة نفذها بطريقة رائعة في الدقيقة العاشرة من عمر المباراة. وتعد هذه هي أول بطولة كبرى تشارك فيها ويلز منذ مشاركتها في نهائيات كأس العالم عام 1958 التي أقيمت في السويد.

### باختصار

▲ يستعد نادي برشلونة لمنافسة ثلاثة أندية إنجليزية كبرى من أجل الفوز بصفقة التعاقد مع مدافع نابولي الإيطالي ومنتخب البانيا السيد هساي. ويعد هساي (22 عاما) أيضا محط اهتمام كبار أوروبا.

▲ أعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (اليويفا)، الأحد، أن لجنة الانضباط التابعة له ستحقق في أعمال الشغب الجماهيري التي صاحبت مباراة روسيا مع إنكلترا في كأس أمم أوروبا (يورو 2016) في مرسييا.

▲ ستم النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو من الألقاب الفريدة وهو يريد إثبات قدرته على الفوز بلقب مع منتخب بلاده، لا سيما إذا علمنا أن سيلساو أوروبا لم يفز في تاريخه بأي لقب كبير، وتعلق عليه الأمل العريضة في بطولة أمم أوروبا.

▲ ربط إيكير كاسياس، حارس مرمرى بورتو والمنتخب الأسباني، اعتزاله، بتقاعد جيانلويجي بوفون، حارس مرمرى بوفنتوس والمنتخب الإيطالي. وقال كاسياس إنه سوف يعزل عندما يتقاعد بوفون.

▲ أبدى النجم الفرنسي تيري هنري، دهشته من ملاحظة المهاجم الإنجليزي جيمي فاردي، هدف فريق لستر سيتي بطل الدوري الإنجليزي، في الموافقة على عرض الانضمام إلى صفوف أرسنال.

▲ واصل القائد السابق لنادي مانشستر يونايتد، روي كين، تشجيعه لإدارة الشياطين الحمر من أجل إتمام التعاقد مع المهاجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش.

## صباح العرب



كرم نعمة

حبل الغسيل  
وراء الكعبة!

لا ليست الكعبة مرضا وهما، لكن مزاعم الإصابة به تحولت إلى نوع من التهريب من التزام المرء أمام نفسه، ثم أرقام طبية هائلة تحدثت عن المصابين، وتخشي من إقدام بعضهم على الانتحار، وهذا أقصى ما يستطيع أن يقدمه الطب، لأن مثل هذا المرض الذي يشخص بطريقة شفهية وليست سريرية، هو في حقيقة الأمر ليس من الأمراض التاريخية، هو مرض مستحدث على الإنسان ويبت بصلة إلى القلق والضغط والخوف من المهول. عندما يزعم الواحد منا ببساطة أنه كئيب بسبب خسارة فريقه المفضل بكرة القدم، هذا لا يعني أنه مصاب بمثل هذا المرض، وإن بقي يتذمر طوال الليل كله. صارت مزاعم الكعبة ترتفع عند بعضهم إلى الأنوف مجرد أن حبل الغسيل انقطع في حديقة المنزل! والحق أن ثمة قطيعة بين الإنسان وذاته في تحميل الحظ والظروف والغسل وتحويلها بعد ذلك إلى كعبة.

الإنسان لا يصاب بالكعبة المفترضة عندما يتحاور بصدق مع نفسه ويحلمها الأخطاء ولا يضع اللوم على الحظ والآخرين.

الكعبة مرض مستحدث في العالم العربي وعدد المدعين بالإصابة به يفوق مرات عديدة المصابين به حقا، لسبب اجتماعي بسيط مرتبط بعلاقة الإنسان العربي بذاته.

قبل عقود قليلة لم يكن أحد يتحدث عن مثل هذا المرض أو يدعي الشعور به، حتى بعد ترجمة رواية فرانز كافكا "المسخ"، إنه شعور مستحدث ومغر على المتحدث به لدى البعض.

كان رجل بصري إبان عقد الثمانينات من القرن الماضي يعبر لي عن استغرابه من مزاعم الكثير من الناس آنذاك بالشعور بالكعبة، قال إن غالبيتهم يقتلعون مثل هذا الشعور تحت وطأة إغراء الكلمة ليس إلا، لأنهم سمعوا بها حديثا؛ مع أن سكان البصرة عرفوا الكلمة عند الحنود الهنود مع دخول القوات البريطانية بداية القرن الماضي.

دعوني أذاع عما أقوله بمثالين يحيطان بي، فجارتني السبعينية تعيش لوحدها منذ وفاة زوجها ونادرا ما يزورها أولادها، لكنها دائمة الحركة والنشاط تحتي بأبسط المسرات من قراءة الصحيفة إلى الاستماع للراديو وحتى الخروج للمشاركة في حفل عام والنسوق، إنها وحيدة لكنها ليست كئيبة وفي لندن المدينة التي يزعم أطباؤها أنها مرتع للكعبة!

أما جارتني المقابلة لها فهي سبعينية ووحيدة أيضا لأنني منذ عشرة أعوام أجاورها ولم أر معها كائنا آخر، كما لم أرها تتحدث مع أي من الجيران ولا حتى تبادر بالتحية، غالبا ما ترتب الحديقة الصغيرة مقابل منزلها، وأكثر ما تفعله تقود سيارتها الصغيرة للنسوق وتعود، لكن مجرد تأمل طريقة اعتنائها بالزهور والأشجار الصغيرة، لا يمكن الاعتقاد بأنها كئيبة وإن لم أرها منذ عشرة أعوام تطلق التحية على كائن في حينها الصغير!

## «المدينة العربي» تجمع التونسيين على الموسيقى في رمضان



ويحلو السهر بين أزقة المدينة العربي في رمضان

إلى المقاهي الثقافية والشعبية التي تتحول بعد الإفطار إلى مكان للاستمتاع باحتساء القهوة العربية أو الشاي وتذوق الحلويات التونسية.

ويطرب التونسيون أذانهم بسماع الأنغام التراثية وإيقاعاتها حسب الأنواق، حيث تعج مقاهي «المدينة العربي» الشعبية بهواة تدخين التبغ والشعر والغناء حتى موعد السحور بحضور تجار الأسواق العتيقة والمحلات التجارية التي تشهد نشاطا كبيرا خلال شهر الصيام.

أما في مقاسم الأولياء الصالحين والزوايا الصوفية التي تنتشر في حارات المدينة العتيقة فتقام مواكب للإنشاد الديني والصوفي ومجالس الذكر، وتعد زاوية سيدي إبراهيم الرياحي وزاوية الشيخ محرز بن خلف في منطقة الحفاوين ومقام سيدي بن عروس بالقرب من جامع الزيتونة، من أشهر الأماكن التي يتحلق فيها المریدون للإنشاد والذكر وتزدان مواثدها بالحلويات الشعبية لعابري السبيل والفقراء.

كما سيكون للجمهور موعد مع سهرة «الحضرة» للفنان الفاضل الجزيري يوم 26 يونيو فضلا عن عرض «إسطنبولي» للفلكسوري يوم 28 يونيو بساحة خير الدين، على أن تختتم الفنانة صوفية صادق المهرجان.

وراهنت إدارة مهرجان المدينة خلال هذه الدورة على العروض التي تقام في الساحات والشوارع، كما ينضم المهرجان العديد من العروض التونسية على غرار عرض الفنان زياد غرسة بدار حسين، وعرض الفنانة منيرة حمدي، وعرض الجاز للفنانة أمل الشريف وعروض مجموعات موسيقية مهتمة بالبحث في الموسيقى التونسية.

ويسافر زوار «المدينة العربي» خلال ليالي رمضان في رحلة مميزة عبر أزقة المدينة الضيقة تبدأ من سوق «النحاس» التي تباع فيه قطع النحاس المنقوش مروراً بسوق «الطارين» المخصص لبيع العطور وأنواع العود والطيب ثم سوق «البركة» المخصص لبيع الذهب والحلي، لينتهي بهم المطاف

السياسيين ليختتم السهرة بتقديم أغنية «أنا مواطن» التي يدعو فيها إلى أن تكون تونس «بلا حروب ولا خراب، ولا إرهاب ولا فتنة» مناديا بأعلى صوته «خذوا المناصب والمكاسب وبربي خلوا لنا الوطن».

وصفق الحاضرون في قصر المؤتمرات بالعاصمة طويلا لبوشناق تفاعلا مع كلمات الأغنية، إيمانا بأهمية الحفاظ على الوطن والدود عنه.

ويقدم المهرجان هذه السنة للجمهور 17 عرضا من بينها 5 عروض لتنشيط الساحات والشوارع في مدينة تونس، إضافة إلى عرضين من الخارج هما حفل لسلطين الطرب من سوريا وعرض لمجموعة «صالحا أفين كاهو» من كوبا.

وسيؤمن سيرك تونس تنشيطا لشوارع المدينة العتيقة أو «المدينة العربي» كما يسميها التونسيون التي تشهد إقبالا كبيرا خلال شهر رمضان، يوم 22 يونيو وستنطلق الفرق المشاركة في العرض من الحفاوين وصولا إلى بطحاء باب سوقية.

تعود الحياة إلى مدينة تونس العتيقة أو «المدينة العربي» خلال شهر رمضان، وتضيف سهرات مهرجان المدينة عليها أجواء احتفالية تحول أزقتها الضيقة إلى كرنفال يجمع بين الموسيقى والمسرح والإنشاد الصوفي والتراثي.

سامية العليوي

تونس - تعيش تونس هذه الأيام على وقع إيقاعات مهرجان المدينة في دورته الرابعة والثلاثين، والتي يضيف عليها شهر رمضان رونقا روحانيا مميذا.

وافتح المهرجان الذي تتواصل فعالياته إلى يوم 2 يوليو، الفنان لطفي بوشناق بسهرة ممتعة في قصر المؤتمرات بالعاصمة مساء الجمعة، حضرتها وزيرة الثقافة والمحافظة على التراث سنية مبارك وثلة من أهل الفن والثقافة إلى جانب رئيس الحكومة الحبيب الصيد وعدد من الوزراء.

وعرفت سهرة الافتتاح الرمضانية التي حضرها جمهور غفير نسقين مختلفين، حيث اختار بوشناق تأثيث الجزء الأول على مدى ساعة ونصف الساعة، بأغنية تمتدح الرسول الكريم، إلى جانب مختارات من الأغاني التي تتغنى بالوطن وبحب الحياة.

أما الجزء الثاني من السهرة فقد شهد نسقا أكثر تسارعا، تميز بتفاعل كبير للحاضرين، إذ استضاف بوشناق الفنانة الشابة ذات الصوت الطربي إيناس شطورو، قبل أن يواصل إمتاع جمهور مهرجان المدينة بباقية من الأغاني الناجحة من البوماته القديمة على غرار «تساية» و«زيك ما نعرف وين» و«إنت شمسي»، إلى جانب تقديم أغنية الفنان الراحل الصادق ثريا «كي يضيق بيك الدهر يا مزبانة».

وغنى بوشناق وتسلطن وعزف على عوده وسط تفاعل مميز من الحاضرين وقد رافقته في هذا الحفل مجموعة موسيقية ضخمة يتجاوز عدد عناصرها 30 عازفا، فضلا عن الكورال، يتقدمهم المايسترو عبدالحكيم بالقايد.

وتفاعل الجمهور بشكل ملفت مع بوشناق الذي ظل يراوح بين الفينة والأخرى بين تقديم مواويل وارتجال وأشعار نظمت بالعربية وباللغة التونسية، ينتقد فيها ممارسات السياسيين ويدعو إلى تغليب مصلحة الوطن ويشكو خيانة الزمن وأوجاعه، كانه أراد أن تبلغ رسائله المشفرة مسامع المسؤولين السياسيين الحاضرين في الحفل.

ولم يفوت بوشناق فرصة حضور عدد كبير من أعضاء الحكومة ومن الناشطين

## غداء مع عجوز شهير بـ3.5 مليون دولار

المزيد من الاهتمام للأعمال الخيرية وساعدت المؤسسة على تمويل ميزانيتها السنوية البالغة 17 مليون دولار.

وتقدم جلايد خدمات من بينها توفير نحو 750 ألف وجبة مجانية و815 ألف جرعة علاج بالحقن ورعاية الأطفال وبرامج مدرسية لنحو 450 طفلا سنويا.

وقال وليامز (86 عاما) بعد المزاد «كان هذا أحد أفضل المبالغ التي حصلنا عليها على مدى 50 عاما».

ويوسع المزايد الفائز وما يصل إلى سبعة من أصدقائه تناول الطعام مع بافت في مطعم سميث أند ولونسكي في مانهاتن. وجميع الموضوعات مطروحة للنقاش باستثناء تفاصيل الاستثمار القادم لبافت.

وتصنف مجلة «فوربز» بافت (85 عاما) باعتباره ثالث أغنى رجل في العالم بثروة تبلغ 66.5 مليار دولار. وكانت سوزان زوجة بافت الأولى هي من بدأت فكرة المزاد واستمر الأمر بعد وفاتها في 2004.

سان فرانسيسكو - اتفق شخص لم يكشف عن هويته على دفع نحو 3456789 دولارا لتناول الغداء مع رجل الأعمال الأمريكي الشهير وارن بافت، ليعادل بذلك المبلغ القياسي الذي دفع مقابل نيل شرف الغداء مع أحد أكثر المستثمرين شعبية في العالم.

وستذهب الأموال إلى جلايد وهي مؤسسة خيرية في سان فرانسيسكو تقدم الطعام والرعاية الصحية وخدمات أخرى للمشردين والفقراء أو من يعانون إدمان المخدرات.

ومساء الجمعة 10 يونيو انتهى المزاد الذي استمر خمسة أيام على موقع «إي باي» ويعادل العرض الفائز المبلغ الذي دفعه مجهول في عام 2012 والذي كان أكبر مبلغ يدفع لمزايدة خيرية على «إي باي».

وأقام بافت 17 مزادا سنويا لصالح جلايد جمع منها نحو 23.6 مليون دولار.

وقال القس سيسيل وليامز المؤسس المشارك والقائم على كنيسة جلايد الميثودية المتحدة منذ عقود، إن مشاركة بافت جذبت



بولندية تشجع فريق بلدها خلال مباراته أمام منتخب أيرلندا الشمالية في ملعب «اليانز ريفير»، بمدينة نيس خلال افتتاح منافسات المجموعة الثالثة لبطولة كأس الأمم الأوروبية «يورو 2016» التي تستضيفها فرنسا حتى 10 يوليو المقبل.

